# الفَصْلُ الخامِسَ عَشَرَ

# شِعْرُ بني أُمَيَّةَ

(١)

## قَصائِدُ ومَقْطُوعاتٌ لكَعْبِ بنِ جابرٍ وأبي ثُمامَةَ الكَلْبيِّ وسَهْمِ بنِ حَنْظَلَةَ والبعيثِ اليشكُريِّ وأعْشى بني رَبيعةَ وسليمانَ بنِ سَلاَّمٍ

١- قال كعبُ بنُ جابرِ بنِ عمرٍو الأزْديُّ يذكُرُ رضاهُ بيزيدَ بنِ مُعاويةَ وطاعَتَهُ لـــه، ويَفْتَخِرُ بمشاركتِه في قتالِ الحُسَيْنِ بنِ عليٍّ وأصْحابِه:

تاريخ الرسل والملوك ٥: ٤٣٣

١- سَلي تُخْبَري عنِّي وأنـــتِ ذَميمـــةٌ ... غَـــدَاةَ حُسَـــيْنٍ والرِّمـــاحُ شَـــوَارِعُ

٢- أَلَمْ آتِ أقْصَى ما كَرِهْتِ ولم يُخِـــلْ ... عليَّ غَداةَ الـــرَّوعِ مـــا أنَـــا صـــانِعُ

٣- معي يَـــزَنِيٌّ لَـــمْ تَخُنْـــهُ كُعُوبُـــهُ ... وأبْيَضُ مَخْشُـــوبُ الغِرارَيْـــنِ قـــاطِعُ

٤- فَجرَّدْتُهُ في عُصْبَةٍ لَيْـــسَ دِينُـــهُمْ ... بِدِيني وإنِّـــي بـــابْنِ حَـــرْبٍ لَقَـــانِعُ

---

١- الذَّميمة: المَذْمُومة، أي المَلُومة. والشَّوارِعُ: جمع شارِعٍ، وهو المُسَدَّدُ المُرْسَلُ، يقال: أشْرَعَ نَحْوَهُ الرُّمْحَ والسيف وشَرَعهما، أي أقْبَلَهُما إيَّاهُ وسَدَّدَهما له، وشَرَعَ الرُّمْحُ والسَّيْفُ أنْفُسهما.

٢- أقْصَى الشيءِ: غايَتُهُ ومُنْتَهاهُ. وكَرِهَ الأمْرَ: نَقِمَهُ وأنْكَرَهُ وأبْغَضَهُ ولم يُحِبَّـــهُ. وأخـــال الشيءُ: اشْتَبَهَ، يقال: هذا الشيءُ لا يُخيلُ على أحدٍ، أي لا يُشْكِلُ. وشيءٌ مُخِيلٌ: أي مُشْـــكِلٌ. والرَّوْعُ: الفَزَعُ. والصَّانع: الفاعل.

٣- رُمْحٌ يَزَنِيٌّ وأزَنِيٌّ: مَنْسُوبٌ إلى ذي يَزَنَ أحدِ ملوكِ الأذواءِ من اليمن. وخائنـــةُ سَـــيْفُهُ ورُمْحُهُ: نَبا عن الضَّريبةِ، أي أخْطأ الهَدَفَ ولم يُصِبْهُ. والكعوبُ: جمع كَعْبٍ، وهو عُقْدَةُ ما بـــين الأنْبُوبين من القَصَب والقَنا. وقيل هو طرفُ الأنبوب الناشز. يعني أنه رمحٌ مُسْتَوي الكعوبِ ليسَ له كعبٌ أغْلَظُ من آخر يَقْصِدُ الرَّمِيَّة ولا يَزِلُّ عنها. والأبيض: السَّـــيْفُ والمَخْشُـــوبُ: الصَّقيـــلُ الشَّحِيذُ، أي المَسْنُونُ. والغِرارَان: شَفْرَتا السيف، أي حَدَّاهُ. والقاطع: الصَّارِمُ الماضي البَتَّارُ.

٤- جَرَّدَ فيهم السَّيْفَ: وَضَعَهُ وأعْمَلَهُ، أي قَتَلَهُمْ به. والعُصْبة: الجماعةُ ما بين العَشَـــرَةِ إلى الأربعين. والدِّين: المُعْتَقَدُ والمِلَّةُ والعادةُ والطَّاعةُ. وفي التنـــزيل العزيـــز: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾. [الكافرون: ٦]. أي لكم شِرْكُكم ولي تَوْحيدي. (البحر المحيط ٨: ٥٢١). وقيل: دينكم الكفـــر وديني الإسلام. (تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ٥٦٠). يعني هَواهُمْ عَلَـــويٌّ وهَواهُ أُمـــويٌّ. وابنُ حَرْبٍ: يعني يزيدَ بنَ معاوية بن أبي سفيانَ بنِ حَرْبِ بنِ أمية. والقانع: الراضي.

٥- ولم تَـرَ عَيْنـي مِثْلَـهُمْ في زَمانِـهِمْ ... ولا قَبْلَهُمْ في النَّـاس إذْ أنـا يـافعُ
٦- أشَدَّ قِراعاً بالسُّيُوف لَـدَى الوَغَـى ... ألاَ كُلُّ مَنْ يَحْمـي الذِّمـارَ مُقَـارِعُ
٧- وقدْ صَبَرُوا للطَّعْنِ والضَّرْبِ حُسَّـراً ... وقـدْ نَـازَلُوا لـو أنَّ ذلـكَ نـافِعُ
٨- فـأبْلِغْ عُبَيْـدَ اللهِ إمَّـا لَقِيتَـهُ ... بـأنِّي مُطِيـعٌ للخَلِيفَـةِ سـامِعُ
٩- قَتَلْـتُ بُرَيْـراً ثُمَّ حَمَّلْـتُ نِعْمَـةً ... أبا مُنْقِذٍ لَّمـا دَعَـا: مَـنْ يُمـاصِعُ

---

٥- اليافع: الشاب.

٦- القِراعُ والمقارعةُ بالسيوف: المُضَاربة بالسيوف. وقيل: مُضَاربـةُ القَـوْمِ في الحَـرْب. وقِراعُ الكتائب: قِتَالُ الجيوشِ ومُحَاربتها. والوَغَى: الحرْبُ. ويحمي: يَمْنَعُ ويَدْفَعُ. والذِّمارُ: الحَوْزَةُ والأهْلُ والحُرَمُ وكل ما يحقُّ على الرجلِ أنْ يَمْنَعَهُ ويَحْمِيَهُ. والمُقَارع: المضاربُ المُقاتِلُ المُنَاضِلُ.

٧- صَبَرُوا: ثَبَتُوا وصَمَدُوا وحَبَسُوا أنْفُسَهم. والطَّعْـنُ: المشـاجرةُ والمقارعـة بالرمـاح. والضَّرْبُ: المجالدة والمقاتلة بالسيوف. والحُسَّرُ: جمع حاسرٍ، وهو الذي لا درع عليه ولا بَيْضَةَ على رأسه. ونازلوا: ضَارَبُوا وطاردوا، من النـزال في الحَرْبِ والمنازلة، وهو أنْ يَنْزِلَ الفريقان عـن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا ويتطارَدُوا. يعني ناهَضُوا وقاوَمُوا. والنَّافع: المُغْني الكافي.

٨- عُبَيْدُ اللهِ: يعني عُبَيْدَ اللهِ بنَ زيادِ ابنِ أبيه، وكان والِيَ العراق، وهو الذي تولَّى حَـرْبَ الحُسَيْنِ بنِ عليٍّ، وأمَرَ بقتلِهِ. (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٤٠٠). والمُطيـع: المنقـاد الـذي لا يَعْصي ولا يُخالِفُ الأمر. والسَّامع: المُجيبُ المُتَقَبِّلُ.

٩- بُرَيْرٌ: يعني بُرَيْرَ بنَ حُضَيْرٍ الهَمَدانيَّ القارئ. (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٤٣٢). وحَمَّلَـهُ نِعْمَةً: أوْلاَه إياها، أي أسْدَاها إليه وأنْعَمَ بها عليه. وأبو مُنْقِذٍ: يعني رَضِيَّ بنَ مُنْقِذٍ العَبْديَّ، وكـان حَمَلَ على بُرَيْرِ بنِ حُضَيْرٍ، فاعْتَنَقَ بُرَيْراً، فاعْتَرَكَا ساعةً. ثم إنَّ بريراً قَعَدَ على صَدْرِه، فقال رضيٌّ: أين أهْلُ المِصاعِ والدِّفاع؟ فحمل كعبُ بنُ جابرٍ على بُرَيْرٍ بالرُّمْحِ حَتَّى وَضَعَهُ في ظَهرِه. فلمَّـا وَجَدَ مَسَّ الرُّمْحِ بَرَكَ على رَضيٍّ فَعَضَّ بوَجْهِهِ، وقَطَعَ طَرْفَ أنْفِهِ. فَطَعَنَهُ كعبُ بنُ جابرٍ حتى ألقاه عنه، وقد غَيَّبَ السِّنانَ في ظهرِه، ثم أقْبَلَ عليه يَضْرِبُهُ بسَيْفِهِ حتَّى قَتَلَهُ. فقام رَضيٌّ يَنْفُضُ الـتُّرابَ عن قَبائِهِ، أي ثَوْبه، ويقول: أنْعَمْتَ علي يا أخَا الأزْدِ نِعْمةً لن أنْساها أبداً. (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٤٣٢). ويُمَاصِعْ: يُجالِدُ ويُضارِب. والمِصَاعُ والمُماصعة: المجالدة والمُضاربة.

٢- وقالَ أبو ثُمامَةَ الكَلْبيُّ يُعْلِنُ مُوالاتَهُ لمروانَ بنِ الحكمِ، لَمّا بـايع لـه بنـو أميَّـةَ وأنْصَارُهُمْ من اليَمنيَّةِ بالجابية:

نقائض جرير والأخطل ص: ١٧

١- أُشْـهِدُكُم أنِّـي لِمَـرْوانَ سـامِعٌ مُطيـعٌ وللضَّحَّـاكِ عـاصٍ مُجَـانِبُ
٢- إمَامَانِ أمَّا منـهما فَعلـى الهُـدَى وآخـرُ يَدْعُـو للضَّلالـةِ كـاذِبُ
٣- وعَهْدي بهمْ في المَرْجِ حينَ تَنَصَّـرَتْ مَشَايِخُ قَيْسٍ غـيْرَ شَـيْخَيْ مُحـارِبُ

---

١- السَّامِعُ: المُجيبُ المُتَقبِّلُ. والمُطيعُ: المُنْقَادُ الذي لا يَعْصي ولا يُخالفُ الأمر. والضَّحَّـاكُ: يعني الضَّحَّاكَ بنَ قَيْسٍ الفِهْريَّ، وكان يَدْعُو لعبد اللهِ بنِ الزُّبير. والعاصي: المخالفُ المُمْتَنِعُ الذي لا يُطيعُ. والمُجانِبُ: المُعْرِضُ المُفَارِقُ المُتَنَحِّي المُعْتَزِلُ.

٢- الإمام ههنا: الرَّئيسُ الذي يُؤْتَمُّ به. والهُدَى: الرُّشْدُ. والضَّلالةُ: البَـاطِلُ. والكـاذب: المُدَّعي المُفْتَري، أي غير الصَّادق.

٣- عَهْدي بهم: مَعْرِفَتي. والمَرْجُ: يعني مَرْجَ راهطٍ، وبـه كانت الواقعـةُ المشـهورة بـين مروانَ بنِ الحكم وأنصارِه من اليَمنيَّةِ، وبين الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ وأنصاره من القَيْسيَّةِ سـنةَ أرْبـعٍ وستينَ. وفيها قُتِلَ الضَّحَّاك، وهُزِمَتِ القَيْسيَّةُ وقُتِلَتْ مقتلةً عظيمةً، واسـتقام الأمـرُ لمـروانَ. وتَنَصَّرَتْ: دَخَلَتْ في النَّصْرانية. وهذا تَشنيعٌ عليهم، كأنَّهم لَمّا شايَعُوا عبدَ الله بنَ الزبير فـارقُوا الإسلام! وشيخا محارب: يعني يزيدَ بنَ هبيرةَ المُحاربيَّ، وعبدَ الرَّحمنِ بنِ مَسْعُودٍ الفَزاريَّ، ثنَّاهمـا بأحدهما، وكانا ممن بايَعَ مَرْوَانَ بنَ الحكم. (نقائض جرير والأخطل ص:١٦).

٣- وقال سهم بن حنظلة الكلبي يؤكد حق بني أمية في الخلافة وأنهم ورثوها عن الرسول الكريم:
أنساب الأشراف ٦: ٢٧٣

١- نصر الإله بني أمية إنه ... من يعطه سيب الخلافة ينصر
٢- الوارثين محمدا سلطانه ... وجواز خاتمه وعود المنبر
٣- لما لقوا الضحاك ضل ضلاله ... في يوم موت للجبان محير
٤- حطوا سيوفهم بحبل نخاعه ... وفلقن هامته وراء المغفر
٥- ألق السلاح أبا خبيب إنه ... عار عليك وخذ وشاحي معصر
٦- لو أدركت زفر الضلالة خيلنا ... لتركنه لخوامع ولأنسر

---

١- نصر الإله بني أمية: أعانهم على عدوهم وأظهرهم عليه وأظفرهم به. وأعطاه سيب الخلافة: أي خوله الملك.

٢- الوارثون محمدا سلطانه: أي الذين صارت إليهم الخلافة عنه. وجواز خاتمه: يعني نفاذ حكمهم ومضاءه. وعود المنبر: كناية عن أنهم يخطبون الناس ويدعونهم ويدعى لهم على المنابر.

٣- لقوا: قاتلوا، من اللقاء، وهو الحرب. والضحاك: يعني الضحاك بن قيس الفهري، وكانوا قاتلوه بمرج راهط. وضل ضلاله: دعاء عليه بأن يزداد غيا وعمى ولجاجة في الباطل. وهو مثل قولهم: ثار ثائره، وفار فائره، أي انتشر غضبه، أي هاج واشتد. والجبان من الرجال: الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلا كان أو نهارا. والمحير: المضل الذي لا يهتدي معه لسبيله ولا يتجه لشيء.

٤- حطوا سيوفهم بحبل نخاعه: وضعوها فيه، أي ضربوا عنقه. والنخاع مثلثة النون: خيط أبيض يكون داخل عظم الرقبة ويكون ممتدا إلى الصلب، ويقال له: خيط الرقبة. وفلقن: شققن وشدخن. والهامة: الرأس. وقيل: وسط الرأس. ووراء: أي تحت. والمغفر: حلق يجعلها الرجل تحت البيضة، أي الخوذة، تسبغ على العنق فتقيه.

٥- أبو خبيب: كنية عبد الله بن الزبير. (نسب قريش ص: ٢٣٩). والعار: العيب والسبة. والوشاح: حلي النساء، وهو كرسان، أي نظمان، من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به. والمعصر: الجارية التي بلغت عصر شبابها وأدركت.

٦- أدركت: لحقت. وزفر: يعني زفر بن الحارث الكلابي، وكان ممن شارك في وقعة مرج راهط. فلما دارت الدائرة على الضحاك بن قيس الفهري، فقتل وهزمت قيس، فر زفر فنزل قرقيسياء من الجزيرة فتحصن بها. والضلالة: الغي والباطل. والخوامع: الضباع، اسم لها لازم، لأنها تخمع في مشيتها، أي تعرج. والأنسر: جمع نسر، وهو من عتاق الطير، أي جوارحها. يعني لو لحقته خيلنا لقتلنه وتركنه ملقى على الأرض تأكله جوارح الحيوان والطير.

٤- وقال البَعِيثُ اليَشْكُريُّ يُصَرِّحُ بمناصَرَتِهِ لبني أُميَّةَ، ويتمدَّحُ بقَتْلِ قَوْمِهِ لِمُصْعَبِ ابنِ الزُّبيرِ و رُؤُوسِ أصْحابِه:

تاريخ الرسل والملوك ٦: ١٦٠
وأنساب الأشراف ٧: ٩٦

١- ولَمَّا رأيْنَا الأمْرَ نَكْساً صُدُورُهُ ... وَهَمَّ الهَوادي أنْ تكُنَّ تَوالِيَا

٢- صَبَرْنَا لأمْرِ اللهِ حتَّى يُقيمَهُ ... ولَمْ نَرْضَ إلاَّ مِنْ أُميَّةَ وَالِيَا

٣- ونَحْنُ قتلْنا مُصْعباً وابنَ مصْعَبٍ ... أخَا أسَدٍ والنَّخَعِيَّ اليَمانِيَا

---

١- النَّكْسُ: قَلْبُ الشيء ورَدُّه، وجَعْلُ أعْلاهُ أسْفَلَهُ ومُقَدَّمِهِ مُؤَخَّرَه. والصُّدُورُ: الأوائل، الواحد صَدْرٌ. وهمَّ بالشيء: نَوَاهُ وأرَادَهُ وعَزَمَ عليه. والهَوادي: الأوائل، الواحد هادٍ وهادية. والتَّوالي: الأواخِرُ، الواحدُ تالٍ. أي لَمَّا رأينا انْقِلابَ الأمْرِ، وأنَّ أواخِرَ النَّاسِ وأذنابهم يَرُومونَ أنْ يكونُوا الأوَائلَ والرُّؤُوسَ، صَبَرْنا لأمْرِ الله.

٢- صَبَرَ: ثَبَتَ وحَبَسَ نَفْسَهُ على شيءٍ يُريدُهُ، أي تَعلَّقَ به وأقام ينتظره. وأمْرُ الله: قَضَاؤه وقَدَرُهُ. ويقيمه: يَقْضِيه، أي يُنْفِذُهُ ويُمْضِيهِ. وَرَضِيَ: قَبِلَ وقَنِعَ. والوالي: الأمير. يعني الخليفة.

٣- مُصْعَبٌ: يعني مُصْعَبَ بنَ الزبير. وابنُ مُصْعَبٍ: يعني عِيسَى بنَ مُصْعَبٍ، قاتل بين يَدَيْ أبيه حتى قُتِلَ، وأبى أنْ يقبلَ الأمان من محمد بن مروان، ويُسْلِمَ أباه للقتل. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ١٥٩). وأسَد: يعني أسَدَ بنَ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ، رهط مُصْعَبِ بن الزبير. والنَّخَعِيَّ اليماني: يعني إبراهيم بن الأشتر. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ١٥٨). وفي أنساب الأشراف ٧: ٩٦:

ونحن قَتَلْنَا ابنَ الحَواريِّ مُصْعَبا ... أخَا أسَدٍ والمَذْحِجِيَّ اليَمانيا

الحَوَاريُّ: الزبيرُ بنُ العَوَّامِ، حواريُّ رسول الله ﷺ. والمَذْحِجيُّ اليماني: هو إبراهيمُ بنُ الأشْتَرِ النَّخَعيُّ، لأنَّ النَّخَعَ من مَذْحِجٍ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٤٧٧).

٤- ومرَّتْ عُقَابُ المَوْتِ منَّا بمُسْـــلِمٍ فـأهْوَتْ لـه نابـاً فـأصْبَحَ ثاوِيَـا
٥- سَقَيْنَا ابنَ سِيدَانٍ بكـــأسٍ رَوِيَّـةٍ كَفَتْنَا وخَيْرُ الأمـرِ مـا كـانَ كافِيَـا

---

٤- العُقَاب: طائرٌ من العِتاقِ مُؤَنَّثَةٌ، أي من الجوارح. ومُسْلِمٌ: يعني مُسْلِمَ بنَ عمرو الباهليَّ، وهو ممن قاتل مع مُصْعَبِ بن الزبير وقُتِلَ. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ١٥٨). وهَوَتْ العُقابُ هُوِيًّا: إذا انْقَضَّتْ على صَيْدٍ أو غيره ما لم تُرِغْهُ، فإذا أرَاغَتْهُ قيل: أهْوَتْ له. والإهواء: التَّنـــاوُلُ بـاليدِ والضَّرْبُ. والإراغة: أنْ يَذْهَبَ الصَّيْدُ هكذا وهكذا والعُقَابُ تَتْبَعُهُ. والثاوي: المَقْتُول، يقال: ثَوَى: أي قُتِلَ. وفي أنساب الأشراف ٧: ٩٦:

ومَرَّتْ عُقَابُ الموتِ قَصْداً بِمُسْـلِمٍ فأهْوَتْ له ظُفْراً فأصْبَحَ ثاويـا

القَصْدُ: الاعتماد والأمُّ.

٥- ابنُ سِيدَان: يعني مُطَرِّفَ بنَ سِيدان الباهليَّ، وكان مُصْعَبُ بنُ الزبـير وَلاَّهُ شُـرَطَهُ في بعض وِلاَيتهِ. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ١٥٩). والرَّوِيَّةُ: المُمْتِلِئةُ العظيمة المُرْوِية. وكَفَتْنَا: أغْنَتْنـا وأجْزَأتْ عنا. والكافي: المُغْني الذي يُجْزِئُ عنك.

٥- وقالَ أعْشَى بني رَبيعةَ *يؤكِّدُ حقَّ بني أُميَّـةَ في الخلافـةِ، ويَحُضُّ عبدَ المَلِـكِ ابنَ مَرْوانَ على قتالِ عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ**:

الأغاني ١٨: ١٣٤

١- آلُ الزُّبَيْرِ مـنَ الخِلافـةِ كـالَّتي ... عَجِـلَ النِّتـاجُ بِحَمْلِـها فأحَالَـها

٢- أو كالضِّعافِ منَ الحَمُولةِ حُمِّلَـتْ ... مـا لا تُطيـقُ فَضَيَّعـتْ أحْمَالَـها

٣- قُومُوا إليـهم لا تَنَـامُوا عَنْـهُمُ ... كَـمْ للغُـوَاةِ أَطَلْتُمُـوا إمْهَالَـها

---

* قالَ أبو الفَرجِ الأصْفهانيُّ: «شاعرٌ إسْلاميٌّ من ساكني الكُوفـةِ. وكانَ مَرْوَانيَّ المَذْهـبِ، شديدَ التَّعَصُّبِ لبني أميَّـةَ». (الأغاني ١٨: ١٣٢). ويقال له: أعْشَـى بني ربيعـةَ نِسْـبةً إلى ربيعـةَ بنِ نَزارٍ. ويقال له: أعْشَى بني أبي ربيعة نِسْبةً إلى بني أبي ربيعة بنِ ذُهْـلِ بـنِ شَـيْبَانَ. (انظر الأغاني ١٨: ١٣٢).

** قالَ أبو الفرج الأصفهانيُّ: «دَخَلَ أعْشَى بني أبي ربيعةَ على عبدِ المَلِكِ، وهو يَـتَرَدَّدُ في الخُرُوجِ لمحاربة ابنِ الزُّبَيْرِ ولا يَجِدُّ. فقالَ له: يا أميرَ المؤمنين، ما لي أراكَ مُتَلَوِّماً يُنْهِضُكَ الحَـزْمُ ويُقْعِدُكَ العَزْمُ، وتَهُمُّ بالإقدامِ وتَجْنَحُ إلى الإحجام. انْقُدْ لِبَصِيرَتِكَ وأمْضِ رأيَـكَ، وتَوَجَّـهْ إلى عَدُوِّكَ، فَجَدُّكَ مُقْبِلٌ، وجَدُّهُ مُدْبِرٌ، وأصْحابُهُ لهُ ماقِتُونَ، ونحن لك مُحِبُّونَ، وكلمتُهمْ مُتَفرِّقـةٌ، وكلمتُنا عليك مُجْتَمعةٌ. واللهِ ما تُؤْتَى من ضَعْفِ جَنان، ولا قِلَّةِ أعْوانٍ، ولا يُثَبِّطُكَ عنه نـاصحٌ، ولا يُحَرِّضُكَ عليه غاشٌّ، وقد قلت في ذلك أبياتاً. فقالَ: هاتِها، فإنكَ تَنْطِقُ بلسانِ وَدُودٍ، وقَلْـبٍ ناصِحٍ. فقال:». الأبيات. (الأغاني ١٨: ١٣٣).

١- عَجِلَ النِّتَـاجُ بِحَمْلِها: أي وَضَعَتْ وَلَدَها لغيـرِ تَمامٍ. وحَالَتِ النَّاقة: إذا ضَرَبَها الفَحْلُ ولم تَحْمِلْ.

٢- الضِّعافُ: المَهازِلُ المُعْيِياتُ. الواحدة: ضعيفة. والحَمُولةُ بفتح الحاء: الإبل التي تَحْمِـلُ، وكذلك كلُّ ما احْتَملَ عليه الحيُّ من حمارٍ أو غيره، سواءٌ كانت عليه الأحمالُ أو لم تكُنْ. وفَعُولٌ تَدْخُلُهُ الهاء إذا كان بمعنى مفعول به. وحُمِّلَتْ: كُلِّفَتْ وحُشِّمَتْ. وما لا تطيق: أي ما لا تَقْـوَى على حَمْلِهِ، وتَنُوءُ به. وضَيَّعَتْ أحْمالها: أتلَفَتْها وأهْلكتها. والأحمال: جمع حِمْلٍ بالكسْرِ، وهـو ما حُمِلَ على ظَهْرٍ أو رأسٍ.

٣- قُومُوا إليهم: أي انْهَضُوا لِقتَالهم ومُنازلتهم. ولا تَنَامُوا عنهم: أي لا تَغْفَلُوا عنـهم ولا تَتْرُكُوهم. والغُواةُ: جمع غاوٍ، وهو الضَّالُّ. وأطَلْتُمْ: مَدَدْتُمْ. يعني تَراخَيْتُمْ في أمْرِهم وتَمَـادَيْتُمْ في إهمالهم. والإمْهال: التأخير والتَّأجيل.

٤- إنَّ الخِلافَـةَ فيكُـمُ لا فيـــهمُ مـــازِلْتُمُ أرْكَانَـــها وثِمَالَـــها
٥- أمْسَوا على الخَيْراتِ قُفْـلاً مُغْلَقـاً فَالْـهَضْ بِيُمْنِـكَ فـافْتَتِحْ أقْفَالَـها*

---

٤- الأرْكانُ: جمع رُكْنٍ، وهو الناحية القَوِيَّةُ. يعني أهلها الذين تَقُومُ بهم وتَسْـتَنِدُ إليـهم. والثِّمالُ بالكَسْرِ: المَلْجأ والغِياثُ والعمادُ.

٥- أمْسَوْا على الخَيْرَاتِ قُفْلاً مُغْلَقاً: أمْسَكُوها وضَنُّوا بها، يقال: فلانٌ قُفْـلٌ، أي عَسِـرٌ، ومُقْفَلٌ، أي بخيل. واليُمْنُ: البركة والكثرةُ في كلِّ خير. ورجلٌ ميمونٌ على قَوْمِـه: أي مبـارَكٌ عليهم. ورجلٌ مَيْمُونُ النقيبة: مُباركُ النَّفْسِ مُظَفَّرٌ بما يُحاولُ. وقيل: مَحْمُودُ المَخْبَرِ.

* قال أبو الفرج الأصفهاني: «فَضَحِكَ عبد الملك وقالَ: صَدَقْتَ يـا أبـا عبـدِ الله! إنَّ أبا خُبَيْبٍ لَقُفْلٌ دُونَ كلِّ خير، ولا نتأخَّرُ عن مُناجَزَتِهِ إنْ شَاءَ اللهُ، ونَسْتَعِينُ اللهَ عليه، وهو حَسْبُنا ونعم الوكيلُ. وأمرَ له بِصِلةٍ». (الأغاني ١٨: ١٣٤).

٦- وقالَ سُلَيْمانُ بنُ سَلاَّمٍ الحَنَفِيُّ يُعْرِبُ عن فَرْحَتِهِ بِقَتْلِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَـــيْرِ، واسْـــتِقْرارِ الخلافةِ لعبدِ الملكِ بنِ مَرْوَانَ:

أنساب الأشراف ٧: ١٤٠

١- إنَّا دَعَوْنَا سَـــمِيعاً فاسْـــتَجابَ لنـــا ... وما بِهِ حينَ يَدْعُو العَبْدُ مِـــنْ صَمَـــمِ

٢- أراحَنا مِنْ بني العَـــوَّامِ إذْ قَسَـــطوا ... واسْتَخْلَفَ اللهُ عَدْلاً مِنْ بني الحَكَـــمِ

٣- مُجَرَّبَ الوَقْـــعِ لا تَنْبُـــو مَضَارِبُـــهُ ... يُمْسي العَدُوُّ به لَحْماً علـــى وَضَـــمِ

٤- بابنِ الزُّبَـــيْرِ جُنُـــونٌ لا شِـــفَاءَ لَـــهُ ... إلاَّ سُـــرَيْجِيَّةٌ تَشْـــفي مِـــنَ اللَّمَـــمِ

---

١- دَعَا اللهَ: اسْتَغَاثَ به. والسَّميع: المُجيبُ المُتَقَبِّلُ، يقال: سَمِعْتُ بمعنى أجَبْتُ، ومنه قولُهم: سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ، أي أجابَ حَمْدَهُ وتَقَبَّلَهُ. ويقالُ: اسْمَعْ دُعائي، أي أجِبْ، لأنَّ غَرَضَ السَّائلِ الإجابة والقَبُول. والصَّمَمُ: انسدادُ الأُذنِ وثِقَلُ السَّمْعِ. يعني لا يَخْذُلُ من دَعاهُ.

٢- أراحَنا من بني العَوَّام: أي أهْلَكَهُمْ فَخَفَّفَ عنا شَرَّهُمْ وأذاهم. وبَنُو العوام: يعني الزُّبيرَ بنَ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدِ بن أسدِ بن عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاب. (جمهرة أنساب العرب ص: ١٢٠). وقَسَطُوا: جَارُوا وعَدَلُوا عن الحقِّ. واسْتَخْلَفَهُ اللهُ: جَعَلَهُ خليفةً. ورَجُلٌ عَدْلٌ: رِضاً ومَقْنَعٌ في قَوْلِهِ وحُكْمِهِ، وُصِفَ بالمَصْدَرِ، ومعناه ذو عَدْلٍ، وهو الذي يحكمُ بالحقِّ ولا يميلُ به الهَوَى فَيَجُـــورَ في الحكْم، وهو أبلغُ من العادل، لأنه جُعِلَ المُسَمَّى نَفْسُهُ عَدْلاً. وبنو الحكم: يعني مَرْوَانَ بنَ الحكم بنِ أبي العاص بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ. (جمهرة أنساب العرب ص: ٨٧).

٣- المُجَرَّبُ: الذي قد جُرِّبَ في الأمورِ وعُرِفَ ما عنده. ووَقْعُ السَّـــيْف: هَبَّتُـــهُ ونُزُولُـــهُ بالضَّريبةِ. ونبا حَدُّ السيف: أي لم يَقْطَعْ. والمضَارِبُ: جمع مَضْرِب، وهو حدُّ السَّيْف. ووَضَعَـــهُ على الوَضَمِ، وتركهُمْ لحماً على وَضَمٍ: أوْقَعَ بهم فَذَلَّلَهُمْ وأوْجَعَهُمْ. والوَضَم: الخَشَبةُ أو البارِيَـــةُ، أي الحَصِيرةُ، التي يوضَعُ عليها اللحمُ، لا يَمْتَنِعُ من أحَدٍ.

٤- الجنون: المس والهوس. والشفاء: البرء. والسريجية: ضرب مـــن الســـيوف. واللمـــم: طرف من الجنون يلم بالإنسان، أي يقرب منه ويعتريه.

٥- رامَ الأُمُـورَ فَأَعْيَتْـــهُ مَطَالِعُـــها حتَّى أحَلَّ بِرُكْـــنِ البَيْـتِ والحَـرَمِ
٦- وَغَرَّنَـا بِكتـــابِ اللهِ يَدْرُسُـــهُ ولم يَـدَعْ بَطْنُـهُ تَمْـراً لِمُجْـــتَرِمِ
٧- وغـــالَ أعْطِيـــةَ المِصْرَيْـنِ يأكُلُـــها ولَمْ يَخَفْ نقْمـــةَ الرَّحمـــنِ ذي النِّقَـمِ

---

٥- رام الأمور: يعني طَلَب الخلافة. وأعْيَتْهُ: أعْجَزَتْهُ فلم يَضْبِطْـــهَا و لم يُطِـقْ إحْكامَـــهَا. والمطالع: جمع مَطْلَع، وهو المَأْتَى، يقال: ما لهذا الأمْر مُطَّلَعٌ ولا مَطْلَعٌ، أي ما له وَجْهٌ ولا مـــأتًى يُؤْتَى إليه. وأحَلَّ بِرُكْنِ البَيْتِ: أي أباحَ القتال في المَسْجد الحرام. ويقـــالُ للنَّـــازِلِ في الحَـــرم: مُحْرِمٌ، والخارج منه: مُحِلٌّ، وذلك أنه ما دَامَ في الحَرَم يَحْرُمُ عليه الصَّيْدُ والقِتالُ، وإذا خَرجَ منـــه حَلَّ له ذلك. والمُحِلُّ: الذي يَرْمي الدَّم الحلالَ. والمُحِلُّ: الذي لا عَهْدَ له ولا حُرْمة. والحَرَمُ: حَرَمُ مكة، وهو حَرَمُ اللهِ وحَرَمُ رَسُولِهِ.

٦- غَرَّنا: خَدَعَنا. ويَدْرُسُهُ: يَقْرَؤُهُ. والمُجْتَرِمُ: الذي يَصْرِمُ التَّمْرَ، من الجَرْم، وهو القَطْعُ.

٧- غال الأعْطِية: اخْتَانَها وسَرَقها، من الغَوْل، وهو الخيانة. والأعْطية بفتح الهمزة: أَطْمَـــاعُ الجُنْدِ وأرْزَاقُهم، وهي مُرَتَّباتُهم من الدَّراهم والدَّنانير، واحدُهـــا عطـــاءٌ. والمِصْـــران: البصـــرةُ والكوفة. ويأكُلُها: يأخُذُها ويَسْتأثِرُ بها. والنقْمة بفتح النون وكَسْرها: العُقُوبة.

## (٢)
## قَصائدُ لِمِسْكينٍ الدّارِميِّ وعبدِ اللهِ بنِ هَمّامٍ وعِمْرانَ بنِ عِصَامٍ والنّابغةِ الشّيْبانيِّ وجريرٍ

١- كانَ يزيدُ بنُ مُعاويةَ يُؤْثِرُ مِسْكيناً الدّارميَّ، ويَصِلُهُ ويَقُومُ بِحَوائِجِهِ عندَ أبيه. فلمّا أراد معاوية البَيْعةَ ليزيدَ تَهَيَّبَ ذلك، وخاف ألاّ يُمالِئَهُ عليه الناسُ، وبلغهُ في ذلك ذَرْءٌ، أي شيءٌ يسيرٌ من القول، وكلامٌ سَمِعَهُ من سعيد بن العاص، ومروانَ بن الحكم، وعبدِ اللهِ بن عامرٍ. فأمرَ يزيدُ مِسْكيناً أنْ يقولَ أبياتاً، ويُنْشِدَها مُعاويةَ في مَجْلِسِهِ إذا كان حافلاً، وحَضَرَهُ وُجُوهُ بني أميَّة. فلمَّا اتَّفقَ ذلك دخلَ مِسْكينٌ إليه، وهو جالسٌ، وابنه يزيدُ عن يمينه، وبنو أميَّةَ حَوالَيْهِ، وأشرافُ النَّاسِ في مَجْلسِهِ، فَمَثُلَ بين يَدَيْهِ، وأنشأ يقولُ:

ديوان مسكين الدارمي ص: ٣١
والأغاني ٢٠: ٢١٢

١- إنْ أُدْعَ مِسْكيناً فإنّي ابنُ مَعْشَرٍ ... من النَّاسِ أَحْمِي عنهمُ وأذُودُ
٢- إليك أميرَ المُؤْمِنينَ رَحَلْتُها ... تُثِيرُ القَطَا ليلاً وهُنَّ هُجُودُ
٣- لدَى كُلِّ قُرْمُوصٍ كأنَّ فِراخَهُ ... كُلَى غيرَ أنْ كانتْ لهنَّ جُلُودُ

---

١- أدعى: أسَمَّى وألقَّبُ. ومَعْشَرُ الرَّجُلِ: أهْلُهُ. وأحمي عنهم: أمْنَعُهم وأدْفَعُ عنهم. وأذود: أذُودُ عن حَرِيمِهم، أي أذُبُّ عنها وأحْمِيها. والذائد: الحامي الدافع.

٢- رَحَل ناقته: رَكِبَهَا وعَلاَها. وأراد أعْمَلْتُها. وتثير: تهيج، أي تُزْعِجُ وتُقْلِقُ. والقطا: ضرْبٌ من الطَّيْرِ، واحدتُه قطاةٌ. والهُجود: النيام.

٣- القُرْمُوصُ: وكْرُ الطَّيْرِ حيث يَفْحصُ في الأرض. وقُرْمُوصُ القطا: أفحُوصُها، أي مَحْتِمُها ومَبِيضُها حيث تبيضُ فيه وتُفَرِّخُ. وفِراخُ القطا: أولادها الصغار، واحدُها فَرْخٌ. والكُلَى: جمع كلية، والكليتان من الإنسان وغيره من الحيوان لحمتان مُنْتِنتان حمراوان لازقتان بعظم الصُّلْبِ عند الخاصرتين في كُظْرَيْنِ من الشحم. والكُظْرُ: شَحْمُ الكُلْيَتَيْنِ المحيطُ بهما. يعني أنهن حَدِيثاتُ التَّفريخ حمراواتُ الجِلْدِ.

٤- وهـاجِرَةٍ ظلَّـتْ كـأنَّ ظِباءَهـا إذا مـا اتَّقَتْـهَا بـالقُرونِ سُـجُودُ
٥- تَلُوذُ لِشُؤْبُوبٍ من الشَّـمْسِ فَوْقَـها كما لاذَ مِـنْ حَـرِّ السِّـنانِ طَرِيـدُ
٦- ألا لَيْتَ شِعْري ما يَقُولُ ابـنُ عـامرٍ ومَـرْوانُ أمْ مـاذَا يَقُـولُ سَـعِيدُ
٧- بـني خُلَفـاءِ اللهِ مَـهْلاً فإنَّمـا يُبَوِّئُـها الرَّحمـنُ حيـثُ يُرِيـدُ
٨- إذَا المِنْـبَرُ الغَـرْبِيُّ خـلَّاهُ ربُّـهُ فـإنَّ أمـيرَ المُؤْمِنـينَ يزيـدُ
٩- على الطَّائِرِ المَيْمُونِ والجَـدُّ صـاعِدٌ لكـلِّ أُنـاسٍ طـائِرٌ وجُـدُودُ

---

٤- الهاجرة: نصْفُ النَّهار عندَ اشْتِدَاد الحرِّ. والظِّباءُ: جمع ظَبْيٍ، وهو الغَزال. واتَّقَتْهَا بالقُرون: نَكَسَتْ رُؤُوسها وطَأْطَأَتها واسْتَقْبلت حرَّ الشَّمس بِقُرونها، حتَّى كادتْ رُؤُوسُها تُلامِسُ الأرْضَ، فكأنَّها قَوْمٌ سُجُودٌ. وسُجُودٌ: خبرُ كأنَّ.

٥- تَلُوذُ: تَسْتَتِرُ وتَسْتَخْفي. واللام في: «لِشُؤْبُوب» للتعليل، أي مـن أجـل شُـؤْبُوب. والشُّؤبوبُ من الشَّمْس: الدُّفْعةُ من حَرِّها وَوَهَجها ولهيبها. وحَرُّ السِّنان: شِدَّة طَعْنِـهِ ووَخْـزِه. والسِّنانُ: حديدة الرُّمح لِصَقالتها ومَلاَستها: والطريد: الشَّريد.

٦- شَعَرْتُ بالشيء، بالفتح أشْعُرُ به شِعْراً: فَطِنْتُ له، ومنه قولُهم: ليتَ شعْري، أي لَيْتـني عَلِمْتُ. وابنُ عامر: يعني عبد الله بن عامرِ بنِ كُرَيْزِ بنِ سَمُرَةَ بنِ حبيبِ بن عبد شمسٍ. ومـروان: يعني مروانَ بنَ الحكم بن أبي العاص بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسٍ. وسعيد: يعني سعيدَ بنَ العاصِ بنِ سعيدِ ابنِ العاصِ بن أميَّة بن عبد شمس.

٧- مَهْلاً: تَمهَّلُوا، أي اتَّئِدُوا وتَرَفَّقُوا وانْتَظِروا. ويُبَوِّئُها: يُنْزِلُها، أي يَضَعُها ويَجْعَلُها، يقال: بَوَّأَهُ مَنْزِلاً، أي هَيَّأه له وأنزلَهُ ومَكَّنَ له فيه.

٨- خَلَّى مكانَهُ: أي ماتَ. ولا أخْلَى اللهُ مَكانَكَ: دُعاءٌ بالبقاء. يعني إذا مات معاويةُ بن أبي سفيان كان ابنه يزيدُ الخليفةَ من بعدِه.

٩- الطَّائر المَيْمُون: الحَظُّ المُبَارَكُ. والجَدُّ الصَّاعِدُ: الحَظُّ المُساعِدُ. يقال: له شَرَفٌ صاعدٌ وجَدٌّ مساعِدٌ.

١٠- فلا زِلْتَ أعْلَى النَّاسِ كَعْباً ولا تَــزَلْ وُفُــودٌ تُسَــاميها إليــكَ وُفُــودُ
١١- ولاَزَالَ بَيْتُ المُلْــكِ فَوْقَــكَ عالِيــاً يُشَــيَّدُ أطْنَــابٌ لَــهُ وعَمُــودُ
١٢- قُدُورُ ابنِ حَرْبٍ كــالجَوابي وتَحْتَــها أثــافٍ كأمْثَــالِ الرِّئــالِ رُكُــودُ

---

١٠- رجلٌ عالي الكعْب: أي يُوصَفُ بالشَّرَف. ويقال: أعْلَى اللهُ كَعْبَهُ، أي أعْلَى جَــدَّه، ويقال: أعْلَى اللهُ شَرَفَهُ. وفي حديثِ قَيْلَةَ: «واللهِ لايَزَالُ كَعْبُكِ عالياً». هو دعاءٌ لهــا بالشَّــرَفِ والعُلُوِّ. (اللسان: كعب). وقيل: «لا تَزالينَ شريفةً مُرْتَفِعةً على مَنْ يُعاديك». (اللسان: عــلا). والوُفُود: جمع وَفْدٍ، وهم القَوْمُ الذين يَقْصِدُون الأمراءَ لزيارةٍ واسْتِرْفادٍ وانتجاعٍ وغير ذلك، وهــم سادةُ النَّاسِ وأشرافُ القبائل. (العقد ٢: ٣). وتُسامِيها: تُباريها وتُجاريها.

١١- بَيْتُ المُلْكِ: كناية عن الشَّرَفِ والعِزِّ. ويُشَيَّدُ: يُحْكَمُ ويُرْفَعُ. وبناءٌ مُشَــيَّدٌ: مُطَــوَّلٌ، وتَشْييدُ البناءِ: إحْكامُهُ ورَفْعُهُ. والأطْنابُ: جمع طُنُبٍ، وهو حَبْلٌ طويلٌ يُشَدُّ به البيتُ والسُّــرادقُ بين الأرْضِ والطرائقِ. والطَّريقة: نَسيجةٌ تُنْسَجُ من صُوفٍ أو شَعَرٍ في عَرْضِ الــذِّراعِ أو أقَــلَّ، وطُولُها على قَدْرِ البَيْتِ، فتُخَيَّطُ في مُلْتَقَى الشِّقاقِ من الكِسْرِ إلى الكِسْرِ، وهو أسْفَلُ شُقَّةِ البَيْــتِ التي تلي الأرضَ من حيثُ يُكْسَرُ جانباه من عن يَمينكَ ويَسَارِك. والعمود: الخشــبة القائمــة في وَسَطِ الخباء.

١٢- القُدُورُ: جمع قِدْرٍ، وهي آنية الطبخ. ابنُ حَرْب: يعني معاوية بن أبي سفيانَ بن حَــرْبِ ابنِ أميَّة بنِ عبدِ شمسٍ. والجوابي: جمع جابية، وهي الحَوْضُ الضَّخْمُ، تُشَبَّهُ بها القُــدُورُ والجفــانُ الواسعة. والأثافي: الحجارة التي تُنْصَبُ وتُجْعَلُ القِدْرُ عليها، الواحدة أُثْفِيَّةٌ. والرِّئال: جمــع رأل، وهو ولد النَّعام. والركود: الثابتة.

٢- كانَ عبدُ الله بنُ هَمَّام السَّلُولِيُّ رجلاً له جاهٌ عندَ السُّلْطان وَوُصْلَةٌ بهم. وكان سَرِيًّا في نَفْسِهِ، له هِمَّةٌ تَسْمُو بهِ، وكانَ عندَ آل حرْب مَكِيناً حَظِيًّا فيهم. فكان الذي حَدَا يزيدَ بنَ معاوِيةَ على البَيْعةِ لابنهِ معاويةَ بن يزيدَ أنَّ عبدَ الله بنَ هَمَّام السَّلُولِيَّ قام إلى يزيدَ بن معاوية، فأنْشَدَهُ شِعْراً رثى فيهِ معاوية بن أبي سفيانَ، وحَضَّهُ على البَيْعَةِ لابنهِ مُعاوية، فقال:

طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٢٥
ونقائض جرير والأخطل ص: ١
وأنساب الأشراف ٥: ٣٠٤
ومروج الذهب ٣: ٦٣

١- تَعَـزَّوْا يـا بـني حَـرْبٍ بِصَـبْرٍ ... فمَنْ هذا الـذي يَرْجُـو الخُلُـودَا؟
٢- لَعَمْـرُ مُناخِـهِنَّ بِبَطْـنِ جَمْـعٍ ... لقـدْ جَـهَّزْتُمُ مَيْتـاً فقيـداً!
٣- لقـدْ وَارَى قَلِيبُكُـمُ بَيانـاً ... وحِلْمـاً لا كِفَـاءَ لـهُ وُجُـودَا
٤- وَجَدْنـاهُ بَغِيضـاً في الأعـادي ... حَبِيبـاً في رَعِيَّتِـهِ حَمِيـدَا

١- تَعَزَّى: تَصَبَّرَ وتَأَسَّى. وبنو حَرْب: يعني آل أبي سُفْيَانَ بن حَرْب بن أميَّةَ بن عبْدِ شَمْس. والصَّبْر: حَبْسُ النَّفْسِ عند الجَزَعِ والمُصيبةِ، أي تَوْطينُها على احْتمالِ الأذَى والمكْرُوه. والخُلُـود: دوامُ البَقاء.

٢- المُناخُ: مَبْرَكُ الإبل. والضَّميرُ في «مُنَاخِهِنَّ» للإبل التي تُساقُ هَدْياً إلى البيتِ الحرامِ لِتُنْحَرَ. وجَمْعٌ: هي مُزْدَلِفةُ، وهي المشْعَرُ الحرام، من مَناسِكِ الحجِّ. والعربُ تُقْسِمُ بالنَّعَمِ المُهْدَاةِ إلى بيتِ الله الحرام. وجهَّزَ العروسَ وجَهَّزَ الميِّتَ: أعَدَّ له ما يحتاج إليه في وَجْهِهِ، ومن السُّخْرِيةِ بالحياةِ والموت أنْ يُجْمَعَ بينهما للمأتم والعُرْسِ! والفقيد: المَفْقُود. وأراد أخْلى مكانَهُ وافْتَقدَهُ النَّاسُ ولم يَجِدُوا له نَظِيراً.

٣- وَارَى: أخْفَى وسَتَرَ. والقَلِيبُ: البئرُ القديمة العاديَّةُ غير مَطْوِيَّةٍ، وأراد بها القَبْرَ، لأنه يُحْفَرُ كما تُحْفَرُ، ويُدَلَّى الميت فيه كما يُدلَّى الدَّلو. والبَيانُ: الفَصاحةُ واللَّسَنُ. والحِلْمُ: الأناةُ والعَقْـلُ والتَّثَبُّتُ في الأمور. والجُودُ: الكرم والسَّخاءُ. ولا كِفَاءَ له: أي ليسَ له نَظِيرٌ ولا مثيلٌ ولا كُفْءٌ.

٤- البَغِيضُ: الكريهُ المَقِيتُ. والأعادي: جمع عَدُوٍّ، وهم القومُ إذا كانوا حَرْبـاً. والرَّعيـةُ: العامَّة. وحميد: مَحْمُودُ الفِعْل. يقول: يُبْغِضُهُ أعداؤُه لِنكايَتِهِ فيهم، وتُحِبُّهُ رَعِيَّتُهُ لِعَطْفِهِ عليهم ولِينِه لهم. وبعده في نقائض جرير والأخطل ص:٢:

يجـودُ لهـم بمـا ملكَـتْ يـداهُ ... ويَغْفِـرُ ذنبَـهُمْ إلا الحُـدُودَا

يغفر: يَصْفَحُ ويعْفُو. وحُدُودُ الله عزَّ وجل: ضرْبان، ضَرْبٌ منها حُدُودٌ حَدَّهـا للنـاس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها، مما أحَلَّ وحَرَّمَ، وأمَرَ بالانتهاء عَمَّا نَهَى عنـه منـها، وهي عن تَعَدِّيها. والضَّرْبُ الثاني عُقُوباتٌ جُعِلَتْ لمن رَكِبَ ما نَهى عنه كحدِّ السارق، وهو قَطْعُ يمينهِ في ربع دينار فصاعداً، وكحدِّ الزَّاني البِكْر، وهو جَلْدُ مائةٍ وتغريبُ عام، وكحدِّ المُحْصَـنِ إذا زَنَى، وهو الرَّجْمُ، وكحدِّ القاذف، وهو ثمانون جَلْدةً. سُمِّيَتْ حدوداً لأنها تَحُـدُّ، أي تمنـع من إتيان ما جُعِلتْ عُقُوباتٍ فيها، وسُمِّيت الأولى حُدُوداً، لأنها نهاياتٌ فهي الله عـن تَعدِّيـها. (اللسان: حدد).

٥- أميناً مُؤْمناً لَمْ يَقْضِ أمراً فَيُوجَدَ غِبُّهُ إلاَّ رَشِيدَا
٦- فقدْ أَضْحَى العَدُوُّ رخيَّ بالٍ وقدْ أمْسَى التَّقِيُّ بهِ عَمِيدَا
٧- فَعاضَ اللهُ أهْلَ الدِّينِ منكُمْ ورَدَّ لنا خِلافَتَكُمْ جَدِيدَا
٨- مُجَانِبَةَ المُحاقِ وكُلَّ نَحْسٍ مُقارِنَةَ الأيامِنِ والسُّعُودا
٩- خِلافَةَ رَبِّكُمْ حَامُوا عليها إذا غُمِزَتْ خَنابِسَةً أُسُودَا

---

٥- أمينٌ: ثقةٌ قويٌّ حافظٌ مأمُونٌ لايَخُونُ. وقَضَى الأمْرَ: أنْفَذَهُ وأمْضَاه. والغِبُّ والمَغَبَّةُ: العاقبة. ورشيدٌ: مستقيمٌ على طريقِ الهُدَى. والرُّشْدُ: الهُدَى، نقيضُ الغَيِّ والضَّلالة. وبعده في نقائض جرير والأخطل ص:

إماماً لا يَجُورُ كأنَّ فينا به الصِّدِّيقَ أو عُمَرَ الشَّهِيدَا

٦- رخيُّ بالٍ: في نعمةٍ وسَعةٍ من العَيْشِ، لأنه كُفِيَ ما يَلْقَى من نكايته فيه. وعميدٌ: شديد الحزْن، من قولهم: عَمَدَهُ المرضُ، أي فَدَحَهُ وشقَ عليه وهَدَّهُ.

٧- عَاضَهُ وأعَاضَهُ: أعْطاه بَدَلَ ما ذَهَبَ منه، وهو العِوَضُ، أي البَدَلُ والخَلَفُ. يَدْعُو لأهْلِ الدِّين أنْ يُخْلفَ الله عليهم من بني أُميَّة منْ يكونُ مَثِيلاً لمعاوية بنِ أبي سفيان. وَثَوْبٌ جديدٌ، ومِلْحَفَةٌ جديدٌ، بلا هاءٍ، لأنها في معنى مفعولةٍ. وأرادَ: على خيرِ أمْرِها، كما يكونُ الثوبُ الجديدُ خالياً من كل رَتْقٍ وفَتْقٍ.

٨- المُحَاقُ: آخِرُ الشهرِ إذا امَّحَقَ الهِلاَلُ، أي إذا ذَهَب وخَفِيَ، وهو مما يُتَشاءَمُ بهِ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٢: «مُجانِبَة النِّفاق». أي الرياء. والنَّحْسُ: الشؤم، نقيض السَّعْدِ، أي اليُمْن. ومقارنة: مُقْتَرِنة، أي مصاحبة. وفي نقائض جرير والأخطل ص:٢: «يريدُ مُقارِنةً بالتنوين». والأيامن: جمع أيْمَنَ، ويومٌ أيْمنُ ورجُلٌ أيْمن: مَيْمُونٌ مُبارَكٌ. واليُمْنُ: البركة والكثرة في كل خيرٍ. وضدُّ الأيامِنِ: الأشائم.

٩- حَامَى على الشيءِ: دَافَع عنه ومَنَعَهُ. وفي نقائض جرير والأخطل ص:٢: «كُونُوا عليها». أي قُومُوا عليها، أي حافِظُوا عليها. وغُمِزَتْ: من الغَمْزِ، وهو العَصْرُ باليد، والعَضُّ. يريد إذا اسْتَضْعفَها مُحْتَرِىءٌ فَطَمِعَ في أنْ ينال منها. ويقال: ما في هذا الأمْرِ مَغْمَزٌ، أي مَطْمَعٌ. وخَنابِسةٌ بفتح الخاء: جمع خُنَابِسةٍ وخُنَابِسٍ بضم الخاء، وهو الجريء الشديدُ الثابتُ. ويُوصف به الأسد. وفي نقائض جرير والأخطل ص:٢: «عَنابِسةً». وهو جمع عَنْبَسة، وهو الأسَدُ العابس الكالح الوَجْهِ عند اللِّقاءِ.

١٠- تُعَلِّمُـها الكُـهُولُ المُـرْدَ حتَّـى تَـذِلَّ بِهـا الأَكُـفُّ وتَسْـتَقِيدا
١١- إذا مـا بـانَ ذو ثِقَـةٍ تَلَقَّـتْ أخَـا ثِقَـةٍ بِهـا صَنَعـاً مُجيـدَا
١٢- تَلَقَّفَـها يَزِيـدٌ عَـنْ أبيـهِ وخُذْهـا يـا مُعـاويَ عَـنْ يَزِيـدَا
١٣- فـإنْ عَرَفَـتْ لكُـمْ فَتَلَقَّفُوهـا ولا تَرْمُـوا بِهـا الغَـرَضَ البَعِيـدَا
١٤- فـإنْ دُنْيَـاكُمُ بِكُـمُ اطْمَـأَنَّتْ فـأوْلُوا أهْلَـها خُلُقـاً سَـدِيدَا
١٥- وإنْ ضَجِرَتْ عليكمْ فاعْصِبُوهـا عِصابـاً تُسْـتَدَرُّ بـه شَـدِيدَا

---

١٠- الكهُولَ: جمع كَهْل، وهو الرجل إذا وخَطَهُ الشَّيْبُ ورأيت له بَجَالَةً. والمُـرْدُ: جمع أمْرَد، وهو الشَّابُّ الذي بلغ خُروجَ لِحْيتِهِ وطَرَّ شاربه ولم تَبْدُ لِحْيتُهُ. وتذلُ بها الأكُفُّ: تلِينُ بها الأكفُّ، وتَذْهَبُ عنها كَزازةُ التَّكَلُّفِ. واسْتَقَاد الجَمَلُ: إذا أعْطَى مَقادَتَهُ وذَلَّ ولانَ بعْدَ صُعُوبةٍ.

١١- ذُو ثِقَةٍ: أي مُؤْتَمَنٌ مَوْثُوقٌ به. والصَّنَعُ: الحاذقُ المجيدُ الماهرُ بعَملِ اليَدَيْنِ وغيرهما.

١٢- يزيد: يعني يزيدَ بنَ مُعاويةَ. ومُعاويةَ: يعني مُعاويةَ بنَ يزيدَ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٣: «فَدُونَكَها مُعاويَ». وهما سواءٌ.

١٣- عَرَفَتْ لكم: من قولهم: عَرَفَ له، واعْتَرَفَ له، أي أقَرَّ وذَلَّ وانْقادَ. وفي نقائض جرير والأخطل ص: ٣، وأنساب الأشراف ٤: ٢: ٥: «أَديرُوها بني حَرْبٍ عليكـم». أي تَداوَلُوهـا وتَعَاقَبُوا عليها. وفي مروج الذهب ٣: ٦٣: «لقدْ عَلِقَتْ»، وفي نُسْخةٍ: «فقد علقت». أي نَشِبَتْ. ولا تَرْمُوا بها الغَرَضَ البعيدَ: أي لا تُخْرِجوها منكم إلى غيركم.

١٤- اطمأنَّتْ بهم الدُّنيا: اسْتَقَرَّ أمْرُهُمْ وثَبَتَ ولم يضطرب. وأوْلَيْتُهُ مَعْرُوفاً: أسْدَيْتُهُ إليه مرةً بعد مرة، من الوَلْي، وهو المَطَرُ بعدَ المطر. وسَدِيداً: مُصِيباً للسَّداد، والسَّدادُ: الصَّوابُ والقَصْدُ من القَوْلِ والعَمَلِ.

١٥- ضَجِرَت النَّاقَةُ: كَثُرَ رُغاؤُها عندَ الحَلْب. وقَوْلُهُ: «ضَجِرَتْ عليكم» فيه حَذْفٌ، مَنَحَ «ضَجِرَ» مَعْنَى الشَّغَبِ والصُّعُوبةِ والنُّفُورِ. وعَصَبَ النَّاقَةَ: شَدَّ فَخِذَيْها وأدْنَى مِنْحَرَيْها بحَبْـلٍ أو عصابةٍ حتى تَحْلِبَ وتَدِرَّ. واسم ذلك الفِعْل: العِصاب. وفي نقـائض جريـر والأخطـل ص:٣: «وإنْ عَصَفَتْ عليكم». وقال: «وإنْ صَعُبَتْ أجْوَدُ». قال أبو سعيدٍ: وإنْ عَصَفَتْ: أي كما تَعْصِـفُ الرِّيحُ، أي لم تَطْمئنَّ بكم. وفي أنساب الأشراف ٥: ٣٠٤: «وإنْ شَمَسَتْ»، من شَمَسَتِ الدَّابةُ: أي شَرَدَتْ وجَمَحَتْ ومَنَعَتْ ظَهْرَها واسْتَعْصَتْ. واسْتَدَرَّ النَّاقةَ: طَلَبَ دَرَّها واسْتَخْرَجَهُ. والـدَّرُّ: اللَّبَنُ. جعل ذلك مَثَلاً للشِّدَّة وقَهْرِ أهْلِ العِنَادِ والخِلافِ. ومنه قَوْلُهم: أعْطى فلانٌ على العَصْـبِ، أي على القَهْرِ. ويقول الحطيئة:

تَدِرُّونَ إنْ شُدَّ العِصَابُ عليكـمُ ونَأبَى إذا شُدَّ العِصَابُ فلا نَـدِرُّ

(اللسان: عصب). أي تُعْطُونَ على القَهْرِ، ونَأبى نحن أنْ نُعْطِيَ على القَهْرِ.

٣- وقالَ عبدُ اللهِ بنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ يَحُضُّ يزيدَ بنَ مُعاويةَ على عَقْدِ العَهْدِ لابنِهِ مُعَاوية:

نقائض جرير والأخطل ص: ٣
وطبقات فحول الشعراء ٢: ٦٢٩
وأنساب الأشراف ٥: ٣٠٤

١- يا دارَ لَيْلَى بأُبْلِيٍّ فَـذِي حُسُمِ ... فَجانبِ القُفِّ ذي القِيعانِ فالأَكَمِ
٢- إنَّا نَقُولُ ويَقْضِي اللهُ مُقْتَدِراً ... مَهْمَا يُدِمْ رَبُّنَا مِنْ صالحٍ يَدُمِ
٣- يزيدُ يا ابنَ أبي سُفيَانَ هلْ لكُمُ ... إلى سَنَاءٍ ومَجْدٍ غيرِ مُنْصَرِمِ
٤- اعْزِمْ عَزِيمَةَ أَمْرٍ غِبُّهُ رشَدٌ ... قَبْلَ الوفَاةِ وقَطِّعْ قَالَةَ الكَلِمِ

---

١- أُبْلِيٌّ: جَبَلٌ عندَ أجَأٍ وسَلْمَى، جَبَلَيْ طَيِّءٍ. وحُسُمُ بضم السين، ويُرْوَى بفتحها: موضعٌ بعينه. والقُفُّ: عَلَمٌ لوادٍ من أوديةِ المدينة. والقِيعان: جمع قاعٍ، وهو المُطْمئن المُسْتوي من الأرْضِ. والأكم: جمع أكمةٍ، وهي الرَّابيةُ، أو التَّلُّ من الحجارة.

٢- يَقْضي: يُنْفِذُ ويُمْضي، أي يَفْعَلُ. والقادرُ والقَدِيرُ والمُقْتَدِرُ: من أسماء الله تعالى، فالقادر: اسمُ فاعلٍ من قَدَرَ، والقدير: فَعِيلٌ منه، وهو للمبالغة. والمُقْتَدِرُ: مُفْتَعِلٌ من اقْتَدَرَ، وهو أبْلَغُ. والقَدَرُ: القَضاءُ والحُكْمُ، وهو ما يُقَدِّرُهُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ من القضاء، ويَحْكُمُ به من الأمور. وأدام الشيءَ: أجْرَاهُ ووَصَلَهُ، فهو دائمٌ، أي جارٍ مُتَّصِلٌ. وفي أنساب الأشراف ٤: ٢: ٥: «مهما يَشَأْ». أي يريد. والصَّالح: الطَّيِّبُ الخَيِّرُ.

٣- قال ابنُ السِّكِّيت: إذا قيل: هل لك في كذا وكذا، قلتَ: لي فيه، أو إنَّ لي فيه، أو ما لي فيه، ولا تَقُلْ: إنَّ لي فيه هَلاً. والتأويل: هل لك فيه حاجة؟ فَحُذِفَتِ الحاجة لَمَّا عُرِفَ المعنى، وحَذفَ الرَّادُّ ذكرَ الحاجةِ كما حَذَفَها السَّائِلُ. (الصحاح، واللسان، هلل). والسناء: الرِّفعة والشرف. والمجدُ: الكرمُ والشرف. وفي أنساب الأشراف ٤: ٢: ٥: «إلى ثَنَاء وَوُدٍّ». الثَّناء: المَدْحُ. والود: الحبُّ. وغير مُنْصَرِمٍ: أي غير مُنْقَطِعٍ.

٤- عزمَ الأمْرَ وعزَمَ عليه: أرادَ فعله. والعزيمة: الحاجة التي قد عزمت على فعلها. ويقال: طوَى فلانٌ فؤادَهُ على عزيمةِ أمْرٍ، إذا أسرها في فؤاده. ويقال: ما لفلانٍ عزيمةُ أمْرٍ، أي لا يَثْبُتُ على أمْرٍ يَعْزِمُ عليه. يعني اعْقِدْ قلبَكَ على تولية ابنك العَهْدَ من بعدك، واحْزِمْ أمْرَكَ وخُذْ فيه بالثِّقة. والغِبُّ والمَغَبَّةُ: العاقبة. والرَّشَدُ: الهُدَى والسَّداد والقَصْدُ من القَوْلِ والعَمَلِ، نقيضُ الغَيِّ والضَّلالِ. وقَطِّع قالةَ الكَلِمِ: أي فَرِّقْهُمْ وبَدِّدْ شَمْلَهُمْ حتى تُخْرِسَ أَلْسِنَتَهم.

٥- واقْدُرْ بِقَائِلِكُمْ خُذْها يَزِيدُ فَقُلْ ... خُذْهـا مُعَـاوِيَ لا تَعْجِـزْ ولا تُلِـمِ
٦- إنَّ الخِلافةَ إنْ تَثْبُتْ لِثَـالِثِكُمْ ... تَثْبُـتْ أواخِيُـها فيكُـم فـلا تَـرِمِ
٧- ولاتـزالُ وُفُـودٌ في دِيـارِكُمُ ... يَغْشَـوْنَ أَرْوَعَ سَـبَّاقاً إلى الكَـرَمِ
٨- يَزُمُّ أمْرَ قُرَيْـشٍ غـيرَ مُنْتكِـثٍ ... ولَوْ سَـمَا كُـلُّ قَـرْمٍ منـهمُ قَطِـمِ

---

٥- قَدَرَ الشيءَ بالشيءِ: قاسَهُ. يأمُرُهُ أنْ يقيسَ أمْرَهُ بأمْرِ أبيه معاويةَ إذ قال لـه: «خُذْهـا يزيد»، فيقولَ لابنهِ معاوية: «خُذْها مُعاويَ». وعَجَزَ عن الأمرِ: قَصَّرَ عنه وضَعُفَ. وألامَ الرجلُ: أتى أمْراً يُلامُ عليه. ورأى الأستاذ محمود شاكر: أنه من قولهم: تَلوَّمَ في الأمرِ، أي تَلَبَّثَ وانتظـر وتأخرَ. يريد: لا تَتوانَ ولا تتأخَّرْ. وفي أنساب الأشراف ٥: ٣٠٤: «فاعْهَدْ بقـائلكم». وفيـه: «غير العاجز البَرِمِ». وفي إحدى النسخ: «فاقْتَدْ بقائلكم». فاعْهَدْ: يعني كما عَـهِدْتَ وعَرَفْـتَ ورأيتَ من فِعْلِ أبيك، فافْعَلْ بابنك. واقْتَدْ: أي احْتَذِ وتأسَّ، وسكِّنَ الدال للضـرورة. والـبَرِمُ: السَّؤُومُ المَلُولُ الضَّجِرُ الضَّيِّقُ النَّفْسِ.

٦- ثالثهم: معاوية بن يزيد، والأولُ معاوية، والثاني يزيد. والأواخيُّ: جمع آخِيَّةٍ، وهي حَبْلٌ يُدْفَنُ في الأرضِ مَثْنياً، ويُبْرَزُ طرفاه الآخَران، وفيه عروةٌ تُشَدُّ إليها الدابة. ورامَ المكـانَ: فارَقَـهُ. أي لا تَبْرَحُ ثابتة لا تزول. وفي طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٢٩: «إنْ تُعْرَفْ لِثـالثكُمْ تَثْبُـتْ مَراتِبُها». والمراتب: جمع مرتبةٍ، وهي المنـزلة. وفي أنساب الأشراف ٥: ٣٠٥: «معادِنها»، جمع مَعْدِنٍ، وهو أصْل كل شيءٍ ومَبْدؤُهُ.

٧- الوفود: جمع وَفْدٍ، وهم القوم يَقْصِدُونَ الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاعٍ وغير ذلـك، وهم سادة الناسِ وأشرافهم. ويَغْشَوْنَ: ينتابُون ويَزُورُونَ. والأرْوَع: الحيُّ النفسِ الذكيُّ الفـؤاد، والذي يَرُوعُكَ أيضاً بحُسْنِهِ وجَهارَتِهِ وفضلِهِ وسُؤْدده. والسَّبَّاق: المبادرُ المسارع المتقدم الـذي لا يُدْرَكُ شأوه. والكرم: الجود والسخاء. وفي طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٣٠: «أبلج». وفي أنساب الأشراف ٥: ٣٠٥: «في ظلٍّ أبْلَج». والأبْلجُ: الطَّلْقُ الوَجْهِ ذو الكَرَمِ والمعروف.

٨- زَمَّ الشيءَ: شَدَّهُ بالزِّمام لينقادَ. ومثلُهُ: يَرُمُّ بالرَّاء، يقال: رَمَّ شأنَهُ، أي أصْلَحَهُ وجمع منه ما تفرَّق حتى يشتد. وانْتَشَرَ أمْرُهم فرمَّه فلان: أي أصْلَحَهُ. ولَمَّ اللهُ شَعَثَكَ ورَمَّ نَشْرَكَ، أي جمع ما تفرَّقَ من أمْرِكَ. وغير منتكثٍ: أي غير مُنْتَقِضٍ، من الانتكاث، وهو الانتقاض بعد قوَّة وإحكـام. وسما فلانٌ لفلان: إذا أشرفَ له وقَصَدَ نَحْوَهُ عالياً عليه. يريد مَنْ يُنازِعُهم الأمرَ من قريش. والقَرْمُ من الرجال: السَّيِّدُ المُعَظَّمُ على التشبيه بالقَرْمِ، وهو الفَحْلُ الذي يتركُ من الركوبِ والعَملِ ويُودَعُ للفِحْلةِ. والقَطِمُ من الإبل: الهائج الشديد الشَّهْوة لا يُرْدَعُ، يعني أنه شديدُ الصولـةِ. وإنمـا أراد الأشراف، فضرب هذا مثلاً لهم.

٩- عِيشُوا وأنتمْ منَ الدُّنيا علـــى ثِقَـةٍ واسْتَصْلِحُوا جُنْدَ أهل الشَّـــام للبُـهَمِ
١٠- فـأطْعَمَ اللهُ أقْوامـاً علـى قَـدَرٍ ولَمْ يُحَاسِـبْكُمْ في الـرِّزْقِ والطُّعَـمِ
١١- فـلا تُحِلُّنَّـها في دَارِ غَـيْرِكمُ إنِّي أخـافُ عليكـمُ حَسْـرةَ النَّـدَمِ
١٢- فما لمنْ سَالَكَ الشُّورَى مُشَـاوَرةٌ إلاَّ بطعْـنٍ وضَـرْبٍ صـائبٍ خَـذِمِ
١٣- أنَّى تكونُ له شُورَى وقـدْ قَتَلُـوا عُثمانَ ضَحُّوا بـه في الأَشْـهُرِ الحُـرُمِ

---

٩- على ثقةٍ: أي أمَانٍ واطمئنان من أمْرِكم، لأنكم تملكُون الدنيا وتحكُمونَ النَّـاسَ. وفي طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٣٠: «على حَذَرٍ». وهو أجْوَدُ، لأنه جعلهم متحرِّزيـن مُتَيقِّظـينَ، لا يَسْتَنيمون لشيءٍ ولا يَرْكَنُون إليه. واسْتَصْلِحُوا جندَ أهْلِ الشام: أي استَهْوُوا أفئدتهم واسْـتَمِيلوا طاعتَهم، وأدْنُوهم وأعِدُّوهم وعَوِّلُوا عليهم. والبُهَمُ: جمع بُهْمةٍ،وهي المسألة المُعْضِلةُ المُشْكلةُ الشاقة المُسْتغلِقة على مَنْ رَامَها.

١٠- يقول: أطْعَمَ اللهُ أقْواماً بحساب، و لم يَزِدْ في أرْزاقهم، ورَزَقَكم أنتم بغـير حسـاب. والطُّعَمُ: جمع طُعْمةٍ، يعني وُجُوهَ المكاسبِ والرِّزْقِ من فَيْءٍ وخراجٍ أطْعَمهم إيَّاها بغير حساب.

١١- لا تُحِلُّنَّها: أي لا تُنْزِلُوا الخلافةَ في دارِ غيركم. والحَسْرةُ: أشَدُّ النَّـدم، حـتى يَبْقَـى النادمُ كالحسيرِ من الدَّوابِّ الذي لا منفعة فيه. والنَّدَمُ: الأسَفُ والمبالغة في الحُزْن. وفي أنسـاب الأشراف ٥: ٣٠٥: «ولا تَحُطُّ بها»، وفيه «حَيْرَةَ الندم». ولا تَحُطُّ بها: أي لا تُنْزِلْها. وحـارَ الرجلُ: لم يَهْتَدِ لِسَبيله، أي اضطرب وتردَّدَ و لم يَتَّجهْ لشيءٍ.

١٢- الخِطاب في هذا البيتِ ليزيدَ بنِ مُعاويةَ. وسَالَكَ: سألَكَ، فَسَهَّلَ الهمزة. وأشار عليـه بالرَّأي: أمَرَهُ به، وهي الشُّورَى والمَشُورةُ. وشاوَرَهُ واسْتَشارَه: طلبَ منه المشورة، أي الرأيَ. يعني مَنْ طَلَبَ منه أنْ تكون الخلافةُ شُورَى بين قريشٍ، يَخْتَارُونَ لها أجْدَرهم بها. والطَّعْنُ: المشـاحرة والمقارعة بالرِّماح. والضَّرْبُ: المجالدة والمُقاتَلةُ بالسُّيُوف. والصائب: القاصِدُ الذي يُقَرْطِسُ الهَدَفَ، يقال: صابَ الهدفَ يَصِيبُهُ بفتح الياء، أي قَصَدَهُ فلم يَزُغْ عنه يميناً ولا شِمالاً. وخَذِمٌ: قاطِعٌ سريعُ المضاء.

١٣- أنَّى تكونُ له شُورَى: أي كيف له ذلك. ومعناه الاسْتنكار. وفي طبقـات فحـول الشعراء ٢: ٦٣١: «تكون لهم»، على المَعْنَى، وما في الأصل على اللَّفْظِ. وكان قَتْلُ عثمانَ بـن عَفَّانَ ذي النُّورَيْنِ في يوم الجمعةِ لثمانٍ عَشْرَةَ ليلة مضت من ذي الحِجَّة سنة خمسٍ وثلاثين مـن الهجرة. وضَحُّوا به: أي قتلوه في ذي الحِجَّةِ، وهو من الأشْهُرِ الحُرُم. وكان عبد الله بـن همـامٍ عثمانياً. (أنساب الأشراف ٦: ٣٩٦).

١٤- خَيْرُ البَرِيَّةِ راعُـوا المُسْـلِمينَ بـهِ مُلَحَّبـاً ضُرِّجَـتْ أثْوَابُـهُ بِـدَمِ
١٥- فكـانَ قاتِلُـهُ منـهمْ لِشِـقْوَتِهِ مِثْـلَ الأُحَيْمِـرِ إذْ قفَّـى علـى إرَمِ
١٦- أو كالدُّهَيْم وما كـانتْ مُباركـةً أدَّتْ إلى أهْلِـها ألفـاً مـنَ اللُّجُـمِ
١٧- نَفْسي فِدَاءُ امْرئٍ في الحرْبِ لفَّـهُمُ حتَّى تَفادَوْا وألْقـى النَّـاسُ بالسَّـلَمِ

---

١٤- خير البَرِيَّة: أي هو خير البَرِيَّةِ بعد رسول الله ﷺ، وأبي بكرٍ وعمرَ. وراعُـوا بـه: أي فَجَعُوا المسلمينَ به حين قَتَلُوهُ، فذلك الرَّوْعُ. والمُلَحَّبُ: المُقَطَّعُ، يقال: لَحَّبَهُ بالسَّيْفِ بتشديد الحاء، أي ضَرَبَهُ أو جَرَحَهُ أو قطّعه. وضُرِّجتْ: لُطِّخَتْ بالدَّمِ الأحمرِ.

١٥- اللام في «لِشقْوَتِهِ»: لام الصَّيْرُورة، أي قَتَلَهُ فآل قاتِلُهُ إلى الشَّقاء والعذاب. وفي طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٣١: «منكم لِمَصْرَعِه». أي قَتَلَهُ فآل إلى مَصْرَعِهِ وَجَدِيْه. والأحَيْمِرُ: هـو أحمرُ ثمود، لقبُ قُدارِ بن سالفٍ، عاقرِ ناقة صالح. وقَفَّى على الشيءِ: ذهب به وأبادَه. وإرم: أرْضُ عاد، أو هو لَقَبُ عادٍ. وإنَّما قالَ ابنُ هَمَّامٍ: «قَفَّى على إرَمٍ»، وهم عادٌ، والأحيمرُ مـن ثمـودَ، لأنه يقال: إنَّ ثمودَ من بقيةِ عادِ الأولى، فنسبهم إلى إرَمَ، وهو يعني ثمودَ بعَيْنها.

١٦- الدُّهَيْمُ: ناقة كانت لعمرِو بنِ الزَّبّانِ بن الحارثِ الذُّهْليِّ، لها خَبَرٌ طويلٌ، وقد جلبـت على أهْلِها شَرًّا مُسْتطيراً، فضرب بها المثل في الشرور والدَّواهي. (أمثال الضَّبِّي ص: ٥٦، وجمـهرة الأمثال ١: ١٣٤، والمستقصى ١: ٢، واللسان: دهم). وما كانت مباركةً: أي كانت مَشْـؤُومةً. وأدَّتْ إلى أهْلِها: جلبت عليهم. وقوله: «ألفاً من اللجم»، يعني غارة فيها ألْفُ فَرَسٍ مُلْجَمٍ.

١٧- لَفَّهُم: غَلبهم وقَهَرَهم، يقال: فلانٌ يَعْمِتُ أقرانَهُ، إذا كان يَقْهَرُهم ويَلُفُّهم، وذلك في الحرب وجودة الرأي والعلم بأمْرِ العدوِّ وإثخانه. وتَفَادَوْا: كأنَّه يعني تَفَادَوْهُ مخافة بأسِهِ. والسَّـلَمُ: الاسْتِسْلامُ. يعني أذْعَنُوا له وانْقَادُوا. وفي طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٣١:

نَفْسي فِداءُ الفَتَى في الحَرْبِ لَزَّهُـمُ حتى تَدَانَوْا وألْهَى النـاسَ بالسَّـلَمِ

لَزَّهم: وذلك إذا قُرِنَ البعيرُ إلى البعير في قَرَنٍ واحدٍ، يُضَيِّقُ عليه ويُلْصِقُهُ به. يقول: يُضَيِّـقُ عليهم ولا يَدَعُهُمْ حتى يَدْنُوَ بعضُهم من بعض في حومةِ القتال. وألْهَى النَّاسَ بالسَّلمِ: أي شَـغَلَهم بما يأسِرُونَ من الأسرى الذين وقعوا في أيديهم لكثرتهم، والسَّلَمُ: الأسْرُ والأسيرُ. قـال الأسـتاذ محمود شاكر: «وهذا أحقُّ بأن يكون في مدح عثمان، رضي الله عنه، ففي زمانه فتحت الفتـوح، وكثرت الأسْرَى في أيدي الناس. أما المعنى الذي نقلته عن النقائض فغيرُ لائقٍ في هذا الموضـع». (طبقات فحول الشعراء ٢: ٦٣١، رقم: ٥).

١٨- فبارَكَ اللهُ في الأرضِ التي ضَمِنَتْ أوْصَالَهُ وسَقَاهَا باكِرَ الدِّيمِ

---

١٨- بارك الله الشيءَ وبارك فيه وعليه: وَضَعَ فيه البركة، وهي الزِّيادةُ والنَّماءُ والكثرة في كلِّ خيرٍ. وضمنت أوْصَاله: أحْرَزَتْهَا حين أُودِعَتْ فيها. والأوصال: جمع وصلٍ بضم الواو وكسرها، وسُكونِ الصاد، وهو كل عظم من عظام الإنسان على حدةٍ، يعني أعضاءه. والباكر: السَّاري في آخر الليل وأولِ النهار. والدِّيم: جمع ديمة، وهي مطرٌ يكون بلا رعدٍ ولا برقٍ، تدومُ يومَها وليلتَها أو أكثر.

٤- كتبَ الحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ إلى عبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوانَ يُزَيِّنُ له بَيْعَةَ الوليدِ بنِ عبدِ المَلِكِ، وأوْفَدَ وَفْداً في ذلكَ، عليهم عِمْرانُ بنُ عِصامٍ العَنَزِيُّ. فقامَ عِمْرانُ خطيباً، فَتَكَلَّمَ وتَكَلَّمَ الوَفْدُ، وحَثُّوا عبدَ المَلِكِ، وسَأَلُوهُ ذلك، فقال عمرانُ بن عِصامٍ:

تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤١٣
والأغاني ١٧: ٢٧٤

١- أميرَ المؤمنينَ إليكَ نُهْدِي ... على النَّأي التَّحِيَّةَ والسَّلامَا
٢- أَجبني في بَنِيكَ يكُنْ جَوابي ... لَهُمْ عَارِيَّةً ولَنَا قِوامَا
٣- فلوْ أنَّ الوليدَ أُطاعُ فيهِ ... جَعَلْتُ لهُ الخِلافَةَ والذِّمَامَا
٤- شَبِيهُكَ حَوْلَ قُبَّتِهِ قُرَيْشٌ ... بِهِ يَسْتَمْطِرُ النَّاسُ الغَمامَا

---

١- النَّأي البُعْدُ. وفي الأغاني ١٧: ٢٧٥: «إليك أُهْدِي على الشَّحَطِ». والشَّحَطُ: البُعْدُ.

٢- أجابَهُ: سَمِعَ قَوْلَهُ وتَقَبَّلَهُ. يعني خُذْ بَرَأْيي واعْمَلْ به. والعَارِيَّةُ والعارَةُ: ما تَداوَلُوهُ بينهم، من المعاورة والتَّعاور، أي المُداولةُ والتَّداوُل، يقال: اعْتَوَرُوا الشيءَ وتَعاوَرُوهُ، أي تَدَاوَلُوهُ فيما بينهم. وفي الحديث: «يَتَعَاوَرُونَ على مِنْبَري». أي يَخْتَلِفون ويَتَناوَبُونَ، كلَّما مضَى واحدٌ خَلَفَهُ آخر. (اللسان: عور). يعني يتداوَلُونَ الخلافةَ ويتناوَبُونَ عليها، أي يتوارثُونَها. وفي الأصل: «عاديَّةً» بالدَّال. ولا وَجْهَ له. وقِوامُ الأمر: عِمادُهُ الذي يَقُومُ به، وهو مِلاكه ونِظامُهُ. وفي الأغاني ١٧: ٢٧٥:

أميرٌ مِنْ بنيكَ يَكُنْ جَوابي ... لهم أُكْرُومةً ولنا نِظَامَا

والأُكرومة: المكرُمة، وهي المأثرة والمفخرة.

٣- أطاعه: وافَقَهُ وتابعه وشايعه. والذِّمامُ: العَهْدُ. يعني لَعَقَدْتُ له العَهْدَ. وفي الأغاني ١٧: ٢٧٥: «الإمامةَ والذِّماما». وهما سواءٌ.

٤- الشَّبِيهُ: المِثْلُ. وفي المَثَلِ: «مَنْ أشْبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ». أي لم يَضَعِ الشَّبَهَ في غيرِ مَوْضِعِهِ، لأنه ليسَ أحَدٌ أوْلى به منه بأنْ يُشْبِهَهُ. ويجوز أنْ يُرادَ: فما ظلَم الأبُ، أي لم يَظْلِمْ حينَ وَضَعَ زَرْعَهُ حيثُ أدَّى إليه الشَّبَهَ. وكلا القَوْلَيْنِ حسن. (مجمع الأمثال ٣: ٣١٢). وأشْبَهَ الرَّجل أُمَّهُ: وذلك إذا عَجَزَ وضَعُفَ. وحَوْلَ قُبَّتِهِ قُرَيْشٌ: أي يُطِيفُونَ به ويَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ. يعني أنه سَيِّدُهم ورئيسهم. ويَسْتَمْطِرُ النَّاسُ الغَمَامَ: أي يَسْتَسْقُونَ. والغَمامُ: جمع غَمامةٍ، وهي السَّحابة. يعني يَطْلُبُونَ الخَيْرَ.

٥- ومِثْلُكَ في التُّقَى لَـمْ يَصْـبُ يَوْمـاً ... لَـدُنْ خَلَـعَ القلائـدَ والتِّمَامَـا
٦- فـإنْ تُؤْثِـرْ أخـاكَ بهـا فإنَّـا ... وجَـدِّكَ لا نُطِيـقُ لهـا اتِّـهَامَا
٧- ولكنَّـا نُحَـاذِرُ مِـنْ بَنِيـهِ ... بـني العَـلاَّت مَـأثرةً سَـمَامَا
٨- ونَخْشَى إنْ جَعَلْـتَ المُلْـكَ فيـهمْ ... سَـحاباً أنْ تَعُـودَ لهـم جَـهَامَا
٩- فلا يَكُ مـا حَلَبْـتَ غَـداً لِقَـوْمٍ ... وبعـدَ غـدٍ بَنُـوكَ هـمُ العِيامَـا
١٠- فأُقْسِـمُ لـو تَخَطَّـأَنِي عِصَـامٌ ... بذلِـكَ مَـا عَـذَرْتُ بـه عِصَامَـا

---

٥- التُّقَى: التَّقْوى، وهي حَذَرُ الله ومخافَةُ عِقابه. ورَجُلٌ تَقِيٌّ: مُوَقٌّ نَفْسَـهُ مـن العـذاب والمَعاصي بالعمل الصَّالح، وأصْلُهُ من وَقَيْتُ نفسي أقِيها، أي صُنْتُها وسَتَرْتُها. وصَبَا: مال إلى الجهل والفُتُوَّة واللَّهْوِ من الغَزَل. والقلائد: جمع قلادة، وهي ما يُجْعَلُ في العُنُقِ. والتَّمائم: جمع تَمِيمـةٍ، وهي العُوذَةُ التي تُعلَّقُ في أعْناق الصِّبْيان. يعني مذ شَبَّ.

٦- آثره بالشيء: خَصَّهُ به وفَضَّلَهُ فيه على غيره. وأطاق الشيء: قَوِيَ عليه. والاتِّهام: الظَّنُّ والرَّيْبُ والشَّكُّ. يعني نَطْمئنُّ إليها ونَثِقُ بها ولا نَشُكُّ فيها.

٧- نُحاذِرُ من بَنِيهِ: نَخافُهُمْ ونَتَوجَّسُ منهم، أي نَخْشَـى غَوَائِلَـهم وعَواقـبَ شَـرِّهم. وبنو العَلاَّت: بنو رجلٍ واحدٍ من أُمَّهات شَتَّى، وهم بنو الضَّرائر. والمأثرة بفتح الثـاء وضمِّـها: المَكْرُمة، لأنها تُؤْثَرُ، أي تُذْكَرُ ويأثُرُها قَرْنٌ عن قَرْنٍ، يَتحدَّثُون بهـا. والسَّـمامُ بفتـح السِّـين وتشديدها: الناقة السَّريعة. يعني شَرًّا عاجلاً.

٨- السَّحابُ: جمع سحابةٍ،وهي الغَيْمُ، وهي التي يكون عنها المَطَرُ، سُمِّيتْ بذلك لانْسحابها في الهَواء. والجَهامُ: السَّحابُ الذي لا ماءَ فيه. يعني يَخافُ إنْ حَوَّلَ إليهم المُلْكَ أنْ يُفْسِـدُوه ولا يَصُونُوهُ، فَيَخْتَلَّ أمْرُهم، وتَسُوءَ حَالُهُمْ.

٩- العِيَامُ بكسر العَيْن: جمع عَيْمان، مثلُ عِطاشٍ وعَطْشان، وهو الذي ذَهَبَتْ إبِلُهُ، يقـال: عامَ الرَّجُلُ، أي هلَكَتْ ماشيتُهُ، واشْتَاقَ إلى اللَّبَنِ. والعَيْمَةُ: شِدَّةُ الشَّهْوة للَّبَنِ حتى لايُصْبَرَ عَنْـهُ. وهذا مَثَلٌ، يعني: لاتُخْرِج المُلْكَ من أبنائِكَ إلى غيرهم فيَتَّضِعُوا ويَذِلُّوا، ويَفْتَقِرُوا ويَحْتَاجُوا.

١٠- خَطَّأَه: نَسَبَهُ إلى الخطأ، وقال له: أخْطَأْتَ. يقال: إنْ أخْطَأْتُ فَخَطِّئني، وإن أصَبْـتُ فَصَوِّبني، وإنْ أسَأتُ فَسَوِّئْ علي، وسَوِّئني، أي قلْ لي: أسَأتَ. وتَخَطَّأ له في المسـألة وتَخاطَـأ: كلاهما أراهُ أنه مخطئٌ فيها. ويقال: تَخطَّأتُ له بالمسألةِ وفي المسألةِ، أي تَصَدَّيْتُ له طالباً لِخَطِئِـهِ. وعصامٌ: ابْنُهُ، وهو عصامُ بنُ عِمْرَانَ. وما عَذَرْتُ به عِصاماً: أي لُمْتُهُ ولم أقْبَلْ عُذْرَهُ وحُجَّتَهُ.

١١- ولو أنّي حَبَوْتُ أخــاً بِفَضْــلٍ أُرِيــدُ بــهِ المَقالَــةَ والمَقَامَــا
١٢- لَعَقَّــبَ في بَنــيَّ علــى بَنيــهِ كذلِــكَ أوْ لَرُمْــتُ بــه مَرَامَــا
١٣- فمنْ يَكُ في أقَارِبِــهِ صُــدُوعٌ فَصَــدْعُ المُلْــكِ أبْطَــؤُهُ الْتِئَامَــا

---

١١- حَبَاهُ: أعْطَاهُ. والفَضْلُ: الخيرُ والمعروف. والمَقالة: أي الذِّكْــرُ والصِّيــتُ والثّنــاء. والمَقَامُ: المَنْزلةُ والرِّفْعَةُ والشَّرف.

١٢- قولهُ: «لَعَقَّبَ في بَنيَّ عَلَى بَنيهِ»: أي لأخْلَفَ على أوْلادي خَيْراً وأوْلاَهُــمْ مَعْرُوفــاً، وقَدَّمهم في ذلك على أولاده، كما فَعَلْتُ. ورام: طَلَبَ. والمَرَامُ: الطَّلَبُ. يعني: ولو أعْرَضَ عــن ذلك لَجَزَيْتُهُ بسُوء ما صَنَعَ.

١٣- الصُّدُوعُ: جمع صَدْعٍ، وهو الشَّقُّ. يريد تَفَرُّقَ الكَلِمةِ والجَماعــةِ. والالْتِئَــامُ: الــبُرْءُ والالْتِحامُ، يقال: الْتَأَمَ الجُرْحُ، أي بَرَأَ والْتَحَمَ. يعني: يَصْعُبُ إصْلاَحُ ذاتِ البَيْنِ إذا اختلفــت آراءُ الأقاربِ وأهْوَاؤُهم في المُلْكِ، وطَلَبُهُ كُلٌّ منهم لِنَفْسِهِ، وادَّعَى أنه أحَــقُّ به مــن غــيرِه. وهــذا قريبٌ من قولهم: «المُلْكُ عَقيمٌ». أي إذا تنازَعَ قومٌ في مُلْكٍ انقَطَعَتْ بينهم الأرْحَامُ، فلم يُبْقِ فيــه وَالِدٌ على وَلَدِه، فصارَ كأنَّهُ عَقيمٌ لم يُولَدْ له. (مجمــع الأمثال ٣: ٣٢٩). وقيل: لا يَنْفَــعُ فيــه النَّسَبُ، لأنَّ الأب يَقْتُلُ ابنه على المُلْكِ، أو لأنه تَنْقَطِعُ فيه الأرْحامُ بالقَتْلِ والعُقُوقِ. (أساس البلاغة واللسان: عقم).

٥- لما هم عبد الملك بن مروان بخلع عبد العزيز أخيه، وتولية الوليد ابنه العهد، كان نابغة بني شيبان منقطعا إلى عبد الملك بن مروان مداحا له. فدخل إليه في يوم حفل، والناس حواليه، وولده قدامه، فمثل بين يديه، وأنشده قوله:

الأغاني ٧: ١٠٦

وديوان نابغة بني شيبان ص: ١٠١

**١- أشتقت وانهل دمع عينك أن أضحى قفارا من أهله طلح**

حتى انتهى إلى قوله:

**٢- أزحت عنا آل الزبير ولو كانوا هم المالكين ما صلحوا**

**٣- إن تلق بلوى فأنت مصطبر وإن تلاق النعمى فلا فرح**

**٤- ترمي بعيني أقنى على شرف لم يؤذه عائر ولا لحح**

---

١- اشتاق: حن. وانهل: سال. والقفار: جمع قفر، وهو المكان الخلاء من الناس، يقال: أقفرت الأرض من الكلأ والناس، أي خلت، وأقفرت الدار، أي خلت من أهلها. وتقول: أرض قفر، ودار قفر، وأرض قفار، ودار قفار، تجمع على سعتها، لتوهم المواضع، كل موضع على حياله قفر. وذو طلح: موضع دون الطائف لبني محرز. وقيل: طلح موضع في بلاد بني يربوع.

٢- أزحت: أزلت وأذهبت. وآل الزبير: يعني بني الزبير بن العوام. والمالكون: المتولون للأمر، أي الحاكمون. وصلحوا: استقاموا وعدلوا في الحكم. وفي الديوان ص: ١٠٦: «ولو كان إمام سواك ما صلحوا». صلحوا ههنا: أذعنوا وانقادوا، وتركوا المعصية إلى الطاعة. يعني لم يكن أحد غيرك يستطيع أن يقمعهم ويخضعهم.

٣- يقول: هو رصين متين جزل كامل من الرجال، إن نزلت به شدة لم يجزع، وإن أصاب نعمة لم يبطر. وفي الديوان ص: ١٠٧: «إن تلق بلوى فصابر أنف». الأنف: الأبي، وهو الذي تأخذه الحمية والغيرة والغضب، ويمتنع على الضيم.

٤- رمى ببصره: جلى ببصره، كما ينظر الصقر إلى الصيد، وهو أن يرفع رأسه ثم ينظر إذا آنس الصيد. والأقنى: من القنا، وهو ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه، يقال: رجل أقنى، وامرأة قنواء. وقد يوصف بذلك الصقر والبازي والفرس، وهو في الصقر والبازي مدح، وهو اعوجاج في منقاره، لأن في منقاره حجنة، وهو في الفرس عيب، وهو احديداب يكون في الهجن. والشرف: المكان العالي. وآذاه: أضر به وأضعف بصره. والعائر: القذى في العين. واللحح في العين: التزاقها من وجع أو رمص. وقيل: هو لزوق أجفانها لكثرة الدموع، يقال: لححت عينه، أي كثرت دموعها وغلظت أجفانها. يعني أن بصره حديد.

٥- آلُ أبي العَـاصِ آلُ مَـأثرةٍ غُـرٌّ عِتَـاقٌ بـالخَيْرِ قـدْ نَفَحُـوا
٦- خـيرُ قُرَيْـشٍ وهـمْ أفاضِلُـها في الجِـدِّ جِـدٌّ وإنْ هُـمُ مَزَحُـوا
٧- أرْحَبُـها أذْرُعـاً وأصْبَرُهـا أنْتُـمْ إذَا القَـوْمُ في الوَغَـى كَلَحُـوا
٨- أمَّـا قُرَيْـشٌ فـأنْتَ وَارِثُـها تَكُـفُّ مـن صَعْبِـهم إذَا طَمَحُـوا
٩- حَفِظْتَ مـا ضَيَّعُـوا وَزَنْدَهُـمُ أوْرَيْـتَ إذْ أصْلَـدُوا وقَـدْ قَدَحُـوا

---

٥- آل أبي العاص: يعني بني الحكم بن أبي العَاص بن أُميَّة بن عَبْدِ شَمْس. (جمهرة أنساب العرب ص: ٨٧). والمأثرةُ بفتح الباء وضَمِّها: المكْرُمةُ. والغُرُّ: جمع أغَرَّ، وهو الأبيض الوَجْهِ، ورجلٌ أغَرُّ: أي شريفٌ، ورجل أغَرُّ: أي كريمُ الأفْعالِ واضِحُها على المَثَلِ. والعِتاقُ: جمع عتيقٍ، وهو الكريم، يقال: ماأبْيَنَ العِتْقَ في وَجْهِ فُلان، وهو الكَرَمُ. ونَفَحهُ بشيءٍ: أي أعطَاهُ.

٦- الأفاضل: الأماثِل، الواحدُ أفْضَلُ. والجِدُّ: الاجْتهادُ والتَّشْميرُ للأمر والانكِماشُ فيه. ومَزَحُوا: دَاعَبُوا، من المَزْح، وهو الدُّعابة. يريد: هَزلوا، أي لَعِبُوا ولَهَوْا. يعني أنهم يُفَرِّقُونَ بين الجِدِّ والهَزْلِ من الأمْرِ، ولا يَخْلطونَ بينهما.

٧- رَحْبُ الذِّراع: أي واسعُ القُوَّةِ والقُدْرَةِ والبَطْشِ. يقال: فلانٌ رَحْبُ الذِّراع بهذا الأمْرِ، إذا كان مُطِيقاً له. وضَاقَ بالأمرِ ذَرْعُهُ وذِرَاعُهُ: أي ضَعُفَتْ طاقَتُهُ و لم يَجِدْ من المَكْروه فيه مَخْلَصاً، و لم يُطِقْهُ و لم يَقْوَ عليه. وأصْلُ الذَّرْع إنَّما هو بَسْطُ اليد، فكأنَّك تريد: مَدَدْتُ يدي إليه فلم تَنَلْهُ. والصَّبْرُ: الثَّبَاتُ وتَوطينُ النَّفْسِ على احْتِمالِ الشِّدَّة والمَشَقَّةِ. وفي الديوان ص:١٠٧: «وأصْبَرُها صَبْراً». والوَغَى: الحَرْبُ. وكلحَ: عَبَسَ وكَشَرَ عن أسْنَانِهِ. يريد: شَحَبَتْ ألْوَانُهم وتَغَيَّرتْ وُجُوهُهم من هَوْلِ الحَرْب.

٨- وَارِثُ قُرَيْشٍ: أي صار إليك شَرَفُهُم وعِزُّهُمْ. وتَكُفُّ: تَرْدَعُ وتَزَعُ. والصَّعْبُ: البعيرُ غيرُ المُنْقَاد، نقيضُ الذَّلُول. وطَمَحَ: تَكَبَّرَ، من الطِّماحِ، وهو الكِبْرُ والفخْر، لارتفاعِ صاحبِه، وكُلُّ مُرْتَفِعٍ مُفْرِطٍ في تكبُّرٍ: طامحٌ. يعني: تُطامِنُ من كِبْريائهم وتُخَفِّضُ من غُلْوائهم إذا اسْتَكْبَروا واسْتَطالُوا على الناس. وفي الديوان ص: ١٠٧: «تكفُّ من شَغْبِهِمْ». الشَّغْبُ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ والفِتْنةِ والخِصَام.

٩- حَفِظَ الشيءَ: صانَهُ ورَعاهُ وتَعَهَّدَه. وضَيَّعَ الشيءَ: أهْمَلَهُ وتَرَكَهُ و لم يَتَفَقَّدْهُ. وَوَرَى الزَّنْدُ: خَرَجَتْ نارُهُ. وأوْرَيْتُهُ: أثْقَبْتُهُ. يقال: إنه لوَارِي الزِّناد والزَّنْدِ، ووَرِيُّ الزَّنْدِ، أي إذا رام أمْراً أنْجَحَ فيه وأدْرَكَ ما طَلَبَ. ويقال: هو أوْرَاهم زَنْداً، يُضْرَبُ مثلاً لنجاحِهِ وظَفَرِه. وأصْلَدَ الرجُلُ: صَلَدَ زَنْدُهُ، أي لم يَرِ. يعني: حَفِظْتَ مُلْكَ قريشٍ ورَعَيْتَهُ، وأحْرَزْتَ لهم من المَعَالي والمكارِمِ ما عَجَزُوا عن إحْرَازِه.

١٠- آلَيْتُ جَهْداً وصَادِقٌ قَسَمي ... بِرَبِّ عبدٍ تَجُنُّهُ الكُرُحُ
١١- يَظَلُّ يَتْلُو الإنْجيلَ يَدْرُسُهُ ... مِنْ خَشْيَةِ اللهِ قَلْبُهُ طَفِحُ
١٢- لأَبْنُكَ أَوْلَى بِمُلْكِ وَالِدِهِ ... ونَجْمُ مَنْ قَدْ عَصَاكَ مُطَّرَحُ
١٣- دَاوُدُ عَدْلٌ فَاحْكُمْ بِسِيرَتِهِ ... ثُمَّ ابنُ حَرْبٍ فإنَّهُمْ نَصَحُوا

---

١٠- آلَيْتُ على الشيء: أقْسَمْتُ. وجَهْداً: جَهْدَ يَمِيني، وهو غايَتُها، أي بالَغْتُ في اليمين واجْتَهَدْتُ فيها، من الجَهْدِ، وهو المبالغةُ والغايةُ. وتَجُنُّهُ: تَسْتُرُهُ وتُواريهِ، أي تَشْتَمِلُ عليه. والكُرُحُ: أراد الأَكْرِاحَ، وهي بيوتٌ صِغارٌ تَسْكُنُها الرُّهبانُ الذينَ لا قَلالِيَ لهم، يقال لواحدِها: كَرْحٌ، بالقُرْبِ منها دَيْران، يقال لأحدهما: دَيْرُ مُرْعَبْدَا، وللآخر: دَيْرُ حَنَّةَ. وهي في موضعٍ بظاهر الكوفةِ كثير البساتين والرِّياضِ. والقَلالي: جمع قَلِيَّةٍ، وهي كالصَّوْمعةِ، وهي من بيوتِ عبادةِ النَّصارى.

١١- يَتْلُو الإنجيلَ: يَقْرَؤُهُ. ويَدْرُسُهُ: يَقْرَؤُهُ ويَتَعَهَّدُهُ ليَحْفَظَهُ ولا يَنْسَاهُ. وطَفِحٌ: طافحٌ، أي مُمْتلئٌ مُرْتَفِعٌ، من طَفَحَ الإناءُ والنَّهْرُ، أي امْتَلأَ وارْتَفَعَ حتى يفيض. أي ممتلئٌ من خَشْيةِ الله. وفي الديوان ص: ١٠٨: «قَلْبُهُ قَفِحُ». قَفِحٌ: أي وَجِعٌ، يقال: قَفَحَ فلانٌ عن الشيء، إذا امْتَنَعَ عنه، وقَفَحَتْ نَفْسُهُ عن الطَّعامِ، إذا تركَتْهُ.

١٢- أَوْلَى: أَحَقُّ وأَجْدَرُ. ونَجْمُهُ مُطَّرَحٌ: أي حَظُّهُ عاثِرٌ، أي هو خائبٌ خاسِرٌ مَخْذُولٌ. وفي الديوان ص: ١٠٨: «وعَمُّهُ إنْ عَصَاكَ مُطَّرَحُ». عَمُّهُ: يعني عبد العزيز بنَ مروانَ. ومُطَّرَحٌ: أي مَجْفُوٌّ مَنْبُوذٌ، من اطَّرَحَ الشيءَ، أي أبْعَدَهُ.

١٣- العَدْلُ من النَّاسِ: المَرْضِيُّ قَوْلُهُ وحُكْمُهُ. ورَجُلٌ عَدْلٌ بيِّنُ العَدْلِ والعَدَالةِ، وُصِفَ بالمصْدَرِ، ومعناهُ ذو عَدْلٍ، والعَدْلُ: الحكم بالحقِّ. وفي أسماء الله سبحانَهُ: العَدْلُ، وهو الذي لا يَميلُ به الهَوَى فيجُورَ في الحُكْمِ. وهو في الأصل مَصْدَرٌ سُمِّيَ به، فَوُضِعَ مَوْضِعَ العادل، وهو أبْلَغُ منه، لأنه جُعِلَ المُسَمَّى نَفْسُهُ عَدْلاً. وحَكَمَ بالشيء: قَضَى به. والسِّيرةُ: السُّنَّةُ والطَّريقةُ. يعني سِرْ بسيرة داود في تَوْرِيثِهِ الملك لابنهِ سليمانَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل:١٦]. وابنُ حَرْبٍ: هو معاويةُ بن أبي سفيانَ بنِ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ. يعني تَوْرِيثَهُ الخلافةَ لابنهِ يزيد. ونَصَحُوا: أي اجْتَهَدُوا رأيهم، وصَدَقُوا فيه النِّيَّةَ وأخْلَصُوها لله تَعالَى، وأرَادُوا به مَصْلَحةَ الناسِ. وفي الديوان ص: ١٠٨:

داوُدُ عَدْلٌ فَاحْكُمْ بِسُنَّتِهِ ... وآلُ مَرْوانَ كانُوا اللهَ قَدْ نَصَحُوا

آل مروان: يعني بني مروانَ بنِ الحكم.

١٤- وهمْ خِيارٌ فَـــاعْمَلْ بِسُـــنَّتهم واحْيَ بِخَيْرٍ واكْـــدَحْ كمـــا كَدَحُـــوا

---

١٤- الخيار: الأفاضِلُ الأمائِلُ، الواحدُ خَيْرٌ بالتَّخْفيفِ، وخَيِّرٌ بالتَّشْديدِ. وعَمِلَ بِسُـــنَّتِهم: اتَّبَعَها وائْتَمَّ بها. وكَدَحَ: سَعَى وَدَأَبَ وكدَّ، من الكَدْحِ، وهـــو في اللغـــة السَّـــعْيُ والحِـــرْصُ والدُّؤوبُ في العملِ في باب الدُّنيا وبابِ الآخرَةِ.

٦- كانَ الوليدُ بنُ عبدِ المَلِكِ أرادَ في آخرِ عُمُرِه أنْ يَخْلَعَ أخاهُ سليمانَ، وأنْ يَجْعَلَ ابنَهُ عبدَ العزيزِ بنَ الوليد وليَّ عَهْدِه، ودَسَّ في ذلك إلى القُوَّادِ والشُّعراء. فقالَ جَريرُ بنُ عَطِيَّةَ في ذلك:

نقائض جرير والفرزدق ١: ٣٥١
وتاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٠٦
وديوان جرير ٢: ٧١٥

**١- إذا قِيلَ أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ خَلِيفَةً ... أشارَتْ إلى عبدِ العزيزِ الأصابعُ**

**٢- رَأَوْهُ أحَقَّ النَّاسِ كُلِّهِمُ بِها ... وما ظَلَمُوا إنْ بايَعُوهُ وسَارَعُوا**

---

١- أشَارَتْ: أوْمَأَتْ.

٢- أحَقُّ النَّاسِ بها: أي أجْدَرُهم وأوْلاَهُم. وما ظَلَمُوا: أي لم يَضَعُوا الأمْرَ في غير مَوْضِعِه. وبَايَعُوهُ: من البَيْعَةِ، وهي الصَّفْقَةُ على إيجاب البَيْعِ وعلى المبايعة والطَّاعةِ، أي أعْطَوْهُ البيعةَ والطَّاعة. وفي الحديثِ أنه قال: «ألاَ تُبايِعُوني على الإسلام». هو عبارةٌ عن المُعاقدة والمعاهدة، كأنَّ كلَّ واحدٍ منهما باعَ ما عندَهُ من صاحبه، وأعْطاهُ خالصةَ نَفْسِهِ وطاعَتَهُ ودَخِيلَةَ أمْرِه. (اللسان: بيع). وسَارَعُوا: بادَرُوا وعَاجَلُوا، أي لم يَنْتَظِرُوا ولم يتأخَّرُوا. وفي تاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٠٦: «وما ظَلَمُوا فبايَعُوهُ وسَارَعُوا». والفاء في قوله: «فبايَعُوهُ» للسَّبَبِيَّةِ.

٧- وقالَ جريرُ بنُ عَطِيَّةَ يَحُضُّ الوليدَ بنَ عبدِ المَلِكِ على بَيْعةِ ابنهِ عبدِ العزيز بنِ الوليد:

نقائض جرير والفرزدق ١: ٣٥١
وتاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٠٦
وديوان جرير ٢: ٦٦٧

١- إلى عبدِ العزيزِ سَمَتْ عُيُونُ الـرَّعِيَّةِ إذْ تُخَيِّرَتِ الرِّعاءُ
٢- إليه دَعَتْ دَواعِيهِ إذا ما عِمادُ المُلْكِ خَرَّتْ والسَّماءُ
٣- وقالَ أُولُو الحُكُومَةِ من قُرَيْشٍ علينا البَيْعُ إذ بُلِغَ الغَلاءُ
٤- رَأَوْا عبدَ العزيزِ وَلِيَّ عَهْدٍ وما ظَلَمُوا بذاكَ ولا أَساءُوا

---

١- سَمَتْ: ارْتَفَعَتْ وعَلَتْ، وشَخَصَتْ وطَمَحَتْ. والرَّعية: العَامَّةُ. وتَخَيَّرَ الشيءَ: اختارَهُ، أي اصْطَفَاهُ وانْتَخَبَهُ. واخترتُ فلاناً على فلان: فَضَّلْتُهُ عليه. والرِّعاءُ: جمع راعٍ، وهو الوالي. وفي الحديث: «كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ». أي حافظٌ مُؤْتَمَنٌ. والرَّعية: كلُّ مَنْ شَمِلَهُ حِفْظُ الرَّاعي ونَظَرُهُ. (اللسان: رعى).

٢- دَعَتْ: اسْتَغَاثَتْ، من الدُّعاء، بمعنى الاسْتغاثة. والدَّواعي: جمع داعيةٍ، وهو صَريخُ الخَيْلِ في الحُرُوب، لدُعائه مَنْ يَسْتَصْرِخُهُ، وهو صَوْتُ المُسْتَصْرِخ، يقال: أجيبُوا دَاعِيَةَ الخَيْلِ. يريد: نادَى أنصارُهُ بَيْعتِهِ. والعِمَادُ: الخَشَبةُ التي يقوم عليها البيت. وعِمَادُ المُلْكِ: قِوَامُهُ ومِلاكُهُ ونِظَامُهُ. وخَرَّ: سَقَطَ وهَوَى. والسَّماء: السَّقْفُ والسَّمْكُ.

٣- أُولُو الحكُومةِ من قُرَيْشٍ: أي مَلأُ قريشٍ، وهم أشرافُهم وَوُجُوهُهُمْ ورُؤساؤهم ومُقَدَّمُوهم الذين يُرْجَعُ إلى قولهم.والبَيْعُ:الشِّراء. وبُلِغَ: انْتُهِيَ وَوُصِل. والغَلاء بالفتح في السِّعْرِ: وهو ارتفاع الثَّمَن. ويُرْوَى: «الغِلاء» بالكسر: وهو أنْ يَرْفَعَ الرَّامي يَدَهُ بالسَّهْمِ يُرِيدُ به أقْصَى الغايةِ. والغِلاءُ والمغالاة: المُراماةُ، أي المسابقة في الرَّمْيِ. يعني أنهم بادَرُوا إلى إعطاءِ البَيْعةِ والطَّاعةِ، وسَبَقُوا النَّاسَ إلى ذلك.

٤- رَأَوْهُ وَلِيَّ عَهْدٍ: رأوْهُ أهْلاً لذلك، وارْتَضَوْهُ له، أو اعْتَقَدُوا جَدَارَتَهُ لذلك، من الرأي، وهو الاعْتِقَادُ، يقال: فلانٌ يَرَى رأيَ الشُّرَاة، أي يَعْتَقِدُ اعْتِقَادَهم. وما ظَلَمُوا بذلك: أي لم يَضَعُوا الأمْرَ في غير مَوْضِعِهِ. ولا أساءوا: أي أحْسَنُوا وأحْكَمُوا الأمْرَ و لم يُخْطِئُوا.

٥- فمـاذَا تَنْظُـرُونَ بهـا وفيكـمْ جُسُـورٌ بالعَظَـائمِ واعْتِـلاءُ
٦- فَزَحْلِفْـهَا بأزْفَلِـهـا إليـهِ أمِـيرَ المؤمنـينَ إذا تَشَـاءُ
٧- فإنَّ النَّـاسَ قَـدْ مَـدُّوا إليـهِ أكُفَّـهُمُ وقَـدْ بَـرِحَ الخَفَـاءُ
٨- ولو قَـدْ بـايَعُوكَ وَلِـيَّ عَـهْدٍ لقَـامَ الـوَزْنُ واعْتَـدَلَ البِنـاءُ

---

٥- تَنْظُرُونَ: تَنْتَظِرُون، من النَّظَرِ، وهو الانْتِظَارُ، يقال: نَظَرْتُ فلاناً وانتظرتُهُ، بمعنىً واحدٍ. يريد تَتَمهَّلُونَ وتَتأخَّرُونَ. والجُسُورُ بالضَّم: الجَرَاءةُ والإقْدامُ، ورجلٌ جَسُورٌ بالفتح: شجاعٌ مِقْدامٌ ماضٍ نافذٌ في جميع أمْرِه. والعظائم: جمع عظيمة، وهي النازلة الشديدة والمُلِمَّةُ إذا أعْضَلَتْ. والاعْتِلاءُ: القُوَّةُ على الشيءِ، يقال: اعْتَلَيْتُ الشيءَ، إذا قَوِيتَ عليه، أي أطَقْتَهُ.

٦- زَحْلِفْهَا إليه: أي ادْفَعْها، من الزَّحْلَفَةِ، وهي كالدَّحْرَجةِ والدَّفْعِ. وأزْفَلُها: أجْمَعُها، من الأَزْفَلَةِ، وهي الجماعةُ من كلِّ شيءٍ، يقال: جاءَ القومُ بأزْفَلتِهم، أي بجماعتهم. وفي تاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٠٧: «بأزْمَلِها» بالميم، من الأزْمَلةِ، وهي الجماعة الكثيرة، يقال: عِيالاتٌ أزْمَلَةٌ، أي جماعةٌ كثيرة. (أساس البلاغة: زمل).

٧- مَدُّوا أكُفَّهُمُ إليه: أي أشارُوا إليه. وبَرِحَ الخَفَاءُ: أي وَضَحَ الأمْرُ وزالت خَفِيَّتُهُ.

٨- الخطاب لعبد العزيز بن الوليد. وقامَ الوَزْنُ: اعْتَدَلَ واسْتَوَى. وفي ديوان جرير ٢: ٦٦٨: «لَقَامَ القِسْطُ». القِسْطُ: الميزانُ، سُمِّيَ به من القِسْطِ، وهو العَدْلُ. وهما سواءٌ. واعْتَدَلَ البناءُ: اسْتَقَامَ واسْتَوْسَقَ، وكلُّ ما تَنَاسَبَ فقد اعْتَدَلَ، وفَرَسٌ مُعْتَدِلُ الغُرَّة، وغُرَّةٌ مُعْتَدِلَةٌ، وهي التي تَوَسَّطَتِ الجَبْهَةُ، و لم تَمِلْ إلى أحدِ الشِّقَّيْنِ. يعني: لو عَقَدُوا له العَهْدَ لاسْتَقامَ الأمْرُ واسْتَحْكَمَ.

## (٣)
## قَصَائِدُ لِعَدِيِّ بنِ الرِّقَاعِ

١- قالَ عَدِيُّ بنُ الرِّقاعِ العَامِليُّ يُمَجِّدُ الوليدَ بنَ عبدِ المَلِكِ، ويَذْكُرُ أنَّ اللهَ تَعالَى وَلاَّهُ الخِلافَةَ:

ديوان عدي بن الرقاع العاملي ص: ٨٢
والطرائف الأدبية ص: ٨٧

١- عَرَفَ الدِّيارَ تَوَهُّماً فَاعْتَادَها ... مِنْ بَعْدِ ما شَمِلَ البِلَى أبْلاَدَها
٢- إلاَّ رَوَاسِيَ كُلُّهُنَّ قِدِ اصْطَلَى ... حَمْراءَ أشْعَلَ أهْلُها إيقَادَها
٣- كانَتْ رَوَاحِلَ لِلْقُدُورِ فعُرِّيَتْ ... مِنْهُنَّ واستَلَبَ الزَّمانُ رَمَادَها
٤- بِشُبَيْكَةِ الحَوْرِ التي غَرْبِيَّها ... فَقَدَتْ رُسُومُ حِياضِهِ وُرَّادَها

---

١- تَوَهَّمَ الشيءَ: تَخَيَّلَهُ وتَمَثَّلَهُ كانَ في الوُجُودِ أو لم يكنْ. وتَوَهَّمْتُ الشيءَ وتَفَرَّسْتُهُ وتَوَسَّمْتُهُ وتَبَيَّنْتُهُ: كلُّه بمعنىً واحدٍ. واعْتَادَها: أتاها مرة بعد أخرَى. وقيل: اعْتَادَها: أعَادَ النَّظَرَ فيها مرةً بعد أخرى لِدُرُوسِها حتى عَرَفها. وشَمِل: عَمَّ. والبِلَى: العَفَاءُ والامِّحاءُ. والأبْلاَدُ: الآثارُ، الواحدُ بَلَدٌ.

٢- الرَّواسي: يريد الأثافيَ، واحِدَتُها راسيةٌ، يقال: رَسَا الشيءُ، أي ثَبَتَ. والرَّواسي من الجبال: الثَّوابتُ الرَّواسخ. وفي الأغاني ٩: ٣١٦: «إلاَّ رَوَاكِدَ». والرَّواكِدُ: الأثافي، لِثباتها، من قَوْلهم: رَكَدَ الشيءُ، إذا ثَبَتَ وسَكَنَ. وصَلِيَ بالنار وصَلِيَها واصْطَلَى بها وتَصَلاَّها: قاسَى حَرَّها. يعني: سَوَّدْتُهُنَّ النارُ. وفي الطرائف الأدبية ص: ٨٧: «اصْطَلَى جَمْراً وأشْعَلَ أهْلُها». وهو تصحيف. والحمْراء: النَّارُ. والإيقاد: إشْعالُ النَّار، يقال: أوْقَدْتُ الحَرْبَ والنار، أي أشْعَلْتُها.

٣- كانت رَواحِلَ للقُدُورِ: أي كانت تُوضَعُ عليها القُدُور. وعُرِّيَتْ منهنَّ: أي جُرِّدَتْ من القُدُورِ. يعني تُرِكَتْ وأهْمِلَتْ. واسْتَلَبَ الزَّمانُ رَمادَها: أي ذَهَبَ به. يعني حَمَلَتْهُ الرِّيحُ وأطارَتْهُ، ولم تُبْقِ على شيءٍ منه.

٤- شُبَيْكَةُ: تَصْغيرُ شَبَكةٍ، وهو مكانٌ كثيرُ الآبارِ يَقْرُبُ بعضُها من بعض، وتكونُ قريبةَ القُعُورِ. والحَوْرُ: ماءٌ بالبادية. وفَقَدَ الشيءَ: عَدِمَهُ ولم يَجِدْهُ. والرُّسُومُ: جمع رَسْمٍ،وهو الأثَرُ، وقيل: بقيةُ الأثر. ورَسْمُ الدَّارِ: ما كانَ من آثارِها لاصقاً بالأرض. والحياض: جمع حوض، وهو مجتمع الماء. والوُرَّاد: جمع وارد، وهو الذي يَحْضُرُ الماءَ ليشْرَبَ. يعني أنَّ النَّاسَ انْقَطَعُوا عن وُرُودِ مياهها، فَبَلِيَتْ حِياضُها وفَنِيَتْ.

٥- وتنكَّـرَتْ كُـلَّ التَّنكُّـرِ بَعْدَنَـا ... والأَرْضُ تَعْـرِفُ تَلْعَـها وجِمَادَهـا
٦- ولَرُبَّ واضِحَـةِ الجَبِـينِ خَرِيـدةٍ ... بَيْضَاءَ قَـدْ ضَرَبَـتْ بِهـا أوْتَادَهـا
٧- تَصْطَـادُ بَهْجَتُـها المُغَلَّـلَ بالصِّبَـا ... عَرَضـاً فَتُقْصِـدُهُ ولَـنْ يَصْطَادَهـا
٨- كالظَّبْيَةِ البِكْـرِ الفَرِيـدةِ تَرْتَعِـي ... مِـنْ أرْضِـها قَفَراتِـها وعِـهَادَها
٩- خَضَبَتْ لها عُقَـدُ البِراقِ جَبِينَـها ... مِـنْ عَرْكِـها عَلَجاتِهـا وعَرَادَهـا

---

٥- تنكَّرَتْ: تَغَيَّرَتْ وانْدَثَرَتْ. والتَّلْعُ والتِّلاعُ: جمع تَلْعَةٍ، وهي ههنا المُنْخَفِضُ المُطْمَئِنُّ من الأرْضِ، وهي مثل الرَّحبة، أي المَوْضِعِ الواطئ يَسْتَنْقِعُ فيه الماءُ. والتَّلْعَةُ: مَجْرَى الماءِ من أعْلَى الوادي إلى بُطُونِ الأرْضِ. والجِماد بكسر الجيم: جمع جُمُدٍ بضم الجيم والميم، وهو المكان المُرْتَفِعُ الغليظ.

٦- واضحة الجَبِين: أي ابْيَضَّ جَبِينُها وحَسُنَ و لم يكنْ غليظاً كثيرَ اللَّحْمِ. والجَبِينُ: الجَبْهَـةُ. والخَرِيدة منَ النساءِ: البِكْرُ التي لم تُمْسَسْ قطُّ. وقيلَ: هي الحَيِيَّةُ الطَّويلة السُّكُوتِ الخافِضَةُ الصَّوْتِ الخَفِرَةُ المُسْتَتِرةُ قد جاوزت الإعْصَارَ و لم تَعْنَسْ، أي بَلَغَتْ عَصْرَ شبابها وأدْرَكَـتْ. والبَيْضَـاء: الكريمةُ النَّقِيَّةُ العِرْضِ من الدَّنَسِ والعُيُوبِ. وضَرَبَتْ بها أوْتَادَها: أي أقامت فيها، يقال: ضَـرَبَ الوتَد في المكان، أي أقام فيه.

٧- تَصْطادُهُ: تُوقِعُهُ في حَبَائِلِ حُبِّها، أي تَفْتِنُهُ وتُتَيِّمُهُ. والمُغَلَّلُ بالصِّبا: المَشْغُولُ بالفُتُوَّة واللَّهْوِ من الغَزَلِ، من غَلَّلَهُ بالشَّيء، أي: لَهَّاهُ بهِ وشَغَلَهُ، أو ذو التَّجارِبِ المُحَنَّكُ، من التَّغْليل، وهو سَقْيٌ بعد سَقْيٍ، وجَنْيُ الثَّمرة مَرَّةً بعد أخرى. ويقال: عَلَّ الضَّارِبُ المَضْرُوبَ، إذا تابع عليه الضَّـرْبَ. وعَرَضاً: أي دون عَمْدٍ أو قَصْدٍ. ويقال: عَلَّقْتُها عَرَضاً، إذا هَوِيَ امرأة، أي اعترَضَتْ فرآها بغتـةً من غير أنْ قَصَد لرُؤْيتها، فَعَلِقَها من غير قَصْدٍ. وقال ابن السِّكِّيت في قـولِ الأعْشَى: «عَلَّقْتُـهَا عَرَضاً». أي كانتْ عَرَضاً من الأعْرَاضِ اعْتَرَضَنِي من غير أن أطْلُبَهُ. (اللسان: عرض). وتُقْصِـدُهُ: تُصِيبُهُ فَتَقْتُلُهُ مكانه، من الإقْصَادِ، وهو أنْ تَضْرِبَ الشَّيءَ أو تَرْمِيَهُ فَيَمُوتَ مكانَهُ. يعني تَسْـتَولي على قَلْبه وتَسْتَبِدُّ به.

٨- الظَّبْيَةُ: الغَزالة. والبِكْرُ: التي وَلَدَتْ بَطْناً واحداً. والفَرِيدَةُ: التي انْفَرَدَتْ عـن سِـرْبِها، وخَذَلَتْ صَواحِبَها، وأقامَتْ على وَلَدِها. والقفَراتُ: جمع قَفْرة، وهي الخَلاءُ من الأرض. والعِـهادُ بكسر العين: جمع عِهْدٍ وعَهْدةٍ، وهو أوَّلُ المطرِ. يعني مَسَاقِطَ الغَيْث ومَواقِعَهُ.

٩- خَضَبَتْ جَبِينَهَا: أثَّرَتْ في جَبْهَتِهَا، أي صَبَغَتْهَا وغَيَّرت لَوْنَها. والعُقَدُ: جمع عُقْدَة، وهو من الشَّجَرِ ما ثَبَتَ أصْلُهُ. والبِراقُ: جمع بُرْقةٍ وبَرْقاءَ وأبْرَق، وهي رابيةٌ فيـها رمْـلٌ وحجـارةٌ. والعَرْكُ: الأكْلُ. والعَلَجانُ: شجرٌ أخْضَرُ مُظْلِمُ الخُضْرَةِ مُتَهَصِّرٌ ليس فيه وَرَقٌ، وإنَّما هي قُضْبـانٌ فيها ضِخَمٌ مثل الإنسان القاعِدِ. والعَرادُ: خبرُ الحَمْضِ أجمع، يَنْبُتُ في القيعان، ولا يُوجَدُ إلاَّ لُقَاطاً في أماكن مُتَفَرِّقةٍ، أي قَليلاً غيرَ كثيرٍ.

١٠- كالزَّيْنِ في وَجْهِ العَرُوسِ تَبَذَّلَتْ ... بعدَ الحياءِ فَلاعَبَتْ أرْآدَها

١١- تُزْجِي أغَنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ ... قَلَمٌ أصابَ من الدَّواةِ مِدَادَها

١٢- رَكِبَتْ به مِنْ عالجٍ مُتَحَيِّزاً ... قَفْراً تُرَبِّبُ وَحْشُهُ أوْلادَها

١٣- بِمَجَرِّ مُرْتَجِزِ الرَّواعِدِ بَعَّجَتْ ... غُرُّ السَّحابِ بِهِ الثِّقالِ مَزَادَها

---

١٠- الزَّيْنُ: نُقَطٌ في وَجْهِ العَرُوسِ من زَعْفَران. وتَبَذَّلَتْ: تركتِ التَّصَاوُنَ. والحياءُ: الخَفَرُ والحِشْمَةُ. والأرآد: الأثْرابُ، واحدها رِئْدٌ بكسر الراء.

١١- الضمير في قولِه: «تُزْجي» للظَّبية. وتُزْجي: تَسُوقُ سَوْقاً رَفيقاً. وأغَنُّ: في صَوْتِه غُنَّةٌ، وهي صَوْتٌ فيه تَرْخيم يَخْرُجُ من خَياشيمِه، وكذلك صَوْتُ صِغارِ الظِّباء. وإبرةُ كلِّ شيء مستدير مُسْتَطيل: طَرَفُهُ المُحَدَّدُ. والرَّوْقُ: القَرْنُ. وقُرُونُ الظِّباء غُبْرُ الأوْسَاط، سُودُ الأطْرَاف.

١٢- عالجٌ: رَمْلَةٌ تُحِيطُ بأكثرِ بلادِ العَرب. ومُتَحَيِّزٌ: بعيدٌ مُتَنَحٍّ مُنْعَزِلٌ لا يُنَالُ. وفي الأصْلِ: «مُتَحيِّراً» بالراء، وهو تَصْحيف، والصواب: «مُتَحَبِّراً» بالجيم، كما في معجم ما استعجم ص:٩١٣. وفسَّرها أبو عبيدٍ البكريُّ، قال: «أي صَعْبُ المُرْتَقَى».وكذلك في الديوان ص:٨٥. قال الأستاذ محمود شاكر: «وهي وإن كانت صحيحة المعنى إلاَّ أنَّها غيرُ مُرادة هنا، والظباءُ تلْوي بأولادها إلى مكان مُنْعَزِلٍ مُنْقَطِعٍ عن معظم الطريق، وتقف بعيداً تنظرُ مخافةً على ولدها». (طبقات فحول الشعراء ٢: ٧٠٧، رقم:٦). وتُرَبِّبُ: تُرَبِّي وتَتَعهَّد. يقول: إنَّ هذه الظبية أفْضَتْ من رملٍ عالجٍ إلى مكانٍ مُنْعَزِلٍ تركتْ فيه ولدَها، ثم وَصَفَ المكانَ بأنه قَفْرٌ تأوي إليه وَحْشُ الظباءِ، تَتَعَهَّدُ أولادَها حتَّى تُطِيقَ العَدْوَ، فَتَحْفَظُ نفسها.

١٣- جَرَّ النَّوْءُ المكانَ: أدامَ فيه المَطَرَ، كأنه كَثُرَ مَاؤُهُ حتى تَرَكَ على الأرْضِ مَجَرًّا للسَّيْلِ، أي مَمَرًّا. وارْتَجَزَ الرَّعْدُ: سمعت له صَوْتاً مُتَتابعاً مُتَدارِكاً. وغَيْثٌ مُرْتَجِزٌ: ذو رَعْدٍ. والرواعدُ: جمع راعدة، وهي السحابةُ ذات الرَّعْدِ. وبَعَجَ بَطْنَهُ بالسِّكين وبَعَّجَهُ بالتَّشديد: شَقَّهُ، ومنه أُخِذَ تَبَعُّجُ السَّحاب بالمطر، وانْبَعَجَ: انْفَرَجَ عن الوَدْقِ والوَبْلِ الشَّديد، حتى يَفْحَصَ الحجارةَ لشدَّةِ وَقْعِهِ. والغُرُّ: جمع أغَرَّ وغَرَّاءَ، وهي السَّحابة البيضاء. والثِّقال: يعني أنها كثيرة الماء. والمَزَادُ: جمع مزادة، وهي راويةٌ يُحْمَلُ فيها الماءُ يكونُ من ثلاثةِ جُلُود، لِتَتَّسِعَ لأكثرِ الماء. جعل السحابَ حين أمْطَرَ كأنَّهُ شَقَّ مَزادَهُ فانْصَبَّ ماءً ثَجَّاجاً من شِدَّتِهِ وكَثْرَتِه.

١٤- فَتَرى مَحَانِيَهُ التي تَسِقُ الثَّرَى ... والهُبْرَ يُونِقُ نَبْتُها رُوَّادَها

١٥- بانتْ سُعادُ وأخْلَفَتْ ميعادَها ... وتَباعَدَتْ منَّا لَتَمْنَعَ زَادَها

١٦- إنِّي إذَا مَا لَمْ تَصِلْني خُلَّتي ... وتَباعَدَتْ عنِّي اغْتَفَرْتُ بِعَادَها

١٧- وإذا القَرِينَةُ لم تَزَلْ في نَجْدَةٍ ... مِنْ ضِغْنِهَا سَئِمَ القَرِينُ قِيَادَها

١٨- إمَّا تَرَيْ شَيْباً تَفَشَّغَ لِمَّتي ... حَتَّى عَلاَ وَضَحٌ يَلُوحُ سَوَادَها

١٩- فلقدْ تَبِيتُ يَدُ الفتاةِ وسادةً ... لي جَاعِلاً يُسْرى يَدَيَّ وِسَادَها

---

١٤- المحاني: جمع مَحْنِيةٍ، وهي ما انْحَنَى من الوَادي، أي مُنْعَرَجُهُ حيث يَنْعَطِفُ، وهي مَمْرَعةٌ، أي مَكْرَمَةٌ للنبات، كثيرة الخِصْب. وتَسِقُ: تَجْمَعُ وتَرُبُّ، أي تَلْزَمُ الثَّرى. والثَّرى: النَّدَى. يقال: ثَرِيَتِ الأرضُ، إذ نَدِيَتْ، وقد الْتَقَى الثَّريان، وذلك أغْزَرُ ما يكون من المطَرِ، إذا الْتَقَى النَّدى الأعْلَى مع الأسْفَلِ. والهُبْرُ: أراد به «الهُبَرَ»، فَخَفَّفَ ضَمَّةَ الباء، وهي جمع هَبِير، وهو المطمئنُّ من الرَّمْلِ وما حَوْلَهُ أرْفَعُ منه، أي يَرْتَفِعُ عنه. ويُونِقُ: يُعْجِبُ. والرُّوَّادُ: المُرْتَادُونَ يَطْلُبُونَ الكلأَ والمَرْتَعَ المحمود.

١٥- بانت: بَعُدَتْ. وأخلفت ميعادها: أي أخَلَّتْ بمَوْعِدها و لم تَفِ به. وتَباعَدَتْ: تَنَحَّتْ واعْتَزَلَت. وزادُها: وَصْلُها، أي ما تَمْنَعُهُ من حديثٍ ونَظَرٍ.

١٦- الخُلَّةُ: الصَّديقُ: الذَّكَرُ والأنْثَى والواحد والجميع في ذلك سواءٌ، لأنَّهُ في الأصْلِ مَصْدَرٌ، يقال: هو خَليلٌ بين الخُلَّةِ، أي الصَّداقة. واغْتَفَرَ الشيءَ: تَجاوَزَ عنه واحْتَمَلَهُ، من الغُفْرانِ، وهو السَّتْرُ، كأنه سَتَرَهُ بإغْفالِهِ ونِسْيانِهِ.

١٧- القَرِينة: الصَّاحِبةُ والزَّوْجةُ التي تُقَارِنُكَ. والنَّجْدَةُ: الشِّدَّةُ والعُسْرُ وكَثْرَةُ النِّزاع. ومن ضِغْنها: أي من بُغْضِها لِزَوْجِها أو صَاحِبِها. وسَئِمَ: مَلَّ وضَجِرَ، من السآمة، وهي المَلَلُ والضَّجَرُ. وقيادها: يعني سياستَها ومُسَايَرَتَها وعِشْرَتَها.

١٨- تَفَشَّغَ فيه الشَّيْبُ: كَثُرَ وانْتَشَرَ حتى غَطَّاهُ. واللِّمَّةُ: شعر الرأسِ إذا طالَ فجاوز شَحْمَةَ الأُذُن وألم بالمَنْكِبَيْنِ. والوَضَحُ: البياضُ الواضحُ المُتلألئ. ولاَح البياضُ يلوحُ: بَدَا وتَلأْلأَ. السِّياقُ: «حَتَّى عَلاَ سَوادَها وَضَحٌ يلوحُ». يعني: إنْ فَشَا الشَّيْبُ في رأسي حتى رَكِبَهُ وتراكم فيه وتَلأْلأَ.

١٩- يعني أنَّه كان يَلْهُو بالحسانِ في مَيْعَةِ صِباهُ وريْعانِ شبَابِهِ.

٢٠- وأصاحب الجيش العرمرم فارسا ... في الخيل أشهد كرها وطرادها

٢١ - وقصيدة قد بت أجمع بينها ... حتى أقوم ميلها وسنادها

٢٢- نظر المثقف في كعوب قناته ... حتى يقيم ثقافه منآدها

٢٣- ولقد أصبت من المعيشة لذة ... ولقيت من شظف الخطوب شدادها

٢٤- فسترت عيب معيشتي بتكرم ... وأتيت في سعة النعيم سدادها

---

٢٠- أصاحب: أرافق. وجيش عرمرم: كثير. وعرام الجيش: جلدهم وشدتهم وكثرتهم. وفارس في الخيل: أي من المقاتلة الخيالة لا من المشاة الرجالة. وأشهد كرها: أحضره، أي أباشره وأليه بنفسي. وكرها: عطفها على العدو، أي إغارتها عليه. وطرادها: هو أن يحمل فرسانها بعضهم على بعض في الحرب.

٢١- أجمع بينها: أنظر فيها وأصلح ما شذ منها، حتى تستقيم، فتسلم من التفاوت، وتتساوى في الجودة. وأقوم: أصلح وأسوي. والميل: العوج. والسناد في القوافي: مثل شيب وشيب بفتح الشين وكسرها. وساند الشاعر في شعره: خالف بين الحركات التي تلي الأرداف في الروي، كقول الشاعر: «حتى روينا»، و«ما يرتقينا»، فكسر ما قبل الياء في «روينا»، وفتح ما قبلها في «يرتقينا»، فصارت «قينا» مع «وينا»، وهو عيب.

٢٢- المثقف: الذي يسوي الرمح. وكعوب الرمح: النواشز في أطراف الأنابيب، وهي ما بين كل عقدتين من القناة، واحدها كعب. ويقيم: يقوم، أي يسوي ويعدل. والثقاف: ما تسوى به الرماح وتقوم، وهو خشبة مختلفة الرؤوس فيها خروق، فيدهن المثقف القناة ويدنيها من النار، ثم يدخلها في خرق الثقاف، فيغمزها حتى يستوي اعوجاجها. والمنآد: المعوج من الأود، وهو العوج، يقال: انآد العود، أي انثنى واعوج.

٢٣- أصاب الإنسان من المال وغيره: أي أخذ وتناول، وفي الحديث: «يصيبون ما أصاب الناس». أي ينالون ما نالوا. (اللسان: صوب). واللذة: الأكل والشرب بنعمة وكفاية. ولقيت: عانيت وقاسيت. والشظف: الشدة والضيق. والخطوب: جمع خطب، وهو الأمر. وفي أساس البلاغة واللسان: شظف: «من شظف الأمور». والشداد: جمع شديد، وهو ما فيه مشقة، أي جهد وعناء.

٢٤- سترت: غطى وأخفى. وعيب المعيشة: الحاجة والفقر. والتكرم: الترفع والتنزه. وأتى الأمر: فعله. وسعة النعيم: الغنى والرفاهية والرغد من العيش. والسداد: الصواب والقصد من القول والعمل. يعني : تعففت عند الخلة والعوز، وقصدت في أمري عند النعمة والغنى.

٢٥- وبَقِيتُ حتَّى مـا أُسـائلُ عالمـاً عَنْ عِلْـمِ واحـدةٍ لكـيْ أَزْدَادَهـا
٢٦- صلَّى الإلهُ على امْـرئٍ وَدَّعْتُـهُ وأتمَّ نعْمتَـهُ عليـه وَزَادَهـا
٢٧- وإذا الرَّبيـعُ تَتَـابَعَتْ أنْـواؤُهُ فَسَقَى خُنَـاصِرَةَ الأحَـصِّ فَجادَهـا
٢٨- نَزَلَ الوليدُ بها فكـانَ لأهْلِـها غَيْثـاً أَغـاثَ أَنيسَـها وبِلاَدَهـا
٢٩- أوَ لاَ تَـرَى أنَّ البَرِيَّـةَ كُلَّـها أَلْقَـتْ خَزائِمَـها إليـه فَقَادَهـا

---

٢٥- بقي: عاشَ. يعني أنه عَرَف كلَّ شاردةٍ وَواردةٍ، و لم يَغِبْ عنه شيءٌ.!! وقد أُخِذَ ذلك عليه. وحُمِّقَ فيه. (انظر الأغاني ٩: ٣١٧، والموشح ص: ٣٠٠، وخزانة الأدب ٤: ٤٧٠).

٢٦- صَلاةُ الله تعالى على رَسُوله: رَحْمَتُهُ له وحُسْنُ ثنائِهِ عليه. والصلاةُ من المخلوقين: دعاءٌ واسْتغْفارٌ. وقولُهُ: «صلَّى الإلهُ على امْرِىءٍ»: معناه تَرَحَّمَ الله عليه، على الدعاء، لا على الخَـبَرِ. وَوَدَّعْتُهُ: حَيَّيْتُهُ وسلَّمْتُ عليه. قال الأزهريُّ: التَّوْديع وإنْ كان أصْلُهُ تَخْليفَ المسافرِ أهْلَهُ وذَوِيـهِ وَادِعِينَ، فإن العربَ تَضَعُهُ مَوْضِعَ التَّحيةِ والسلام، لأنه إذا خَلَّفَ دعا لهم بالسَّلامةِ والبقاء، ودَعَوْا له بمثل ذلك. (اللسان: ودع). ونعْمةُ الله: مَنُّهُ وما أعْطاهُ العَبْدَ مما لا يمكنُ غيرُهُ أنْ يُعْطِيَهُ إيَّـاه، كالسَّمع والبَصَر. وأتَمَّها: أكْمَلَها وأسْبَغَها وَوَسَّعها. وزادَها: نَمَّاها وَرَبَّبها وبَارَكها.

٢٧- الرَّبيعُ: المَطَرُ الذي يكونُ في الرَّبيع. وتَتَابَعَتْ أنْواؤُهُ: تَوالَتْ واتَّصَلَتْ. يعني دام نُزُولُهُ. والأنواءُ: جمع نَوْءٍ، وهو سقوطُ نَجْمٍ، وكانت العربُ تُضيفُ الأمْطارَ والرِّياحَ والحرَّ والـبَرْدَ إلى السَّاقطِ من النجوم. وخُناصِرَةُ: بُلَيْدَةٌ من أعمال حَلَبَ تُحاذي قِنَّسْرِينَ نَحْوَ البادية، كان يَنْزِلُـها الوليدُ بنُ عبد الملك وعمرُ بنُ عبدِ العزيز، وهي قَصَبةُ كورةِ الأحَصِّ، أي مَدِينَتُها، وهي كُـورةٌ كبيرةٌ مَشْهُورةٌ ذاتُ قُرًى ومَزَارعَ بينَ القِبْلةِ والشَّمال من مدينة حلبَ. وإيَّاها عَنَى عـديُّ بـنُ الرِّقاعِ بقوله هذا، فأضافَ خناصرةَ إلى هذا الموضع. (معجم البلـدان: الأحـص وخنـاصرة). وجَادَها: سَقَاها مَطَراً جَوْداً، وهو الواسعُ الغزير الذي يَرْوي كُلَّ شيءٍ. وهو دعاءٌ.

٢٨- نَزَلَ: حَلَّ. والغَيْثُ: المَطَرُ. وأغَاثَ: أعانَ، من الإغاثة، وهي الإعانة. يعـني: أحْيَـا. وغَاثَ الغيثُ الأرضَ: أصَابَها. وغَاثَ اللهُ البلادَ: أنْزَلَ بها الغَيْثَ. والأنيس: الناس. والبلاد: الكُوَرُ، أي النَّواحي والأصْقاعُ.

٢٩- البريَّةُ: الخَلْقُ. وخَزَمَ البعيرَ: ثَقَبَ وَتَرَةَ أنْفِهِ، وجَعلَ فيها حَلْقَةً من شَعَرٍ، وهي الخِزامةُ، يُشَدُّ فيها الزِّمام، والجمع الخزائم. وألْقَتْ خَزَائِمها إليه: أي انْقادَتْ له. وقادَها: تَوَلَّـى أمْرَهـا وسَاسَها.

٣٠- ولقـــدْ أَرادَ اللهُ إذْ وَلاَّكَـــها ... مِـنْ أُمَّـةٍ إصْلاَحَـها ورشَـادَها
٣١- وعَمَرْتَ أرْضَ المُسْلِمينَ فـأقْبَلَتْ ... ونَفَيْتَ عنـها مَـنْ يُريـدُ فَسَـادَها
٣٢- وأصَبْتَ في أرْضِ العَـدُوِّ مُصِيبَـةً ... بَلَغَـتْ أقـاصِي غَوْرِهـا ونِجَادَهـا
٣٣- نَصْراً وظَفْراً مـا تَنـاوَلَ مِثْلَـهُ ... أحَـدٌ مـن الخُلَفـاءِ كـانَ أرَادَهـا
٣٤- وإذا نَشَرْتَ لـهُ الثَّنـاءَ وَجَدْتَـهُ ... جمـعَ المَكـارِمَ طِرْفَـها وتِلاَدَهـا
٣٥- غلَبَ المَسامِيحَ الوليـدُ سَـماحَةً ... وكَفَى قُرَيْشاً مـا يَنُـوبُ وَسَـادَها
٣٦- تأتيـهِ أَسْـلابُ الأعِـزَّةِ عَنْـوَةً ... قَسْراً ويَجْمَـعُ للحُـرُوبِ عتادَهـا

---

٣٠- وَلاَّكها: أي وَلاَّك أمْرَ الأُمَّةِ. وإصْلاحُها: إقامةُ أمْرِها بعدَ فَسادِه، أي جَمْعُ شَـمْلِها، ولَمُّ شَعَثِها. ورَشَادُها: هِدَايَتُها.

٣١- عَمَرْتَ الأرْضَ: تَوَلَّيْت عِمارَتَها وصَلاَحَها. وأقْبَلتِ الأرْضُ بالنبات: جاءتْ به. يعني: أخْصَبَتْ وأمْرَعَتْ وكَثُرَ خَيْرُها. ونَفَاهُ: طرَدَهُ. وفَسادُها: اخْتِلالُ أمْرِها وخَرابُها ودَمارُها.

٣٢- أصَابَ العَدُوَّ مُصِيبةً: نَكَى فيهم نكايةً، أي أكْثَرَ فيهم القَتْلَ والجِـراحَ. والغَـوْرُ: المُطْمِئِـنُّ المُنْخَفِضُ من الأرْض. والنِّجادُ: جمع نَجْدٍ، وهو الغَليظُ المُرْتفِعُ من الأرْضِ. يعني: عَمَّتْ جميعَ بلادهم.

٣٣- الظَّفْرُ: الفَوْزُ بما طَلَبْتَ والفَلْجُ على مَنْ خاصَمْتَ. وسكَّنَهُ للضَّرورة. ورَجُلٌ مُظَفَّرٌ: صاحِبُ دَوْلةٍ في الحَرْبِ لا يَؤُوبُ إلاَّ بالظَّفَر. وفي الأغاني ١: ٣٠١، والطرائف الأدبيـة ص: ٩٠: «ظَفَراً ونَصْراً». وبه تَزُولُ الضَّرورة.

٣٤- نَشَرْتَ له الثَّناءَ: أذَعْتَهُ وأظْهَرْتَهُ، وبَسَطْتَهُ ومَدَدْتَهُ. والثَّناءُ: المَدْحُ. والمكارِمُ: المَسـاعي والمآثِرُ، الواحدة مَكْرُمَةٌ. والطِّرْفُ بكسر الطَّاء وسُكُون الراء: الجديـدُ المُسْـتَحْدَثُ. كـذا في الأغاني ١: ٣٠١. وفي الديوان ص: ٩٢: «طُرْفَها» بضم الطاء، قال: «أراد: طُرَفَها، فَخفَّفَ، وهو جمع طريفٍ، وهو الحديثُ». ومثلُهُ في الطرائف الأدبية ص: ٩٠. والتِّلادُ: القديمُ المَوْرُوثُ.

٣٥- غَلَبَهم: عَلاَهم وتَفَوَّقَ عليهم. والمَسَامِيحُ: كأنَّه جمع مِسْمَاحٍ، وهو الذي يَجُودُ ويُعْطي عن كَرَمٍ وسخاء. والسَّماحةُ: الجُودُ. وكَفَاهُ الأمْرَ: قامَ فيه مَقَامَهُ وأغْنَى عنه. وما يَنُوبُ: أي مـا يَنْزِلُ بها من المُهِمَّات والحَوادث والمَصَائب. وسادَها: أصْبَحَ سَيِّدَها، أو فَضَلَها وشَرَفها.

٣٦- الأسْلاَبُ: جمع سَلَب، وهو ما يأخُذُهُ أحَدُ القِرْنَيْنِ في الحرْب من قِرْنه مما يكون عليـه ومعه من ثياب وسلاح ودَابَّةٍ. والأعَزَّةُ: الملوك أهْلُ النِّعْمةِ والقُوَّة. ورجلٌ عزيزٌ: منيعٌ لا يُغْلَبُ ولا يُقْهَرُ. وعَنْوَةً: أي قَسْراً وقَهْراً. والقَسْرُ: القَهْرُ والغَلبةُ. ويَجْمَعُ للحُروب عَتَادَها: أي يُعِـدُّ لهـا عُدَّتَها. والعَتَادُ: ما أعَدَّهُ الرَّجُلُ من السِّلاحِ والدَّوابِّ وآلةِ الحَرْبِ للجهاد.

٣٧- وإذا رأى نـارَ العَـدُوِّ تَضَرَّمَـتْ ... سَـامَى جماعـةَ أَهْلِـها فاكْتَادَهـا

٣٨- بعَرَمْرَمٍ يَئِـدُ الـرَّوابي ذي وَغًـى ... كالجُرَّة احْتَمَـلَ الضُّحَـى أطْوَادَهـا

٣٩- أَطْفَأْتَ نـيرانَ العَـدُوِّ وأُوقِـدَتْ ... نـارٌ قَدَحْـتَ براحَتَيْـكَ زِنادَهـا

٤٠- فَبَدَتْ بَصِيرَتُها لَمن تَبِـعَ الهُـدَى ... وأصَـابَ حَـرُّ شَـرارِها حُسَّـادَهَا

٤١- وإذا غَـدَا يَوْمـاً بنَفْحَـةِ نـائلٍ ... عَرَضَتْ لهُ العَـدَ مِثْلُـها فأعَادَهـا

٤٢- وإذا جَرَتْ خَيْـلٌ تُبـادِرُ غايـةً ... فالسَّـابِقُ الجـائي يَقُـودُ جِيَادَهـا

---

٣٧- تَضَرَّمَتْ نار العَدُوِّ: تَوَقَّدَتْ واشْتَعَلَتْ. وهو مَثَلٌ للحَرْب، يعني: تـأهَّبُوا للحـرْب. وسَامَى أهْلها: عالاَهُمْ وطَاوَلَهُمْ وباراهم. وسَمَا فلانٌ لفلان: إذا أشْرَفَ له وقَصَدَ نَحْوَهُ عاليـاً عليه. وسَما لهُ: نهضَ لقتاله. واكْتَادَها: من الكيدِ، وهو المَكْرُ والخديعة. يعني: خَاتَلَهُمْ وخَادَعَهُمْ، أي استَدْرَجَهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ، فقَتَلَهُمْ وأهْلَكَهُمْ.

٣٨- العَرَمْرَمُ: الجيشُ الكثير. ويَئِدُ الرَّوابي: يَغْمِزُهـا بـالوَطْء الشـديد، أي يَكْبِسُـها. والرَّوابي: جمع رابيةٍ، وهي ما ارتفعَ من الأرْضِ. والوَغَى بالغين: غَمْغَمَةُ الأبْطالِ في حَوْمةِ الحرْب. والوَغَى مثل الوَعَى بالعَيْن، وهو الجَلَبَةُ والأصواتُ الشديدة. والجُرَّة: الأرض التي ألْبَسَـتْها كلَّـها حجارةٌ وصُخُورٌ سُودٌ. واحْتَمَلَ الضُّحى أطْوادَها: أي رَفَعَ الآلُ الذي يكون في الضُّحَى جبالَـها، فإنْ رآها النَّاظِرُ رأى أنها قد طالتْ وعَظُمَتْ.

٣٩- أطْفَأَ النَّار: أخْمَدَها. وأوْقَدَ النَّارَ: أشْعَلَها. وقَدَحْتَ براحَتَيْكَ زِنادَها: أي اسْتَخْرَجْتَ نَارَهُ بَيَدَيْكَ. يقال: قَدَحَ الزَّنْدُ، إذا وَرَى، أي خَرَجَتْ نَارُهُ. وقَدَحَ بالزَّنْدِ: رَامَ الإيـراءَ بـه، أي إخْرَاجَ ناره. هذا مَثَلٌ. يعني ذَهَبْتَ بعزِّ العَدُوِّ وأذْلَلْتَهُ، ورَفَعْتَ عِزَّ الأُمَّة وأعْلَيْتَهُ.

٤٠- البَصِيرةُ: العِبْرةُ. وتَبِعَ الهُدَى: عَرَفَ الحقَّ وأطاع. وأصَابَ: كَوَى. وحَـرُّ شـرارِها: شِدَّتُهُ. والشَّرَارُ جمعُ شَرارة، وهي ما تَطايَرَ من النَّار. والحُسَّادُ: جمع حاسدٍ، وهو الذي يَرَى لأخيه نعْمةً فَيَتَمَنَّى أنْ تَزُولَ عنه وتكونَ له من دونه. يعني: اعْتَبَرَ بها من فَارَقَ الضَّلالَ، وحَرَقَ لَهَبُها مَنْ تَمَنَّى لها الزَّوالَ.

٤١- نَفَحَهُ بالمال: أعْطَاهُ. والنَّفْحَةُ: الدَّفْعَةُ والقِطْعَةُ، يقال: لايَزَالُ لِفُـلان نَفَحـاتٌ مـن المَعْروف، أي دَفَعاتٌ. والنائل: العَطَاءُ. يعني عَرَضَتْ له في الغَدِ نَفْحةٌ مِثْلُها. وأعادَها: كَرَّرها.

٤٢- جَرَتْ: عَدَتْ. وتُبادِرُ غايةً: تَسْتَبِقُ إليها. وقَوْلُهُ: «فالسَّابِقُ الجائي»: أي فهو السـابق الجائي. وفي الطرائف الأدبية ص: ٩١: «فالسَّابِقُ الجالي». وفَسَّرَهُ الأستاذ عبد العزيز الميمني، قال: «يريد المُجَلِّي من أفراسِ الحَلبة». والجياد: كِرامُ الخيل وعِتَاقُها، واحدها جوادٌ. يعني: فهو الـذي يجيءُ سابقاً يقودُ جيادَها.

٢- وقَالَ عَدِيُّ بنُ الرِّقاعِ العَامِلِيُّ يُعَظِّمُ الوليدَ بنَ عبدِ المَلِكِ، ويُقَرِّرُ أنَّ اللهَ تَعالَى آتَاهُ الخِلافَةَ:

ديوان عدي بن الرقاع العاملي ص: ١٦٨

١- بانَتْ حُسَيْنَةُ وائْتَمَّتْ بمَنْ بَانا ... واسْتَحْدَثَتْ لكَ بعدَ الوَصْلِ هِجْرانا

٢- وما حُسَيْنَةُ إذْ قامَتْ تُوَدِّعُنا ... للبَيْنِ واعْتَقَدَتْ شَذْراً ومَرْجَانا

٣- إلاَّ مَهاةُ صَرِيمٍ حُرَّةٌ خَذَلَتْ ... مِنْ وَحْشِ أعْفَرَ أوْ مِنْ وَحْشِ نَيَّانا

٤- أو ظَبْيَةٌ مِنْ ظِباءِ الحُوَّةِ ابْتَقَلَتْ ... مَذَانِباً فَجَّرَتْ نَبْتاً وحُجْرانا

---

١- بانت: بَعُدَتْ ونأتْ. وائتَمَّتْ به: صَيَّرتْهُ إماماً لها تَفْعَلُ مثلَ فِعْلِهِ، أي تَبِعَتْهُ واقْتَدَتْ به. وأحْدَثَ الشيءَ واسْتحدَثه: أوْجَدَهُ، من الحُدوث، وهو كَوْنُ الشيءِ لم يكن. والوَصْلُ: التَّوالُ، وهو الحَدِيثُ والنَّظَرُ. والهِجْرانُ: القطيعةُ والصُّرْمُ. يعني فارَقَتْهُ وتَغيَّرتْ له، وتَحوَّلَتْ من وَصْلِهِ إلى هَجْرِه.

٢- تُودِّعُنَا: تُحيِّنا وتُسلِّمُ علينا. والبَيْنُ: الفِراقُ والرَّحيل. واعْتَقَدَتْ شَذْراً ومَرْجاناً: اتَّخَذَتْ منه عُقْداً. والشَّذْرُ: ما يُصاغ من الذهب فَرائدَ يُفْصَلُ بها بينَ اللؤلؤ والجَوْهَرِ. وقيل: هو خَرَزٌ يُفْصَلُ به النَّظْمُ. والمَرْجَانُ: صغارُ اللؤلؤ. يعني عَلَّقَتْ عُقُودَ اللؤلؤ في عُنُقِها وتَزَيَّنَتْ بها.

٣- المهاة: بقرة الوَحْشِ، سُمِّيَتْ بذلك لبياضها على التَّشْبيهِ بالبِلَّوْرةِ والدُّرَّة، فإذا شُبِّهَتِ المرأةُ بالمهاة في البياض، فإنما يُعْنَى بها البِلَّوْرَةُ أو الدُّرَّةُ، فإذا شُبِّهَتْ بها العَيْنَيْنِ فإنما يُعْنَى بها البَقَرَةُ. والصَّرِيمُ: جمع صَرِيمةٍ، وهي رَمْلةٌ تَنْقطِعُ من مُعْظَمِ الرَّمْلِ. وحُرَّة: كريمةٌ، يقال: ناقة حُرَّةٌ، وسحابةٌ حُرَّةٌ، أي كثيرة المَطَر. وخَذَلَتْ: تأخَّرَتْ عن صَواحِبها، أي تخلَّفَتْ عن القطيعِ وأقامتْ على وَلَدِها. وأعْفَرُ: موضعٌ. ونَيَّانُ بفتح النون: مَوْضِعٌ في بادية الشام.

٤- الظَّبْيةُ: الغَزالة، والجمع غِزْلانٌ بكسر الغين. والحُوَّةُ: مَوْضعٌ ببلادِ كَلْبٍ. وابْتَقَلَتْ: رَعَتِ البَقْلَ، وهو ما لم تَبْقَ له أُرومةٌ على الشتاءِ بعدَما يُرْعَى، أي أصْلٌ. والمذانب: مجاري الماء إلى الرياض، الواحدُ مِذْنَبٌ. وفَجَّرَتْ: أخرجَتْ بكثرة. وحُجْراناً: مُعْطوفٌ على قولِه: «مَذَانِباً». والحاجِرُ: ما يُمْسِكُ الماءَ من شَفَةِ الوَادي ويُحيطُ به، وهو مَنْبِتُ الرِّمْثِ، أي الحَمْضِ، ومُجْتَمَعُهُ ومُسْتَدارُهُ، والجمعُ حُجْرانٌ.

٥- مَجَّ الرَّبيعَ بِهـا الوَسْـمِيُّ رِيقَتُـهُ فـأَنْبَتَتْ نَفَـلاً رُؤْداً وحَوْذَانـا
٦- تَحْنُو إلى أَكْحَلِ العَيْنَيْـنِ رَانَ بـهِ نَـوْمُ النَّـهارِ فمـا يَنْفَـكُّ وَسْـنَانا
٧- يأبَى إذَا طَمِعَتْ أنْ يَسْـتَنيعَ لهـا إلاَّ مُخالفَـةً عنـها وخِذْلانَـا
٨- بِكْـرُ تُرَبِّبُـهُ آثـارُ مُنْبعِـقٍ تَـرَى بـه جُفَنـاً زُرْقـاً وغُدْرَانَـا
٩- إذا هي اطَّلَعَتْ مِنْ رَوْضةٍ هَبَطَـتْ أُخْرَى يَظَلُّ بِهـا اليَعْسُـوبُ حَيْرَانَـا

---

٥- مَجَّ: صَبَّ. والربيعُ: الغَيْث. والوَسْميُّ: مطرُ أول الربيع، لأنه يَسِمُ الأرْضَ بالنبات. وريقُ المطرِ وريقَتُهُ: أوَّل شُؤبُوبِهِ، وريقُ كلِّ شيءٍ: أفْضَلُهُ وأوَّلُهُ. والنَّفَلُ: من أحْرارِ البُقُـول، يَنْبُـتُ مُتَسطحاً، وله حَسَكٌ يَرْعَاهُ القَطَا، وهو مثل القَتِّ، له نَوْرٌ أصْفَرُ، طيِّبُ الرِّيح، واحدتـه نَفَلَـةٌ. والرُّؤْدُ: الذي نَبَتَ من سَنَتِهِ أرْطبُ ما يكون وأرْخَصُهُ، أي أنْعَمُهُ. والحَوْذَانُ: نبـتٌ لـه وَرَقٌ وقَصَبٌ ونَوْرٌ أصْفَرُ شَبِيهٌ بالهِنْدِباءِ، طيِّبُ الرِّيحِ.

٦- تَحْنُو: تَعْطِفُ. والأكْحَلُ: وَلَدُها في عَيْنَيْهِ كَحَلٌ، وهو سَوادٌ في أجْفان العين خِلْقَـةً. ورانَ به: غَلَبَ عليه. وما يَنْفَكُّ: مايزال. والوَسْنانُ: النَّعْسانُ، من الوَسَنِ، وهو النُّعاس.

٧- يأبَى: لا يَرْضَى ولا يريد. (انظر البحر المحيط ٥: ٣٣). وطَمِعَ في الشيء: حَرَصَ عليـه ورجاه. ويَسْتَنيع لها: يَتْبَعُها. والمخالفة: العصيانُ. والخِذْلان: التَّخَلُّفُ والتَّأخُّرُ. يعني أنـه صغـيرٌ كثير النَّوْمِ قليلُ الحركة، وإذا صَحَا فإنه لا يَسْتجيبُ لرغبةِ أمِّهِ في الانتقال به من مكانٍ إلى آخر.

٨- البِكْرُ: المرأةُ والنَّاقَةُ التي وَلَدَتْ بَطْناً واحداً، وبِكْرُها: وَلَدُها، الذكرُ والأنثى فيه سَـواءٌ. وتُرَبِّبُ: أي تُرَبِّي، وهو أبلغُ منه ومِنْ تَرُبَّ بالتكرير الذي فيه. والمُنْبَعِقُ: المُنْبَعِجُ بالمَطَرِ، وهو الذي يَنْفَرِجُ عن الوَدْقِ والوَبْلِ الشديد. والجُفَنُ: نُقَرٌ يكون فيها الماء في أسْفَلِها حَصًى وتُرابٌ. والزُّرْق: الصافية. والغُدْرَانُ: جمع غديرٍ، وهو مُسْتَنْقَعُ ماءِ المَطَرِ صغيراً كان أو كبيراً. وقيل: القطعة من الماءِ يُغَادِرُ السَّيْلُ، أي يتركُهَا.

٩- اطَّلَعَتْ: خَرَجَتْ. والرَّوْضة: عُشْبٌ وماءٌ، ولا تكون رَوْضَة إلاَّ بماء معها أو إلى جَنْبـها. وهَبَطَتْ: نَزَلَتْ، يقال: هبطوا الوادي، أي نَزَلُوهُ، وهَبَطْنا أرضَ كذا، أي نَزَلْنَاها. واليَعْسُوبُ: أميرُ النَّحْلِ وذَكَرُها، وهو فَحْلُها «الذي يُوردُها ويُصْدِرُها، وتَنْهَضُ بِنُهُوضِهِ، وتَقَعُ بِوُقُوعِهِ». (الحيوان ٥: ٤١٩). وحَيْرانُ: مُتَحيِّرٌ لا يَتَّجِهُ لشيء من كثرةِ الخِصْب.

١٠- ولـــنْ تَقلَّـــبَ في أرْضٍ تُلِـــمُّ بِهـــا ... إلاَّ وَجَـــدْتَ بِهـــا لله ضِيفانَـــا

١١- مِنْ خَلْقِهِ فهو يَكْسُوهُمْ ويَرْزُقُـــهُمْ ... يَوْماً ويَوْمـــاً ولَـــنْ يُسْـــأَلْنَ أثْمانـــا

١٢- لَـــهُنَّ رَبٌّ حَفِـــيٌّ لا يُضِيـــعُ ولا ... يَخْفَى عليه خَفِيٌّ حيـــثُ مـــا كَانَـــا

١٣- ذو قُدْرَةٍ ليسَ طُولُ الدَّهْرِ زَائِـــدَهُ ... منـــهنَّ بُعْـــداً ولا عنـــهنَّ غُفْلاَنَـــا

١٤- إنَّ الوليدَ أمـــيرَ المؤمنـــينَ قَضَـــى ... أمْـــراً يُبلِّغُـــهُ الأدْنَـــوْنَ أقْصَانـــا

١٥- قَضِيَّـــةً عَصَـــمَ اللهُ العِبَـــادَ بِهـــا ... فـــأصْبَحُوا في كتـــابِ اللهِ إخوَانـــا

---

١٠- تَقَلَّبَ في الأمُور وفي البلاد: تَصَرَّفَ فيها كيف شاء. يريد: تُجَوِّلُ فيها وتُطَوِّفُ. وتُلِمُّ بها: تَنْزِلُ بها. والضِّيفان: أهْلُها الذين يَنْزِلُونَ بها ويَسْكُنُونها، من ضافَهُ، أي نزل به، فهو ضَيْـــفٌ، وهم ضِيفانٌ وأضْيافٌ وضُيُوفٌ.

١١- يقول: إنَّ اللهَ يَمُنُّ على خَلْقِهِ بالرِّزْق ولا يُريدُ منهم جزاءً إلاَّ أنْ يَشْكُرُوا نعْمَتَـــهُ ويُسَـــبِّحُوا بِحَمْدِهِ. وفي التنـــزيل العزيز: ﴿ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾. [سبأ: ١٥].

١٢- ربٌّ حَفِيٌّ: لطيفٌ رَؤُوفٌ رَحيمٌ بَرٌّ عَطُوفٌ مُنْعِمٌ مُتَفَضِّلٌ، يقال: حَفِيَ به، فهو حَفِيٌّ، أي بالغَ في برِّه وإكْرامِهِ وإلْطافِهِ، وأكثرَ السُّؤالَ عن حاله. والحفاوةُ: المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمْرِه. ويُضِيعُ: يَنْسَى، أي يَتْرُكُ ويُهْمِلُ. ويَخْفَى عليه: يغيبُ عنه. والخَفِـــيُّ: الشـــيءُ الخافي المَسْتُورُ المَكْتُومُ.

١٣- القُدْرَةُ: القُوَّةُ والاستطاعة. طُولُ الدَّهْرِ: امْتِدادُه وتطَاوُله. والغُفْلانُ: السَّهْوُ والنِّسْيانُ.

١٤- قَضَى: أمَرَ وحَكَمَ. ويُبَلِّغُهُ: يُوصِلُهُ ويُنْهِيهِ. والأَدْنَـــوْنَ: الأقربـــون، الواحـــدُ أدْنى. والأقْصَى: الأبْعَدُ.

١٥- القَضِيَّةُ: القَضَاءُ، أي الحُكْمُ. وعَصَمَ اللهُ العبادَ: حَفِظَهُمْ وحَمَاهُمْ، ومَنَعَهُمْ من الفُرْقَـــةِ والفِتْنَةِ والهلكةِ. وأصبَحُوا إخواناً: أي جَمَعَ شَمْلَهُمْ، وألَّفَ بين قُلُوبهم.

١٦- بعدَ الشِّقَاقِ وأضْغَـــانٍ مُبَيِّنَـــةٍ ... ومِيتَةٍ كَـــانَ فيـــها حَيْـــنُ مَـــنْ حَانـــا

١٧- فأصْبَحَ الأمْرُ بعـــدَ اللهِ قَادَتُـــهُ ... بُنُو الأُلَى غَضِبُوا مِـــــنْ قَتْـــلِ عُثْمَانـــا

١٨- الآمِـــرُونَ بتَقْـــوَى اللهِ أُمَّتَـــهُمْ ... والكـــائِنُون علـــى المَعْـــرُوفِ أعْوَانـــا

١٩- والقَائِلُونَ أتَيْنَا كُـــلَّ مَكْرُمَـــةٍ ... قُدَّامَنـــا فَحَصُـــوا عنـــها لأُخْرَانـــــا

٢٠- عندَ الشَّدِيدَةِ حتَّى يَسْتَقِيدَ لهـــمْ ... مَنْ يَشْرَبُ الماءَ مِـــــنْ راضٍ وغَضْبَانـــا

---

١٦- الشِّقَاقُ: غَلَبَةُ العَداوةِ والخِلاف. والأضْغَانُ: جمع ضِغْنٍ،وهو الحِقْدُ والعداوةُ والبَغْضَاءُ. ومُبَيِّنَةٌ: ظَاهِرةٌ مُتَبيِّنة. والمِيتَةُ بالكسر: حالةُ المَوْت، يقال: مات فُلانٌ مِيتةً حَسَـــنَةً، وفي حديـــث الفِتَنِ: «فقدْ ماتَ مِيتةً جاهليَّةً». أي كما يموت أهْلُ الجاهليَّةِ من الضَّلالِ والفُرْقة. وجمعها مِيَـــتٌ. (اللسان: موت). والحَيْنُ بالفتح: الهَلاكُ. وحانَ حِينُهُ بالكسر: قَرُبَ وَقْتُهُ. والنفسُ قد حانَ حِينها: أي هلكت.

١٧- الأمْرُ: أمْرُ المسلمين، أي خِلافَتُهُمْ. وقَادَتُهُ: وُلاتُهُ الذين يَقُودُونَ النَّاسَ ويَسُوسُـــونهم. وقَوْلُهُ: «بَنُو الأُلَى غَضِبُوا منْ قَتْلِ عُثْمانَا». يريد بني مَرْوَانَ بنِ الحكَمِ. وغَضِبَ من الأمْرِ: أنِفَ منه وأخَذَتْهُ الحميَّة. ويقال: غَضِبَ له، أي غَضِبَ على غَيْرِه من أجْلِهِ، وذلك إذا كان حَيًّـــا، فـــإن كان مَيِّتاً قلت: غَضِبَ به.

١٨- تَقْوَى اللهِ: حَذَرُهُ ومَخافَةُ عِقَابِهِ. والكائِنُونَ على المَعْرُوفِ أعْوَانـــاً: أي الدَّاعـــون إلى المعْرُوف. والمَعْرُوفُ: كلُّ ما تَعْرِفُهُ النَّفْسُ من الخَيْرِ، وتأنَسُ به، وتطمئنُّ إليه. وقيل: هو النَّصَفَـــةُ وحُسْنُ الصُّحْبَةِ مع الأهْلِ وغيرهم من الناس. وقد تكرَّرَ ذِكْرُ المعروفِ في الحديثِ، وهـــو اســـمٌ جامعٌ لكلِّ ما عُرِفَ من طاعة اللهِ والتَّقرُّب إليه والإحسانِ إلى الناسِ، وكلِّ ما نَدَبَ إليه الشَّـــرْعُ من المَحسِّنات، ونَهَى عنه من المُقَبَّحات. وهو من الصِّفاتِ الغالبة، أي أمْرٌ معروفٌ بين النَّـــاسِ، إذا رأوْهُ لا يُنْكِرُونَهُ. (السان: عرف). والأعْوَانُ: جمع عَوْنٍ، وهو الظَّهيرُ على الأمر.

١٩- أتى المَكْرُمَةَ: كَسَبَها وجَمَعَها وأحْرَزها، مثل بَنَاها. والمكْرُمَةُ: المأثَرةُ. وقُدَّامنـــــا: أي الذين كانوا قُدَّامنا. يريد أوائِلَنا. وفَحَصُوا عنها: بَسَطُوها وكَشَفُوها، من الفَحْصِ، وهو البَسْـــطُ والكَشْفُ. وأُخْرَانا: أي الذين كانوا في آخِرِنا. يريد أواخِرَنَا.

٢٠- الشَّدِيدَةُ: الشِّدَّةُ، وهي من مكارِهِ الدَّهْرِ. ويَسْتَقِيدَ لهم: يُعْطِيهم مَقَادَتَهُ، أي يَنْقادُ لهـــم ويَخْضَعُ. والرَّاضي: المُحِبُّ المُتَقَبِّلُ. والغَضْبانُ: الكَارِهُ السَّاخِطُ. يعني المُؤَيِّدَ والمُعَارِضَ، أي جميعَ النَّاسِ.

٢١- لولا الإلهُ وأهْـلُ الأرْدُن اقْتُسِـمَتْ نـارُ الجَماعَـةِ يَـوْمَ المَـرْجِ نِيرَانـا
٢٢- كانُوا زِوَاراً لأهْلِ الشَّامِ قَدْ عَلِمُـوا لَمَّـا رَأَوْا فيـهِمُ جَـوْراً وأضْغَانـا
٢٣- تَواعَدُوا مَوْعِداً حتَّـى إذا اجْتَمَعُـوا سَـارُوا جَمِيعـاً وقـالُوا: اللهُ مَوْلانَـا

---

٢١- قال ياقُوتٌ الحمويُّ: «نَسَبَتِ العربُ إلى الأُرْدُنِّ حَسَّانَ بنَ مالِكِ بن بَحْدَل بنِ أُنَيْـفِ ابنِ دَلَجَةَ بنِ قُنافةَ بنِ عَدِيِّ بنِ زُهَيْرِ بنِ حَارِثَةَ بنِ جناب بنِ هُبَلِ الكَلْبِيَّ، لأنه كان والياً عليـها وعلى فلسطين، وبه مُهِّدَ لمروانَ بنِ الحَكَمِ أمْرُهُ، وهُزِمَ الزُّبَيْرِيَّةُ، وقُتِلَ الضَّحَّاكُ بنُ قَيْسٍ الفِهْرِيُّ في يومِ مَرْجِ رَاهِطٍ. وكانت ابْنَتُـهُ مَيْسُونُ بنتُ حَسَّانِ أمُّ يزيدَ بن معاوية، وإيَّاهُ عَنَى عَـدِيُّ بـنُ الرِّقاعِ بقوله:

لولا الإلهُ وأهْلُ الأرْدُنِ اقْتُسِـمَتْ نارُ الجماعةِ يـومَ المـرْجِ نِيرانـا

(معجم البلدان: الأردن).

واقْتُسِمَتْ نارُ الجماعةِ نيراناً: أي تَفَرَّقَ رأيُهم، واخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ، وصاروا شِيَعاً وأحْزَابـاً. والنَّارُ: كنايةٌ عن الرَّأي، وفي الحديث: «لا تَسْتَضِيئُوا بنارِ المُشْرِكين». قال ابنُ الأعـرابيِّ: النَّـار ههنا: الرَّأي، أي لا تُشَاوِرُوهم. (اللسان: نور).ويقال: قَسَمَهُمُ الدَّهْـرُ فَتَقَسَّـمُوا، أي فَرَّقَـهُمْ فَتفرَّقُوا، وقَسَّمَهُمْ: فَرَّقَهُمْ قِسْماً هنا وقِسْماً هنا. ويقال: قَلْبُهُ مُقَسَّمٌ، ورجلٌ مُقَسَّمٌ ومُتَقَسِّـمٌ: أي مُشْتَرَكُ الخَواطِرِ بالهُمومِ. ومَرْجُ رَاهِطٍ: موضعٌ بالغُوطةِ من دمشق. (معجـم البلـدان: راهـط، والمرج). وكانت وقعةُ مرج راهطٍ سنة أربعٍ وستين. (تاريخ الرسل والملوك ٥: ٥٣٥).

٢٢- في الديوان ص: ١٧٠: «الزِّوارُ: الذي يكون بين الحَقَبِ والتَّصْدِيرِ، لئلاَّ يَمُوجَ، ويُفْعَلُ ذلك عند الضُّمْرِ، وهو الحِوَالُ. إنْصَافاً مَسَكوهم كما أمْسَكَ ذاك». والحِوال: هو كل شيءٍ حالَ بينَ شيْئَيْنِ، يقال: هذا حِوالٌ بينهما، أي حائلٌ بينهما، كالحاجزِ والحجـاز. والـزِّوارُ والزِّيـارُ بكسر الزَّاي كلُّ شيءٍ كان صلاحاً لشيءٍ وعِصْمَةً. أي كانوا عِصْمةً كزِيارِ الدَّابةِ، وهو الحَبْـلُ الذي يَحْصُلُ به الحَقَبُ والتَّصْدِير، أي يُجْمَعُ، كي لا يَدْنُو الحَقَبُ من الذَّيلِ، وهو وِعاءُ قَضِيـب البعير. والحَقَبُ بالتحريكِ: حَبْلٌ يُشَدُّ به الرَّحْلُ إلى بَطْنِ البعير مما يلي ثِيلَـهُ، كـي لا يَحْتَذِبَـهُ التَّصْدِيرُ. والتَّصْدِير: الغَرْضُ بسكون الراء، وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ في صَدْرِ البعير. والجَوْرُ: المَيْلُ عن القَصدِ. وفي اللسان: زير: «جَوْراً وطُغْيانَا». والطُّغْيانُ: البَغْيُ ومُجاوزةُ الحدِّ في العِصْيانِ. يعـني: ثَبَّتُوا أهْلَ الشَّامِ على الحقِّ، ومَنَعُوهم من المَيْلِ إلى الباطِلِ.

٢٣- تَواعَدُوا: وَعَدَ بعضُهم بعْضاً. والمَوْعِدُ والمِيعادُ: وقْت الوَعْدِ ومَوْضِعُهُ، يقـال: هـذا الوقتُ والمكان موعدهم وميعادهم. والله مولانا: أي وَلِيُّنا ونَاصِرُنا.

٢٤- فلمْ يكُونُوا غَداةَ الزَّحْفِ أكْثَرَهُمْ ... في الصَّفِّ صَفًّا ولا في الخَيْلِ فُرْسَانَا
٢٥- ولا بَصِيرَةُ أمْرٍ يَهْتَدُونَ بِهِ ... كالصُّبْحِ يَعْرِفُهُ مَنْ كانَ يَقْظانَا
٢٦- غَداةَ يَدْعُونَ والأبْصارُ خاشِعَةٌ ... يا رَبَّنَا ولَيَنَّ الأمْرَ أتْقَانَا
٢٧- فَبَيَّضَ اللهُ يَوْمَ المَرْجِ أوْجُهَهُمْ ... بِنَصْرِهِ وبِسَيْفِ اللهِ مَرْوَانَا
٢٨- وبابْنِهِ بَعْدَهُ عبدِ المَلِيكِ فقدْ ... زادُوا ذَوِي عَقْلِنا شُكْراً وعِرْفَانَا
٢٩- ثُمَّ اصْطَفَى اللهُ للإسلامِ بَعْدَهُما ... مِنْ أهْلِ بَيْتِهما نُوراً وبُرْهَانَا

---

٢٤- غداة الزَّحْفِ: عند الزحف، أي ساعته. والزحْفُ: المَشْيُ رُوَيْداً للقاءِ العَدُوِّ وقِتَالِهِ. وصَفًّا: أي رَجَّالةً. وفُرْسَاناً: أي خَيَّالةً. يعني: كانوا أقلَّ عَدَداً وعُدَّةً من عَدُوِّهم.

٢٥- قوله: «ولا بَصِيرةُ أمْرٍ»: أي لم يكونوا على مَعْرِفةٍ وبَيِّنةٍ من أمْرِهم. ويَهْتَدُونَ بِه: يَسْتَنيرون ويَسْتضيئون. وقَوْلُهُ: «كالصُّبْحِ يَعْرِفُهُ مَنْ كان يَقْظانَا»: أي يكون هذا الأمْرُ اليقينُ مُرْشِداً لهم، كالصُّبْحِ للأرقِ الذي لم يَنَمْ، فيه الخلاصُ له من الحُزْنِ والهَمِّ.

٢٦- يَدْعُونَ: يَضْرَعُون لله ويَتَخَشَّعُونَ له ويَسْأَلُونَهُ. والأبْصارُ خاشعةٌ: أي في ذِلَّةٍ وتطامُنٍ وتَواضُع، يقال: خَشَعَ الرجلُ، أي رَمَى بِبَصَرِهِ نحو الأرضِ وغَضَّه وخَفَضَ صَوْتَه. وخَشَعَ بَصَرُهُ: انكَسَر.

٢٧- بَيَّضَ اللهُ أوْجُههم: سَرَّهُمْ وأفْرَحَهُمْ، نقيض سَوَّدَ أوْجُههم، أي ساءهم وغَمَّهم. وسَيْفُ اللهِ: كنايةٌ عن أنه يُقاتِلُ عن دينِ اللهِ ويُحامي عنه أنْ تُعَطَّلَ حُدُودُه وأحْكامُهُ، وتُنْتَهَكَ مَحارِمُهُ ونواهيه. وسَيْفُ اللهِ في الأصل: خالدُ بنُ الوليد بنِ المُغيرة المَخْزُوميُّ، سَمَّاهُ النبيُّ ﷺ: سَيْفَ اللهِ، لِحُسْنِ آثارِه في الإسلام، وصِدْقِهِ في قتالِ المُشْرِكينَ. (ثمار القلوب ص: ٢١). ومَرْوانُ: يعني مَرْوَانَ بن الحَكَم بنِ أبي العاص.

٢٨- زاد الشيءَ: جَعلَ فيه الزِّيادةَ، وهي النُّمُوُّ، أي كَثَّره وضَاعَفَهُ. وذَوُو عَقْلِنا: أي عُقَلاؤنا، جمع عاقلٍ، وهو الجامِعُ لأمْرِه ورأيِهِ، الذي يَحْبِسُ نَفْسَهُ ويَرُدُّها عن هَواها. يريد مَلأَهُمْ وحُكَماءَهُمْ. والشكْرُ: الحمْدُ لله والثناءُ عليه. والعِرْفَانُ: الإقرارُ بنعَمِ اللهِ ومِنَنِه.

٢٩- اصْطَفَى: اختار. والنُّورُ: الهِدَايةُ وضياءُ الحَقِّ وبيانُهُ. والبُرْهَان: الحُجَّةُ الفاصِلَةُ البَيِّنةُ، يقال: بَرْهَنَ بَرْهَنَةً، إذا جاء بِحُجَّةٍ قاطِعةٍ لِلَدَدِ الخَصْمِ، أي خُصُومَتِهِ الشَّديدة. يعني اختار الله تعالى لِوِلايةِ أمْرِ المسلمينَ رَجُلاً تَقِيًّا صالحاً من بني أميَّة يَسْطَعُ نور الإيمان من وَجْهِهِ، ويَدُلُّ على تَقْواهُ وصَلاحِهِ.

٣٠- رأى الوَليـدَ لهـا أهْـلاً فَملَّكَـهُ ... واخْتَارَ منَّا الـذي يَرْضَـى وأرْضَانَـا

٣١- فـالحمدُ لله إذْ وَلَّـى خِلافَتَنَـا ... وأمْرَنَـا خَيْرَنَـا ديناً وأقْوَانَـا

٣٢- مُرَّ العَداوةِ يَشْقَى الكاشِحُونَ بـه ... حُلْواً إذا لم تَرِبْـهُ رِيبَـةٌ لاَنَـا

٣٣- نحنُ الرَّعيَّـةُ والرَّحْمَـنُ يَحْفَظُنَـا ... وأنْـتَ في الأرْضِ بعـدَ اللهِ تَرْعَانَـا

٣٤- قضى عليهم له في الحق قد علمـوا ... جـهد النصيحـة إسـرارا وإعلانـا

٣٥- يـرون طاعتـه لله ربهـم ... رضـا وعصيانـه لله عصيانـا

---

٣٠- الوليد: يعني الوليد بن عبد الملك بن مـروان. ورآه أهـلا لهـا: أي رآه مستوجبا للخلافة مستحقا لها، أي ارتضاه لها. وملكه: ولاه الملك. ويرضى: أي الذي يرضاه الله، أي يحبه ويقبله. وأرضانا: أفعل تفضيل، أي أكثرنا رضا، يقال: رجل رضا، أي قنعان عدل مرضي.

٣١- خيرنا دينا: أتقانا وأصلحنا. وأقوانا: أشدنا وأعزنا.

٣٢- مر العداوة: شديدها. والعداوة: اسم عام من العدو، يقال: عدو بين العداوة، أي الخلاف والحرب، أو السورة والسطوة. ويشقى به: يشتد عليه أمره، فيعاني منه ويعذب به، من الشقاء، وهو الشدة والعسرة. والكاشح: العدو المبغض الذي يضمر لك العداوة. والحلو: السهل اللطيف اللين الجانب. ورابته ريبة: أي شككته وأدخلت عليه شرا وخوفا. والريبة: التهمة والظنة والشك. ولان: رفق ورق وعطف.

٣٣- الرعية: العامة، والراعي: الوالي. وفي الحديث: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». أي حافظ مؤتمن. والرعية: كل من شمله حفظ الراعي ونظره. (اللسان: رعى). ويحفظنا: يكلؤنا ويحوطنا ويحرسنا. وترعانا: أي تحفظنا.

٣٤- قضى: أوجب. والحق: الواجب، يقال: حق الشيء يحق بالكسر، أي وجب. وجهد النصيحة: غايتها، من الجهد وهو المبالغة والغاية، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾. [الأنعام: ١٠٩]. أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها. (اللسان: جهد). والنصيحة للخليفة: الطاعة له وعدم الخروج عليه. وإسرارا وإعلانا: في السر والعلن، أي في الباطن والظاهر.

٣٥- طاعته: الانقياد له. وعصيانه: مخالفة أمره. ورضا الله ورضوانه: محبته وتقبله. وفي التنزيل العزيز: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. [المائدة: ١١٩]. تأويله أن الله تعالى رضي عنهم أفعالهم، ورضوا عنه ما جازاهم به. (اللسان: رضي).

٣٦- فألْتَ غَيْثٌ بإذنْ الله أرْسَلَهُ ... للمسلمينَ حَيَاً والأرْضِ عِمْرَانَا
٣٧- فلا تَرَى نائلاً يَجْرِي كَنائِلِهِ ... ولا كَبُنْيانِهِ في الأرْضِ بُنْيَانَا
٣٨- بَنَى مَساجِدَ للإسْلامِ جامعةً ... ولم يَدَعْ بيتَ إشْراكٍ كما كانا
٣٩- كَنيسَةً حَدَرَتْ عَادٌ حِجارَتَها ... مِنَ الجِبَالِ التي شَرْقِيَّ لُبْنَانَا
٤٠- مِنْ كُلِّ أبْهَمَ يَكْسُو الثَّلْجُ ذِرْوَتَهُ ... حتَّى فَشا وبَدا في الصَّيْفِ عُرْيَانَا

---

٣٦- الغَيْثُ: المطر. وأرْسَلَهُ: ساقَهُ. والحيا: الخِصْبُ. ويقال: أحْيَا القَوْمُ، أي صارُوا في الحيا، وهو الخِصْبُ. والعِمْرانُ: عِمارةُ الأرضِ وإصْلاحُها.

٣٧- النائل: العَطاءُ. ويَجْري: يَدِرُّ ويَتَّصِلُ، وفي الحديث: «الأرْزاقُ جارِيَةٌ، والأعْطِياتُ دارة مُتَّصلةٌ». (اللسان: جرى). والبُنْيَان: تَشْييدُ البناءِ من المساجدِ وغيرها، وهو إحْكامُها ورَفْعُها. وقال المدائني: «كان الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ عندَ أهْلِ الشام أفْضَلَ خلفائهم بنى المساجدَ، مسْجدَ دمشقَ ومَسْجدَ المدينةِ». وقال: «كان الوليدُ صاحبَ بناءٍ واتِّخاذٍ للمَصانعِ والضِّياعِ». (تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤٩٦، ٤٩٧).

٣٨- المسجدُ الجامعُ: الذي يجمعُ أهْلَهُ، نَعْتٌ له، لأنه علامةٌ للاجتماع، وإنْ شئتَ قلت: مسجد الجامعِ بالإضافة، كقولك: الحقُّ اليَقينُ، وحقُّ اليقينِ، بمعنى مَسْجدِ اليومِ الجامعِ، وحقِّ الشيءِ اليقينِ، لأنَّ إضافةَ الشيءِ إلى نَفْسِهِ لا تَجُوزُ إلاَّ على هذا التقدير. وكان الفَرَّاءُ يقول: العربُ تضيفُ الشيءَ إلى نفسهِ لاختلافِ اللَّفْظَيْن. (الصحاح واللسان: جمع). ولم يَدَعْ: لم يَتْرُكْ.

٣٩- لَمَّا أرادَ الوليدُ بنُ عبد الملك أنْ يَبْنِيَ مَسْجدَ دمشقَ كان فيه كنيسةٌ، فهَدَمَها وبناها مَسْجداً. فلما ولي عمرُ بنُ عبد العزيز شَكَوْا ذلك إليه، فقال لهم عمرُ: إنَّ ما كان خارجَ المدينةِ فُتِحَ عَنْوَةً، ونحنُ نَرُدُّ عليكم كنيستكم، ونَهْدِمُ كنيسةَ تُوما، فإنها فُتِحَتْ عَنْوَةً، ونَبْنيها مَسْجداً. فقالوا: بل نَدَعُ لكم هذا الذي هَدَمَهُ الوليدُ، ودَعُوا لنا كنيسة تُوما. ففعلَ عمرُ ذلك. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤٩٩، والكامل في التاريخ ٥: ١٠). وحَدَرَتْ حجارتَها: حَطَّتْها وأنْزَلَتْها. وعادٌ: أي قبيلة عادٍ، وهم قومُ هودٍ عليه السَّلام. وكلُّ قديمٍ يَنْسِبُونَهُ إلى عادٍ وإنْ لم يُدْرِكْهُمْ. أي هي كنيسةٌ قديمةٌ عاديةٌ. والتي شرقيَّ لبنانَ: أي على الجانب الشرقي.

٤٠- الأبْهم: الأصَمُّ، أي الصُّلْبُ المُصْمَتُ. وذِرْوَتُهُ: أعْلاهُ. وفشا: انْتَشَرَ وتَفَرَّقَ، يريد: ذاب وتلاشى. والعُرْيانُ: الذي ليس عليه ثلجٌ، أي المُتَجرِّدُ.

٤١- صَعْبُ الشَّواهِقِ مُغْبَرٌّ مَناكِبُهُ ... تَرى به المُعْفَراتِ العُصْمَ أخْدَانا

٤٢- بِهِ كُلُومُ صَوافٍ مُذَكَّرَةٍ ... تُرِنُّ منهُ ضَواحي الصَّخْرِ إرْنانا

٤٣- بَنَوْا قَناطِرَهُ حتَّى إذا جَعَلُوا ... له مِنَ الجَنْدَلِ العَادِيِّ أرْكانا

٤٤- فأحْسَنَ الصُّنْعَ بَنَّاؤُوكَ وارْتَفَعُوا ... فَوْقَ الذينَ تَغَنَّوْا فيه أزْمانا

٤٥- كَسَوْهُ مِنْ عَمَلِ الصُّنَّاعِ مُلْتَهِقاً ... يكادُ يَخْتَطِفُ الأبْصارَ عِقْيانا

---

٤١- صَعْبٌ: عَسِرٌ وَعْرٌ. والشَّواهق: الرُّؤوس والعوالي، الواحد شاهقٌ. والمُغْبَرُّ: الذي عَلاهُ الغبار، أي المُتَتَرِّب. ومناكبه: جوانبه، الواحد مَنْكِبٌ. وفي الأصل: «بِنَاكِبِهِ». وهو تَصْحِيفٌ. والمُعْفَراتُ من الوُعول: ذواتُ الأعفار، وهي أولادها. والعِفْرُ بالكسر: الخنزيرُ الذكر. والعُصْمُ: جمع أعْصَمَ، وهو الذي في ذراعه بياضٌ. وأخداناً بالخاء: مُصْطحبات، جمع خِدْنٍ. ويروى: «أُحْدَانا» بالحاء. أي مُنْفَرِدات، جمع واحدٍ، مثل شابٍّ وشُبَّان، وراعٍ ورُعْيان.

٤٢- الكُلُومُ: الجِراحُ. يريد الآثار، الواحدُ كَلْمٌ. والصَّوافيرُ: جمع صافُورٍ، وهو مثلُ المِعْوَلِ إلاَّ أنَّ له رأساً واحداً غليظَ الأصْلِ دقيقَ الطَّرَف. ومُذَكَّرَةٌ: عُمِلَتْ من حديدٍ ذَكَرٍ، وهو أيْبَسُ الحديدِ وأشَدُّهُ وأجْوَدُهُ، وهو خِلافُ الأنيثِ. وتُرِنُّ: تُصَوِّتُ. والإرْنانُ: الصَّوْتُ الشَّديدُ. وضَواحي الصَّخْرِ: بَوادِنُهُ، أي ضِخَامُهُ، الواحدة ضاحِيةٌ، وضاحيةُ كلِّ شيءٍ: ناحِيَتُهُ البارزة.

٤٣- القَناطِرُ: الآزاج والعُقُودُ، الواحدة: قَنْطَرَةٌ. والجَنْدَلُ: الحَجَرُ، الواحدةُ جَنْدَلَةٌ. والأركان: جمع رُكْنٍ، وهو الجانبُ القَوِيُّ.

٤٤- أحْسَنُوا الصُّنْعَ: أحْكَمُوهُ وأتْقَنُوهُ. وارْتَفَعُوا: تَفَوَّقُوا. وتَغَنَّوْا فيه: مَدَحُوهُ، أي أثْنَوْا عليه إعجاباً به، يقال: غَنِّي بالمرأة وتَغَنَّى بها، أي تَغَزَّلَ بها. وغَنِّي بالرجل وتَغَنَّى به: أي مَدَحَهُ، وقد يكون بمعنى هَجَاهُ. يريد: أن البنَّائين جَوَّدُوا في بناءِ المسْجدِ، حتى جَعَلُوهُ تُحْفَةً رائعةً بَزَّتِ المباني السَّابقةَ الجميلةَ الفاتنةَ.

٤٥- كَسَوْهُ: طَلَوْهُ. والمُلْتَهِقُ: البَرَّاقُ المتألِّقُ. ويَخْتَطِفُ الأبْصَارَ: يَذْهَبُ بها، من الخَطْفِ، وهو اسْتلابُ الشيءِ وأخْذُهُ بسُرْعةٍ. والعِقْيَانُ: الذَّهَبُ. وهو عَطْفُ بيانٍ أو بدلٌ من قوله: «مُلْتهِقاً». (انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢: ١٧٣).

٤٦- كأنَّهُنَّ قِياسُ الصَّيْفِ إذْ طَـرَدَتْ ... كَنَـهْوَراً قَزَحَتْـهُ الرّيـحُ ريَّانـا

٤٧- إذا حَدَتْ قُزَحٌ منـهُ سَـحابَتَها ... رأيتَ منـه مـع الشُّـؤبُوبِ ألْوَانـا

٤٨- وكانَ أمْرُكَ في أهْلِ الطُّوانةِ مِـنْ ... نَصْـرِ الـذي فَوْقَنـا واللهُ أعْطَانـا

٤٩- أمْراً شَدَدْتَ بـإذْنِ اللهِ عُقْدَتَـهُ ... فَـزَادَ في ديننـا خَـيْراً ودُنْيانـا

٥٠- وكانَ بِزَّةُ ما أُعْطِيتَ مِنْ حَسَـنٍ ... نَصْـراً عَزِيـزاً وتَثْبيتـاً وبُرْهَانـا

٥١- نُعْمَى مِنَ اللهِ زَادَ المُسْـلِمِينَ بِهـا ... تُقًـى وكـانَتْ بحمـدِ اللهِ عِرْفَانـا

---

٤٦- قِياسٌ: جمع قَوْسٍ، يعني قَوْسَ قُزَحَ، أي فيه أخْضَرُ وأحْمَرُ وأصْفَرُ. وقَوْسُ قُزَحَ: طرائقُ مُتقَوِّسةٌ تَبْدُو في السماء أيّام الرَّبيع غِبَّ المطر بحُمْرة وصُفْرة وخُضْرَة. وهو غير مصـروف، ولا يُفْصَلُ قُزَحُ من قَوْسٍ. وطَرَدَتْهُ: أبْعَدَتْهُ ونَحَّتْهُ، أي ذَهَبَتْ بهِ. والكَنَهْوَرُ: السَّـحابُ المـتراكم، واحِدَتُهُ كَنَهْورَةٌ. وقَزَّحَتْهُ: رَفَعَتْهُ. والرَّيَّان: الممتلىء من الماء.

٤٧- حَدَتْ: تَبِعَتْ. والشَّؤبُوبُ: الدُّفْعَةُ من المطر.

٤٨- أمْرُكَ: قَضَاؤُك وحُكْمُكَ. والطُّوَانَةُ بضم الطّاء: بلدٌ بثُغُـورِ المَصِّيصَـةِ. والمَصِّيصَـةُ: مدينةٌ على شاطىء جَيْحانَ من ثُغُور الشام بين أنْطاكيَّةَ وبلاد الرُّوم، وهي من مَشْـهُور ثُغُـورِ الإسلام، رابَطَ بها الصَّالحونَ، وبها بساتينٌ كثيرةٌ يَسْقيها جَيْحَانُ. ونَصْرُ اللهِ: إعَانَتُهُ وتأييدُهُ. وقـد فُتِحَ حِصْنُ الطُّوانةِ من بلاد الرُّوم سنة ثمان وثمانينَ، قال الواقديُّ: «كان فَتْحُ الطُّوانةِ على يَـدَيْ مَسْلمة بن عبدِ الملك، والعباس بن الوليدِ، وهَزَمَ المسلمونَ العَدُوَّ يومئذٍ هزيمةً صارُوا إلى كنيستهم، ثم رجعوا فانْهَزَمَ النَّاسُ، حتى ظَنُّوا ألاَّ يَجْتَبِرُوها أبداً، أي لا مَجْبَرَ لها، وبقي العباسُ معه نُفَـيْرٌ، منهم ابنُ مُحَيْرِيزٍ الجُمحيُّ، فقال العباسُ لابن مُحَيْرِيز: أين أهْلُ القرآن يُريـدُونَ الجَنَّـةَ؟ فقـال ابنُ مُحَيْرِيز: نادِهِمْ يأتُوكَ! فنادَى العباس: يا أهْلَ القُرآن! فأقْبَلُوا جميعاً، فهَزَمَ اللهُ العَدُوَّ حتى دَخَلُوا طُوانةَ». وحَصَرَهم المسلمونَ وفَتَحُوها. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤٣٤، وانظـر الكـامل في التـاريخ ٤: ٥٣١).

٤٩- شد عقدة الأمر: أي أبرمه وأحكمه.

٥٠- البزة بالكسر: الهيئة والشارة واللبسة، يقال: إنه لذو بزة حسنة، وهي الهيئة واللبـاس. (أساس البلاغة: بزز). والنصر العزيز: الفتح العظيم الكريم. والتثبيت: التمكـين والتوطيـد. وفي التنـزيل العزيز: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾. [هود: ١٢٠]. قال الزجاج: معنى تثبيت الفؤاد: تسكين القلب ههنا، ليس للشك، ولكن كلما كان البرهان والدلالة أكـثر علـى القلب، كان أسكن وأثبت، كمـا قـال إبراهيـم: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾. [ البقـرة: ٢٦٠]. (اللسان: ثبت).

٥١- النعمى: النعمة، وهي المنة والعطية والصنيعة.

٣- وقالَ عَدِيُّ بنُ الرِّقاعِ العَامِليُّ يُشِيدُ بعمرَ بنِ عبدِ العزيـــزِ، ويُعْلِنُ أنَّ اللهَ تَعـــالَى اخْتَارَهُ للخلافةِ:

ديوان عدي بن الرقاع العاملي ص: ١٢٨

١- لِمَنْ رَسْمُ دارٍ كالكِتـــابِ المُنَمْنَـــمِ بِمُنْعَـــرَجِ الـــوَادي فُويْـــقَ المُـــهَزَّمِ
٢- عَفَتْ بعدَ أشْباحِ الأنيسِ كأنَّمـــا الشُّخُوصُ بها خِيلانُ حُـــرْضٍ وعُجْـــرَمِ
٣- تَوهَّمْتُها منْ بعدِ ما قدْ خَـــلاَ لهـا أَهِلَّـــةُ حَـــوْلٍ بعـــدَ حَـــوْلٍ مُجَـــرَّمِ
٤- مَنَـــازِلُ أَتْـــرابٍ تَبَدَّلْـــنَ بَعْدَهـــا بِـــلاَداً فَبَـــادَتْ غَـــيرَ نُـــؤْيٍ مُـــهَدَّمِ

---

١- رسمُ الدَّارِ: ما كان من آثارها لاَصِقاً بالأرض، أي ما ليس له شَخْصٌ منها. والمَنَمْنَـــمُ: المُنَقَّشُ. ومُنْعَرَجُ الوادي: مُنْعَطَفُهُ ومُنْحَنَاهُ. والمُهَزَّمُ: موضعٌ بعينه.

٢- عفت: درَسَتْ وامَّحَتْ. والأشباحُ: جمع شَبَحٍ، وهو الشَّخْصُ. والأنيس: المُؤانسُ، وهو مَنْ يُؤْنَسُ به، أي يُسْكَنُ إليه ويُطْمئنُّ به. والخِيلانُ: جمع خال، وهو شامةٌ سَوْداءُ في البَدَنِ، ويقال لِمَا لا شخص له: شامةٌ، وما له شَخْصٌ فهو خالٌ. يريد: الشُّخوص. والحُرْضُ: أراد: الحُـــرُض، فَخَفَّفَ، ويقال أيضاً: الحَرْض بفتح فسكون. والحُرُضُ: من نَجيل السِّباخ. وقيل: هو من الحَمْضِ. وقيل: هو الأشْنانُ الذي تُغْسَلُ به الأيْدي، ومنه يُسَوَّى القَلِيُّ الذي تُغْسَلُ به الثيابُ. والعجرَمُ بضم العين وكسرها: جمع عُجْرُمةٍ، وهي شَجرةٌ من العِضاه غليظةٌ عظيمةٌ لها عُقَدٌ كَعُقَدِ الكِعابِ تُتَّخَـذُ منها القِسيُّ.

٣- تَوَهَّمَ الشيءَ: تَخَيَّلَهُ وتَمثَّلَهُ كان في الوُجُودِ أو لم يكن. وتَوهَّمْتُ الشـــيءَ وتَفرَّسْـــتُهُ وتَوَسَّمْتُهُ وتَبيَّنْتُهُ: كلُّه بمعنى واحدٍ. وخَلا: مَضَى. والأهِلَّةُ: جمع هلال، وهو غُرَّةُ القَمَـــر حـــين يُهِلُّهُ النَّاسُ في غُرَّةِ الشهر، أي يُبْصِرُونَهُ ويَتَبيَّنُونه. وقيل: هو ابنُ لَيْلَتَيْنِ. والحوْلُ: العام، والمُجَـــرَّمُ: التَّامُّ. وقيل: الماضي المُكَمَّلُ، يقال: تَجَرَّمت السَّنَةُ، أي انْقَضَتْ.

٤- الأتْرَابُ: جمع تِرْب، وهو اللِّدَةُ والسِّنُّ، يقال: هذه تِرْبُ هذه، أي لِدَتُها. وقيل: تِـــرْبُ الرَّجُلِ: الذي وُلِدَ معه، وأكثرُ ما يكونُ ذلك في المؤنث. وتَبَدَّلْنَ بعدَها بلاداً: اتَّخَذْنَها بَدلاً منـــها، أي خَلَفاً. وبَادَتْ: فَنِيَتْ. والنُّؤْي: الحَفِيرُ حَوْلَ الخِباءِ أو الخيمةِ يَدْفَعُ عنها السَّيْلَ يَمِيناً وشِـــمالاً ويُبْعِدُهُ. والمُهَدَّمُ: المُحَطَّمُ.

٥- سَمِعْنَ بِغَيْثٍ رابِعٍ فَتَبِعْنَهُ ... على كُلِّ مَوَّارِ المِلاطِ عَثَمْثَمِ
٦- طُوَالُ القَرَى تحكي خُطاهُ إذا مَشَى ... تَجَاوبَ أحْناءِ الغَبِيطِ المُقَوَّمِ
٧- تَخطَّيْنَ بَطْنَ السِّتْرِ حتَّى جَعَلْنَهُ ... على الغَرْبِ سَيْرَ المُنْتَوِي المُتَيَمِّمِ
٨- فَلَمَّا تَجاوَزْنَ الحُصَيْدَاتِ كُلَّها ... وخَلَّفْنَ منها كُلَّ رَعْنٍ ومَخْرَمِ
٩- دَأَبْنَ لِخَيْشومِ البَياضِ الذي لَهُ ... منَ التَّاجِ إكليلٌ كَتاجِ المُسَوَّمِ
١٠- مَدَحْتُ أميرَ المؤمنينَ الذي اصْطَفَى ... لنا رَبُّنا فَضْلاً على كُلِّ مُسْلِمِ

---

٥- الرَّابِعُ: من الرَّبيع. يريد: سَمِعْنَ بالغَيْثِ فانْتَجَعْنَهُ. ومَارَ عَضُدَا البعيرِ: أي تَرَدَّدَا في عَرْضِ جَنْبِهِ. والمِلاط: الجَنْبُ. يعني: سَهْلَ السَّيْرِ سَرِيعَهُ. وبعيرٌ عَثَمْثَمٌ: قويٌّ طَويلٌ في غِلَظٍ. وقيل: شَدِيدٌ عظيمٌ.

٦- طُوَالُ القَرَى: طويلُ الظَّهْرِ ويُمْدَحُ البعيرُ بطُولِ الظَّهْرِ، ويُكْرَهُ ذلك من الفَرَسِ. وتَحْكي: تُشْبِه. وأحْناءُ الغَبِيطِ: عيدانُهُ. والغَبِيط: قَتَبُ الهَوْدَجِ، وهو طويلٌ يأْخُذُ ظَهْرَ البعير. والمُقَوَّمُ: المُسْتَوي المُعْتَدِل. شَبَّهَ وَقْعَ أخْفافِ البعيرِ على الأرْضِ وصَكَّ الحجارةِ بَعْضِها ببعضٍ بصَوْتِ أحْناءِ الغبيط.

٧- تَخطَّيْنَ: تَجَاوَزْنَ. وبَطْنُ الوَادي: وَسَطُهُ. والسِّتْرُ: وادٍ. وفي معجم البلدان: الحصيدات: «بَطْنَ السِّرِّ». وهو وادٍ بمواضع كثيرة من بلاد العرب. والمُنْتَوي: المُنْتَقِلُ المُتَحَوِّلُ، يقال: انْتَوَى القَوْمُ، إذا انْتَقَلُوا من بلدٍ إلى بلدٍ. والنِّيَّةُ: الوَجْهُ الذي يَقْصِدُهُ المُسافِرُ ويريده. والمُتَيَمِّمُ: القاصِدُ.

٨- الحُصَيْداتُ بالضَّمِّ، بلفْظِ التَّصْغير: جَبَلٌ في شِعْرِ عَدِيِّ بنِ الرِّقاع. وخَلَّفْنَ: تَرَكْنَ وراءَهُنَّ. والرَّعْنُ: أنْفٌ يَتَقَدَّمُ الجَبَلَ، أي يَشْخَصُ منه. والمَخْرَمُ: مُنْقَطَعُ أنفِ الجَبَلِ.

٩- دَأَبْنَ: جَدَدْنَ في السَّيْرِ واجْتَهَدْنَ فيه، من الدُّؤُوب، وهو المبالغة في السير. وخَيْشُومُ الجبل: أنْفُهُ. والبياض: كأنه جَبَلٌ. والتَّاجُ والإكليلُ: العِمَامةُ على التَّشبيه. والتاجُ في الأصل: ما يُصَاغُ للملوكِ من الذَّهبِ والجَوْهَرِ. وإكليلٌ: أي قد أحَاطَ به الرَّمْلُ. والمُسَوَّمُ: المُعْلَمُ بعلامةٍ يُعْرَفُ بها في الحَرْب. يقال: أعْلَمَ الفَارِسُ، إذا جَعَلَ لنفسه علامة الشجعان، فهو مُعْلِمٌ بكسر اللام. ويقال: عَلَمْتُ عِمَّتِي أُعْلِمُها عَلْماً، وذلك إذا لُثْتَها على رأسك بعلامةٍ تُعْرَفُ بها عِمَّتُكَ.

١٠- اصْطَفَى: اختارَ. وفَضْلاً على كل مُسْلم: يعني الذي فَضَّلَهُ اللهُ تعالى على جميع المسلمين.

١١- بَنَى الحمدَ فيه فارْتَقَى في مُشَـرِّف ... رَفيـعٍ مَـنَ البُنْيَـانِ لَمْ يَتَثَلَّـمِ
١٢- فما في بني حَـوَّاءَ فَـرْعٌ يَفُوقُـهُ ... بفاضلـةٍ دونَ النَّبـيِّ المكـرَّمِ
١٣- فَما كانَ بابُ الحَمْدِ حتَّـى لَقِيتُـهُ ... بـأخْرسَ مَكْنُـونٍ ولا بِمُصَتَّـمِ
١٤- جَمَعْتَ اللَّواتِي يَحْمَدُ اللهُ عَبْـدَهُ ... عليهنَّ فَلْيَهْنِئْ لَـكَ الخَـيْرُ واسْـلَمِ
١٥- فأوَّلُـهُنَّ الـبِرُّ والـبِرُّ غَـالبٌ ... وما يَكُ منْ عَيْـبِ السَّـرائرِ يُعْلَـمِ
١٦- وثانيـةٌ كـانتْ مَـنَ اللهِ نِعْمـةً ... علـى المسـلمينَ إنَّـه خَـيْرُ مُنْعِـمِ

---

١١- بَنَى الحَمْدَ: أصَّلَهُ وأثَّلَهُ. وبَنَى المَجْدَ والشَّرَفَ: ضَرَبَهُ وجَمَعَهُ وكَسَبَهُ وأحْرَزَهُ. والحَمْدُ ههنا: الصفات المحمودة. وارْتَقَى: عَلاَ وارْتَفَعَ. والمُشَرَّفُ: المُشْرِف، وهو المُرْتَفِعُ العالي. والرَّفيـعُ: الباذخُ الشامخ. والبُنْيان: بناء الشَّرَفِ والمكارم. ويَتَثَلَّمُ: يتكَسَّرُ ويَتَهَدَّمُ. يعني أنه من أهْـلِ العِـزِّ القديمِ والخُلُقِ الكريمِ.

١٢- الفَرْعُ: الرَّجُلُ الشَّريفُ، يقال: فلانٌ فَرْعُ قَوْمِهِ، أي شريفُهم. وفَرَعَ قَوْمَهُ وتَفَرَّعَـهُم: عَلاهم شَرَفاً، مثل تَذَرَّاهُمْ. وتَفَرَّعْتُ في بني فُلانٍ وتَذَرَّيْتُهُمْ وتَنَصَّيْتُهم: إذا تَزَوَّجْتَ سيدةَ نسائهم. ويَفُوقُهُ: أي يَفْضُلُهُ ويَتَقَدَّمُ عليه. والفاضلة: الخَصْلَة الشريفة. ودُونَ النبيِّ: أي غيرَ النبيِّ. والمُكَرَّم: المُعَظَّم.

١٣- كانَ بابُ الحَمْدِ: أي فُتِحَ. ولَقِيتُهُ: قابَلْتُهُ. وبأخْرَس: يريد لا بأخْرَسَ، وهو الباب الذي لا يُسْمَعُ له صَوْتٌ، لأنه أبداً مُوصدٌ مُغْلَقٌ. وهو كنايةٌ عن بُخْلِ صاحبه. والمَكْنُـونُ: المَسْـتُورُ المَكْتُوم. أي الذي لا يَعْرِفُهُ أحَدٌ ولا يَعْشَاهُ. والمُصَتَّمُ: المُحْكَمُ التَّامُّ، من صَتَّمَ الشيء، إذا أحْكَمَـهُ وأتَمَّهُ. يعني الذي أحْكِمَ إغلاقُهُ فلا يستطيعُ أحَدٌ فَتْحَهُ.

١٤- حَمِدَ اللهُ تعالى عَبْدَهُ: أي أثنى عليه لِطَاعَتِهِ وصَلاحِهِ وتَقْواهُ. وهَنَّأه بالأمْرِ والولايةِ هَنْأً، وهَنَّأهُ تَهْنئةً: قال له: لِيَهْنِئْكَ. والعربُ تَقُولُ: لِيَهْنِئْكَ الفارسُ بجزمِ الهمزة، ولِيَهْنِيكَ الفارسُ بيـاءٍ ساكنةٍ، ولا يجوزُ لِيَهْنِكَ، كما تقول العامة. وهو على الدُّعاء له.

١٥- البِرُّ: الصِّدْقُ والطَّاعة. والغالب: أي هو أكْثَرُ خِصاله. وقولُهُ: «وما يَكُ مِـنْ عَيْـبِ السَّرائرِ يُعْلَمِ». أي مهما ظنَّ الإنسانُ أنَّ ما تَنْطَوي عليه نَفْسُهُ من فَسادٍ ودَغَلٍ وغِـشٌّ يَخْفَـى على الناسِ، فإنه يُعْرَفُ ويَنْكَشِفُ. وفي الأصل: «وما بك». وهو تصحيف.

١٦- النِّعْمةُ: المِنَّةُ. والمُنْعِمُ: المُحْسِنُ.

١٧- وثالثةٌ أنْ ليـــسَ فيـــك هَـــوادةٌ لِمَنْ رامَ ظُلْماً أوْ سَعَى سَـــعْيَ مُجْـــرِمِ
١٨- ورابعةٌ أنْ لا تَزَال مـــعَ التُّقَـــى تَحُـــثُّ بِمَيْمُـــونٍ مـــن الأمْـــرِ مُـــبْرَمِ
١٩- وخامسةٌ في الحُكْمِ أنَّكَ تُنْصِفُ الضَّـــــعِيفَ وما مَـــنْ عَلَّـــمَ اللهُ كـــالعَمِي
٢٠ - وسادســـةٌ أنَّ الذي هـــو ربُّنا اصْـــــطَفَاكَ فَمَـــــنْ يَتَّبِعْـــكَ لم يَتَنَـــدَّمِ
٢١- وَسَـــابعةٌ أنَّ المَكَـــارِمَ كُلَّـــــها سَبَقَتْ إليـــها كُـــلَّ ســـاعٍ ومُلجِـــمِ
٢٢ - وثامِنَةٌ في مَنْصِبِ النَّـــاس أنَّـــهُ سَما بِكَ منْهُمْ مُعْظَـــمٌ فَـــوْقَ مُعْظَـــمِ

---

١٧- الهَوادةُ: اللِّينُ والسُّكُونُ والرُّخْصَـــةُ والمُحابـــاةُ، وفي الحديـــث: «لا تَـــأْخُذُهُ في الله هَوادةٌ». أي لا يَسْكُنُ عندَ حَدِّ الله ولا يُحَابي فيه أحداً. (اللسان: هود). ورام: أرادَ. والظُّلْـــمُ: الجَوْرُ والعُدْوانُ والحُكْمُ بغيرِ الحقِّ. وسَعَى: عَمِلَ. والمُجْرِمُ: المُذْنِبُ.

١٨- التقى: حذر الله ومخافة عقابه. وتحث: تأمر. والميمون: المبارك. واليمـــن: البركـــة، أي الزيادة والنماء والكثرة في كل خير. ورجل ميمون على قومه: إذا صـــار مباركـــا عليـــهم. ورجل ميمون النقيبة: مبارك النفس مظفر بما يحاول، أي محمود المخبر. والمبرم: المحكم.

١٩- تنصف الضعيف: تعطيه الحق، وترفع عنه الظلم. وعلمه الله: هـــداه وعرفـــه الحـــق وألهمه الصواب. والعمي: الضال الجاهل.

٢٠- اصطفاك: اختارك، من الاصطفاء، وهو الاختيار، وهو افتعال من الصفـــوة، وهـــي الخيرة. ومنه: «النبي ﷺ صفوة الله من خلقه ومصطفاه». والأنبياء المصطفون، وهم من المصطفين، بفتح الفاء، إذا اختيروا، وهم المصطفون بضم الفاء، إذا اختاروا. ويتبعك: يأتم بـــك، ويـــهتدي بهديك، ويعمل بأمرك. وتندم على الشيء، وندم على ما فعل، وتندم: أسف وبالغ في الحزن.

٢١- المكارم: المساعي والمآثر، الواحدة مكرمة. سبقت إليها: فزت بها وغلبـــت عليـــها. والساعي: الماشي على قدميه. والملجم: السائر على فرسه. يريد: أحرزت كل المكارم، وتقدمـــت فيها جميع الناس.

٢٢- المنصب: الأصل، يقال: هو يرجع إلى منصب صدق، وهو أصله الذي نصـــب فيـــه وركب، وهو كريم المنصب والمركب. وسما بك: أي علا وارتفع. ومعظم: أي عظيم شـــريف. يعني أنه في الذروة العليا من كرم النسب وشرف الآباء.

٢٣- وتاسِعَةٌ أنَّ البَرِيَّةَ كُلَّها ... يَعُدُّونَ سَيْباً مِنْ إمامٍ مُتَمِّمِ
٢٤- وعاشِرَةٌ أنَّ الحُلُومَ تَوابِعٌ ... لِحِلْمِكَ في فَضْلٍ منَ القَوْلِ مُحْكَمِ
٢٥- جَوادٌ فلا يَنْفَكُّ يُرْمِدُ بَابَهُ ... أُولُو حاجَةٍ مُسْتَبْشِرُونَ بِمُنْعِمِ
٢٦- فقدْ جَعَلَتْ كُتَّابُهُ في مَؤُونَةٍ ... مَفاتِيحُ مِنْ مَعْرُوفِهِ المُتَقَسَّمِ
٢٧- إذا ما حَبَا وَفْداً أتَاهُمْ بِمِثْلِهِ ... رُكُوبُ المَوامِي بالمَطِيِّ المُخَزَّمِ

---

٢٣- البَرِيَّة: الخَلْقُ. يَعُدُّونَ: يذْكُرُونَ ويُعَظِّمون. والسَّيْبُ: العطاءُ. والإمام: الخليفة. والمُتَمِّمُ: الذي يُتَمِّمُ مَعْرُوفَهُ، أي يَرُبُّهُ ويُنَمِّيهِ ويَزِيدُهُ ويُصْلِحُهُ.

٢٤- الحُلُوم: جمع حِلْم، وهو الأَناةُ والعَقل والتَّثَبُّتُ في الأُمُورِ. وقَوْلٌ فَصْلٌ: حَقٌّ ليس بباطلٍ، أو فاصِلٌ قاطعٌ. ومُحْكَمٌ: مُتْقَنٌ سَدِيدٌ، أو جَزْلٌ رَصِينٌ.

٢٥- الجواد: الكريمُ السَّخِيُّ. ولا يَنْفَكُّ: لايَزالُ. ويُرْمِد: من الارْمِداد، وهو سرعة السَّيْرِ، يقال: ارْمَدَّ البعيرُ ارْمِدَاداً، وهو شِدَّةُ العَدْو. وارْمَدَّ: إذا مَضَى على وَجْهِهِ وأسْرَعَ. يعني: يطرق بابَهُ ويَغْشاهُ. وأولُو الحاجةِ: الذين يَبْتَغُونَ الخَيْرَ ويَطْلُبُونَ المَعْرُوفَ. ومُسْتَبْشِرُونَ: فَرِحُونَ مَسْرُورُونَ. والمُنْعِمُ: المُفْضِلُ.

٢٦- المَؤُونة: الشِّدَّةُ والتَّعَبُ، من الأَيْنِ، وهو الإعياءُ والتَّعَبُ. والمَعْرُوف: الخَيْرُ والإحْسانُ. والمُتَقَسَّمُ: المُفَرَّقُ المُوزَّعُ. يعني أنَّ كُتَّابَهُ أحَسُّوا بالإعياءِ والتَّعَبِ من كَثْرَةِ ما كَتَبُوا للنَّاس بإجْراء خَيْرِه عليهم. أخذ هذا المعنى من قَوْلِهِ تعالى في أموالِ قارُونَ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾. [القصص: ٧٦]. مفاتِحُهُ: مقالِيدُهُ أو خَزائِنُهُ نفسها أو ظُرُوفُهُ وأوْعِيَتُهُ. وتَنُوءُ بالعُصْبة: الباء للتَّعْدية، أي لَتُنِيءُ العُصْبَةَ، كما تَقُولُ: ذَهَبْتُ به وأذْهَبْتُهُ، وجئْتُ به وأجأتُهُ. (البحر المحيط ٧: ١٣٢).

٢٧- حَبَاهُ: أعْطَاهُ. والوَفْدُ: القومُ الذين يَقْصِدُون الأُمراء لزيارةٍ واسْتِرْفادٍ وانتجاعٍ وغير ذلك، وهم سادة الناس وأشرافهم، واحدُهم وافدٌ. وأتاهم: جاءَهم، والضميرُ فيه «لِكُتَّابِهِ». والرُّكوبُ: السَّيْرُ. والمَوامي: الفَلَواتُ، الواحدةُ مومَاةٌ. والمَطِيُّ: الإبلُ التي تُمْتَطَى ظُهُورُها، أي تُرْكَبُ، تَقَعُ على الذكَرِ والأنثى، والمُفْرِدِ والجَمْعِ. وخَزَمَ البعيرَ وخَزَّمَهُ بالتشديد: ثَقَبَ وَتَرَةَ أنْفِهِ، وجَعَلَ فيها حَلْقَةً من شَعَرٍ، وهي الخِزامةُ، يُشَدُّ فيها الزِّمامُ.

٢٨- تَقِيسُ بأيْديها الفَلاةَ كأنَّما ... مَذَارِعُ أيْدِيهِنَّ أذْرُعُ مَأتَمِ
٢٩- كأنَّ أفاحِيصَ القَطَا حيثُ عاجَها ... مُعَرَّسُ مَثْوًى مِنْ كَرَى الليلِ نُيَّمِ
٣٠- أناخُوا وقدْ طَالَ الكَرَى فكأنَّهُمْ ... سُكَارَى تَحاذَوْا بَطْنَ صَحْنٍ مُخَضْرَمِ
٣١- أناخُو قَلِيلاً ثُمَّ نَبَّهَ نَوْمَهُمْ ... دُعاءُ بَعِيدِ الفَهْمِ ماضٍ مُعَمَّمِ
٣٢- عَمَرَّسُ أسْفارٍ إذا اسْتَقْبَلَتْ لهُ ... سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لم يَتَلَثَّمِ
٣٣- يُكَافِحُ لَوْحَاتِ الهَواجِرِ والضُّحَى ... مُكافَحَةً بالمِنْخَرَيْنِ وبالفَمِ

---

٢٨- تَقِيسُ: تَذْرَعُ. يعني تَقْطَعُ الفلاة بسُرْعةٍ كأنَّها تَقِيسُها. والفَلاة: الأرضُ القفر التي لا ماءَ بها ولا أنيسَ. ومَذَارِعُ أيْديهنَّ: حركَتُهُنَّ ومَدُّهُنَّ في السير. والمأتَمُ: النِّساءُ يَجْتَمِعْنَ في حُزْنٍ ونَوْحٍ. يُشَبِّهُ رَجْعَ أيْدِيهنَّ بأيْدي نساءٍ يَلْتَدِمْنَ، أي يَضْرِبْنَ وُجُوهَهُنَّ.

٢٩- الأفَاحِيصُ: جمع أُفْحُوصٍ، وهو مَجْثَمُ القَطَا تَفْحَصُهُ وتَبِيضُ فيه وتُفَرِّخُ. وعاجَها: عَطَفَها. والمُعَرَّسُ: مَوْضِعُ النُّزُولِ. والمَثْوَى: المُقامُ. والكَرَى: النُّعاس. ويقال: نُيَّمٌ ونُوَّمٌ، جمع نائم. يريد: مَثْوَى نُيَّم من كَرَى الليلِ. شَبَّهَ آثار ثَفِناتها بأفاحيصِ القطا. والثَّفِناتُ: ما يُصِيبُ الأرْضَ من البعيرِ إذا بَرَكَ.

٣٠- أناخُوا الإبل: أبْرَكُوها. وتَحاذَوْا: تَعَاطَوْا. والصَّحْنُ: أي القَدَحُ القَصِيرُ الجِدارُ. والمُخَضْرَمُ: المَمْزُوج، وكذلك المَقْطُوبُ.

٣١- أناخُوا قليلاً: يعني: نامُوا نَوْمةً خفيفةً. ونَبَّهَ نَوْمَهم: أي أيْقَظَهُمْ. والدُّعاء: النِّداءُ والصِّياحُ. وبعيدُ الفَهْمِ: ذكيٌّ مُتَوقِّدٌ، حادُّ الفُؤادِ سَرِيعُ الفِطْنَةِ. وماضٍ: أي جريءٌ مِقْدامٌ نافذٌ في جميع أمْرِه. ومُعَمَّمٌ: مُسَوَّدٌ، وهو السَّيِّدُ الذي يُقَلِّدُهُ القَوْمُ أُمُورَهُمْ، ويلْجأ إليه العَوامُّ.

٣٢- عَمَرَّسُ أسْفارٍ: أي قَوِيٌّ شديدٌ على السَّفَرِ. واسْتَقْبَلَتْ له السَّمُوم: وَاجَهَتْهُ واعْتَرَضَتْهُ. والسَّمُومُ بفتح السين: الرِّيحُ الحَارَّةُ بالنَّهار، والحَرُور: الرِّيح الحارَّةُ بالليل. وحَرُّ النار: شِدَّة لَهَبِها. وتَلَثَّم: رَدَّ عِمامَتَهُ على أنْفِهِ وفَمِهِ.

٣٣- يُكافح: يُقَابِلُ، يقال: كافَحَهُ مُكافحةً وكِفاحاً أي لَقِيَهُ مُواجهَةً. ومنه المُكافَحَةُ في الحرْب، وهي المُدافَعةُ والمُضارَبةُ تلقاءَ الوُجُوه. ولَوْحاتُ الهَواجِر: ما يُلَوِّحُهُ منها، أي يُغَيِّرُ لَوْنَهُ، الواحدة لَوْحَةٌ. والهواجِرُ: جمع هاجرةٍ، وهي نصْفُ النَّهارِ عندَ اشتدادِ الحرِّ. وبالمِنْخَرَيْنِ وبالفَمِ: يعني غيرَ مُتَلَثِّمٍ.

٣٤- وقدْ سَفَعَتْهُ الشَّمْسُ بعـدَ بضاضـةٍ ... فَصَارَ كَسَـفُّودِ الحديـدِ المُسَحَّمِ
٣٥- إذا مـا رَمَـى أصْحَابَـهُ بجَبينـهِ ... دُجَـا الليلـةِ الظَّلْمـاءِ لم يَتَكَـهَّمِ
٣٦- شديدُ صِفاقِ الكَشْحِ يَلْـوي إزارَهُ ... بمُنْخَرِقٍ عَارِي الشَّراسِيفِ أهْضَـمِ
٣٧- كـأنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّـةِ عُلِّقَـتْ ... بَنادِكُـها منـهُ بجِـذْعٍ مُقَـوَّمِ
٣٨- كـأنَّ قُـرَادَيْ نَحْـرِهِ طَبَعَتْـهُما ... بطينٍ مِنَ الجَـوْلانِ كُتَّـابُ أعْجَـمِ

---

٣٤- سَفَعَتْهُ الشمسُ: لَفَحَتْهُ لَفْحاً يسيراً، فَغيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ وسَوَّدَتْهُ. والبَضاضةُ: رقة الجِلدِ وحُسْنُ اللَّوْنِ. وقيل: رِقَّةُ اللَّونِ وصفاؤهُ الذي يؤَثِّرُ فيه أدْنى شيءٍ. والسَّفُّود: الحديدةُ التي يُشْوَى عليها اللَّحْمُ. والمُسَحَّمُ: المُسَوَّدُ.

٣٥- رَمَى أصْحَابَهُ بجَبينه: سارَ بهم مُسْتَضِيئاً بنُور وَجْهِهِ، أي بفراسَتِهِ. والفِراسة بكسر الفاء: في النَّظَرِ والتَّثَبُّتِ والتَّأمُّلِ للشيء والبَصَرِ بـه، ويقال: «اتَّقُوا فِراسةَ المؤمنِ، فإنَّـهُ يَنْظُـرُ بنُورِ الله». والدُّجا: سَوادُ الليل مع غَيْمٍ، وأنْ لا تَرى نَجْماً ولا قَمَراً. وقيل: إذا أَلْبَسَ كلَّ شيء، أي غَطَّاهُ. وهو مَنْصُوبٌ على نَزْعِ الخافض، والتقدير: في دُجا الليلة الظلماء. والظَّلماء: الشديدةُ الظُّلْمةِ، أي الحالكَةُ السَّواد. وكَهَمَ بَصَرُهُ: كلَّ ورَقَّ. وكَهَمَ الرَّجلُ وتَكهَّم: بَطُؤَ عـن النُّصْـرَةِ والحرب. يعني أنه شديدُ الفِراسةِ لا يَضِلُّ عن هَدفِه في الليل البهيم.

٣٦- الصِّفاقُ: الجلدَةُ تحت الجلدة العُلْيَا. والكَشْحُ: الجَنْبُ. ويَلْوي إزارَهُ: يَثْنيه ويَرُدُّ بَعْضَـهُ على بَعْض. والمُنْخَرِقُ: الذي يَتَخرَّقُ في السخاء، أي يَتَّسعُ فيه. والشراسيف: مَقَاطُّ الأضـلاع، وهي أطْرافُها التي تُشْرِفُ على البَطْنِ. يقول: هي عارية من اللحم. وأهْضَم: ضامِرُ البَطْنِ. يعني أنه رجلٌ مِفضالٌ، خفيفُ اللَّحْمِ، صُلْبُ الجَنْبِ، طاوي البَطْنِ، مُتَيَقِّظٌ مُتَوَقِّدٌ. والعربُ تتمدَّحُ بخفَّـةِ اللحمِ، لأنَّ كَثْرَتَهُ داعيةٌ إلى الكَسَلِ والثِّقَلِ، وهما يَمْنَعان من الإسراعِ في دَفْعِ الملمَّاتِ وكَشْفِ المُهِمَّات.

٣٧- الزُّرُور: جمع زِرٍّ، وهو الحَبَّةُ أو الجُوَيْزَةُ التي تُجْعَلُ في عُرْوةِ القميص. والقُبْطُرِيَّة بالضم: ضَرْبٌ من الثياب، قيل: هي من كتان أبْيَضَ. والبَنادكُ: العُرَى، لا واحدَ لها. والمقـوَّمُ: المُعْتَـدِلُ المُسْتَقِيمُ. يقول: كأنَّ ثيابَهُ على جِذْعٍ من طُولِهِ. والعربُ تتمدَّحُ بالطُّولِ وتَذُمُّ القِصَرَ.

٣٨- قُرَادَا الثَّدْيَيْنِ: حَلَمَتاهُما، الواحد قُرادٌ. ويُقال للرجل: إنه لَحَسَنُ قُـرادَي الصَّـدْرِ. والقُرَادَان من الرَّجلِ أسْفَلَ الثُّنْدُوةِ، وهي لحم الثَّدْي، أو ما حَوْلَهُ. وقيل: أصْلُهُ. يقول: إنهما منـه لطيفان، كأنهما في صَدْرِهِ أثَرُ طِينٍ خاتَمٍ خَتَمَهُ بعضُ كُتَّابِ العَجَمِ، وخَصَّهم لأنهم كـانوا أهْـلَ دَواوينَ وكتابةٍ. (اللسان: قرد). والجَوْلان: جبل من نواحي دمشْقَ ثم من عَملِ حَوْرانَ. وفي أساس البلاغة واللسان: قرد: «قَرادَيْ زَوْرِه». وهو أعلى الصَّدْرِ. وهما سواءٌ.

٣٩- إذا شِئْتَ أنْ تَلْقَى فَتَى البأْسِ والنَّـدى وذا الحَسَبِ الـرَّابِي التَّليـدِ المُقَـدَّمِ
٤٠- فكُـنْ عُمَـراً تـأتِ ولا تَعْدُوَنَّـهُ إلى غَيْرِه واسْـتَخْبِرِ النَّـاسَ وافْـهَمِ
٤١- فَتًى حُجِبَتْ عنـهُ الفواحِـشُ كُلُّـها فما اخْتَلَطَـتْ منـهُ بِلَحْـمٍ ولا دَمِ
٤٢- غَدَا طَيِّبَ الأثـوابِ يَنْفُـحُ عِرْضُـهُ مُبينـاً لِعَيْـنِ النَّـاظِرِ المُتَوَسِّـمِ
٤٣- شديداً على ذي الضِّغْنِ حـين يَرِيبُـهُ دَفُوعاً عـن المُسْـتَضْعَفِ المُتَـهَضَّمِ
٤٤- كأنَّ هِـلالاً واضِحـاً فَرَجَـتْ لـهُ شَـمارِيخُ مُـزْنٍ رابِـعٍ مُتَغَيِّـمِ

---

٣٩- الفَتَى ههنا: ليس بمعنى الشَّابِّ والحَدَث، إنَّما هو بمعنى الكاملِ الجَزْلِ من الرجـال. والبأس: الشَّجاعةُ والشِّدَّةُ في الحرب. والنَّدى: الجودُ والسَّخاء والكَـرَمُ. والحسَـبُ: الشَّـرَفُ الثَّابتُ في الآباء، وهو ما يَعُدُّهُ الإنسانُ من مفاخرِ آبائه مثلِ الشَّجاعةِ والجـودِ وحُسْـنِ الخُلُـقِ والوفاء. والرَّابي: الزائد. وفي اللسان: قرد: «الزاكي». وهو الطَّيِّبُ. والتَّليدُ: القـديم المَـوْرُوث. والمُقَدَّمُ: المُتَقَدِّم السابق.

٤٠- عمرُ: يعني عمرَ بنَ عبد العزيز بنِ مروانَ بن الحكم بن أبي العاص. وعَدَاهُ إلى غـيره: تجاوزه وتخطاه. واسْتَخْبَرَ الناسَ: سألهم عن الأخبارِ لِيَعْرِفَها. وفَهِمَ الشيءَ: عَرَفَهُ وعَقَلَهُ.

٤١- حُجبت: مُنِعْتَ. والفواحش: جمع فاحشةٍ، وهي القبيحُ من القولِ والعَمَلِ. واخْتَلَطَتْ: دَاخَلَتْ وامْتَزَجَتْ. يعني أنَّه خَيْرٌ وصَلاحٌ خالصٌ، قد طُهِّرَ من الشَّرِّ والسُّوءِ تَطْهيراً.

٤٢- طَيِّبُ الأثواب: نَقِيُّ العِرْضِ، بَرِيءٌ من الدَّنَسِ والعُيُوب. ويَنْفَحُ عِرْضُهُ: يَفُوحُ طِيبُـهُ، أي طُهْرُهُ. والمُبِينُ: الجليُّ الواضح. والمُتَوَسِّمُ: المُتَفَرِّسُ.

٤٣- الضغن: الحقد والعداوة والبغضاء. ويريبه: أي يشككه. يقال: رابني أمره، أي شككني وأوجب عندي ريبة، وأدخل علي شرا وخوفا. والدفوع: شديد الدفع، وهـو الـذب والـذود والمنع. والمستضعف: الضعيف الذي يركب بسوء. وقيل: الذي يتضعفه الناس، ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال. والمتهضم: المظلوم المستذل، يقال: هضمه واهتضمه وتهضمه، أي ظلمه وغصبه وقهره. وهضمه حقه: نقصه.

٤٤- فرجت: انشقت وتفرقت. وشماريخ السحاب: أعاليه المنتصبة، واحدهـا شـمراخ. والمزن: السحاب الأبيض. ورابع: من الربيع. والمتغيم: المتلبد بالغيم، وهـو السـحاب، يقـال: غامت السماء وتغيمت وغيمت، كله بمعنى. يقول: كأنه هلال بدا من خلال السحاب.

٤٥- على مِنْبَرِ الوادي المُقَدَّسِ كلِّهِ ... يَرُوحُ بِقَوْلٍ ثابتِ المُتكلِّمِ
٤٦- أَغَرُّ مُحيًّا بالإمارةِ وَجْهُهُ ... مِنَ المُنْجزِينَ الحَمْدَ غيرُ مُذَمَّمِ
٤٧- نَمَاهُ إلى عَلْيَاءَ يَهْلِكُ دُونَها ... تكاليفُ ذي المأثورةِ المُتكرِّمِ
٤٨- ثَلاثةُ آباءٍ لَهُ كُلُّهُمْ بَنَى ... تَماماً ومُلْكاً ثَمَّ لَمْ يَتَصَرَّمِ
٤٩- مُلُوكٌ يَرَوْنَ العَدْلَ حقًّا عليهمُ ... حِسانُ الوُجُوهِ يَهْتَدِي بِهِمُ العَمِي
٥٠- فكانوا لنا نُوراً بإذْنِ الذي لَهُ ... علينا أيادٍ من فُضُولٍ وأنْعُمِ

---

٤٥- الوادي المُقَدَّس كلُّه: يعني جميع بلادِ الشَّامِ المباركةِ المطَهَّرة. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾. [طه: ١٢]. طُوًى: موضعٌ بالشَّام عند الطُّور. والقَوْلُ الثَّابتُ: الصَّحيح. والمُتَكَلِّم: مَصْدَرٌ ميميٌّ بمعنى التَّكَلُّمِ، يقال: تَكَلَّمَ تَكَلُّماً حَسَناً. يريد: القَوْلَ الجيِّدَ الجَزْلَ الرَّصينَ.

٤٦- أغرُّ الوَجْهِ: أبيضُ واسِعُ الجَبْهةِ. ومُحَيًّا بالإمارة: أي يُسَلَّمُ عليه بالخلافة. ومن المُنْجزينَ الحَمْدَ: أي ممن يَفُونَ بالوَعْدِ ولا يُخلِّون به، فَيَسْتَحِقُّونَ الثَّناء عليه. ورجلٌ مُذَمَّمٌ: أي مَذْمُومٌ جِدًّا، أي يُلامُ كثيراً لِبُخْلِهِ وتَقْصيرِهِ وسُوءِ خُلُقِهِ.

٤٧- نَمَاهُ: نَسَبه ورَفَعَهُ. والعلياء: المكانُ المُشْرِفُ. ويَهْلِكُ دُونها: أي يَعْجزُ عن بُلوغِها، فَيَسْقُطُ ويَتَحَطَّمُ. والتَّكاليفُ: جمع تَكْلِفةٍ، وهي ما يَتجشَّمُهُ الإنْسانُ على مَشَقَّةٍ وعلى خِلافِ عادَتِهِ، أي ما يَتَحَمَّلُهُ فوقَ طاقَتِهِ. والمأثورة: أي المَأْثَرَةُ، وهي المَكْرُمةُ المُتوارَثَةُ. والمتكرِّم: أي الكريمُ، وهو الشَّريف المُعْرِقُ في الكَرَم.

٤٨- ثلاثةُ آباءٍ له: لعلَّهُ يريدُ جَدَّهُ مَرْوانَ بنَ الحَكَم، وعمَّهُ عبدَ الملكِ بنَ مَرْوانَ، وأباهُ عبدَ العزيز بنَ مَرْوانَ. وبَنَى الشَّرَفَ: أثَّلَهُ وأصَّلَهُ، أو ضَرَبَهُ وجَمَعَهُ وكَسَبَهُ وأحْرَزَهُ. وتَماماً: أي تامًّا وافياً لا نَقْصَ فيه. والمُلْكُ: السُّلْطانُ والعِزُّ. ولم يَتصَرَّم: لم يَنْقَضِ ولم يَنْقَطِعْ، أي قائمٌ دائمٌ.

٤٩- العَدْلُ: الحُكْمُ بالحقِّ. والحقُّ: الواجب. وحِسَانُ الوُجُوه: بيضُ الوُجُوه زُهْرُها. ويَهْتَدي بهم العَمِي: أي يَسْتَدِلُّ الضَّالُّ بنورِ إيمانهم على طريقِ الحقِّ، فَيَلْزَمُه ويستقيم عليه.

٥٠- كانوا لنا نُوراً: أي اهْتَدَيْنَا بهُداهم. واليَدُ: النِّعْمةُ والإحْسانُ والمِنَّةُ والصَّنيعةُ، وإنما سُمِّيَتْ يَداً، لأنها إنما تكون بالإعطاء، والإعطاءُ إنالةٌ باليد، والجمع أيْدٍ، وأيادٍ: جمعُ الجمع. والفُضُول: جمع فَضْلٍ، وهو الخيرُ والمَعْرُوفُ. والأنعُم: جمع نِعْمةٍ، وهي اليدُ البيضاءُ الصَّالحة والصَّنيعةُ والمِنَّةُ وما أُنْعِمَ به عليك. ونِعْمةُ اللهِ بكسر النون: مَنَّهُ وما أعطاهُ اللهُ العَبْدَ مما لا يمكنُ غَيْرُهُ أنْ يُعْطِيَهُ إياهُ كالسَّمْعِ والبَصَرِ.

٥١- رأوْنـا فَولَّـوْا أمْرَنـا أتْقِياءَنـا ومَـهْما عَلِمْنَـا إنَّنَـا لم نُعَلَّـمِ
٥٢- فهذا ثَنائي صَادِقاً غَـيرَ كـاذبٍ عليهمْ ومَـنْ لم يَقْـضِ بـالحقِّ يَنْـدَمِ

---

٥١- رأوْنَا: أي رأَوْا سُوءَ أمْرِنا وفَسادَ حَالنا. وولَّوْا أمْرَنَا أتْقِياءَنا: يشير إلى تولِيةِ سُـليمانَ ابنِ عبدِ المَلِكِ الخلافةَ مِنْ بَعْدِه لعمرَ بنِ عبدِ العزيز. وقَوْلُهُ: «ومَهْمَا عَلِمْنَا إننا لم نُعَلَّمِ». يعني أنهم لم يُحِيطُوا بكل شيءٍ، فهم بحاجةٍ إلى مَنْ يُعَرِّفُهُمْ بما غَابَ عنهم ويُبَصِّرُهم به ويُفَهِّمُهُمْ إيَّـاه. وفي الأصل: «وما عَلِمْنا». وبه يَخْتَلُّ الوزْنُ. وقـد أسْقَطَ الفاءَ الدَّاخلةَ في جوابِ الشَّرْطِ من قَوْلِـهِ: «إنَّنا» للضَّرورة. وكانت بِحَمْدِ اللهِ عِرْفَانا: أي اعْتِرافاً وإقْراراً منا بِفَضْلِ اللهِ علينا وحُسْنِ صَنِيعِـهِ لَنا.

٥٢- الثَّناءُ: المَدْحُ. ولم يَقْضِ بالحقِّ: أي لم يَعْدِلْ في الحُكْمِ. يريد لم يَقُلِ الحَـقَّ. ويَنْـدَمُ: يأسَفُ ويَتَحَسَّرُ.

## (٤)
## قصيدتانِ للنّابغةِ الشّيْبَانيِّ

١- قالَ النّابغةُ الشّيْبَانيُّ يذكُرُ أنّ الله تعالى فَضّلَ الوليدَ بنَ عبدِ المَلكِ، وخَصّهُ بالخلافة:

ديوان نابغة بني شيبان ص: ٥١

١- إنّ الوليـدَ أمِـيرَ المؤْمِنـينَ لـهُ ... حَـقٌّ مِـنَ اللهِ تَفْضِيـلٌ وتَشْـرِيفُ

٢- خَلِيفةٌ لم يَزَلْ يَجْري على مَـهَلٍ ... أغَرُّ تَنْمِـي بـهِ البِيـضُ الغَطـارِيفُ

٣- لا يُخْمِدُ الحَرْبُ إلاّ رَيْثَ يُوقِدُهـا ... مِنْ كُـلِّ فـجٍّ لـهُ خَيْـلٌ مَسَـانِيفُ

---

١- التَّفْضِيلُ: التَّقْدِيمُ والتَّمْيِيزُ. والتَّشْرِيفُ: التَّعْظِيمُ والتَّكْرِيمُ.

٢- المَهَلُ: التَّقَدُّمُ، يقال: فلانٌ ذو مَهَلٍ، أي ذو تَقَدُّمٍ في الخَيْرِ. ورجلٌ أغَرُّ: شريفٌ، والجمع غُرٌّ وغُرَّانٌ، وفلانٌ غَرَّةٌ من غُرَرِ قَوْمِهِ: أي شريفٌ من أشْرافِهِم. وتَنْمي به: تَرْتَفِعُ بـه، يقال: فلانٌ يَنْمِيهِ حَسَبُهُ، أي يَرْفَعُهُ شَرَفُهُ الثّابتُ في الآباء، وهو يَنْمِي إلى حَسَبٍ ويَنْتَمي، أي يَرْتَفِعُ إليه. يريد: تَرْفَعُهُ. والبِيضُ: جمع أبيضَ، وهو النَّقيُّ من الدَّنَسِ والعُيُوبِ، أي الكَرِيمُ. والغَطارِيفُ: جمع غِطْرِيفٍ، وهو السَّيِّدُ الشَّريفُ السَّخِيُّ الكثيرُ الخَيْرِ.

٣- أخْمَدَ الحَرْبَ: أطْفَأها. وأوْقَدَ الحَرْبَ: أشْعَلَها. ورَيْث: قَدْرَ، يقال: ما فَعَلَ كذا إلاّ رَيْثَ ما فَعَلَ كذا، وقال الكِسائيُّ والأصْمعيُّ: ما قَعَدْتُ عندَهُ إلاّ رَيْثَ أعْقِدُ شِسْعِي، بغير «أن». ويُسْتَعْمَلُ بغير «ما» ولا «أنْ»، وأنشد الأصمعيُّ لأعْشَى باهلة:

لا يَصْعُبُ الأمْرُ إلاّ رَيْثَ يَرْكَبُـهُ ... وكلُّ أمْرٍ سِوَى الفَحْشـاءِ يَـأْتَمِرُ

وهي لغةٌ فاشيةٌ في الحجاز، يقولون: يريدُ يَفْعَلُ، أي أنْ يَفْعَلَ. ويقال: ما قَعَدَ فلانٌ عندَنـا إلاّ رَيْثَ أنْ حَدَّثَنا بحديثٍ ثم مَرَّ. أي ما قَعَدَ إلاّ قَدْرَ ذلك، وفي الحديث: «فلم يَلْبَثْ إلاّ رَيْـثَ ما قُلْتُ». أي إلاّ قَدْرَ ذلك. (اللسان: ريث). يعني أنه في حَرْبٍ دائمةٍ، لا يكادُ يَفْرُغُ منـها إلاّ أشْعَلَها ثانيةً. والفجُّ: الطريقُ الواسعُ بين جَبَلَيْنِ. وقيل: في جَبَـلٍ. والفَـجُّ: المَضْـرَبُ البعيـد. والمَسَانِيفُ: جمع مُسْنِفةٍ، وهي الفَرَسُ التي تَتَقَدَّمُ الخَيْلَ في سَيْرِها.

٤- يَحْوي سُبِيًّا فَيُعْطيها ويَقْسِمُها ... ومِنْ عَطِيَّتِهِ الجُرْدُ السَّراعيفُ
٥- أخْزَى طُرَنْدَةَ منه وابِلٌ بَرِدٌ ... وعَسْكَرٌ لم تَقُدْهُ العُزَّلُ الجُوفُ

---

٤- حَوَى الشيءَ: جَمَعَهُ وأحْرَزَهُ، أي حازَهُ. والسَّبْيُ: المَسْبِيُّ، والجَمْعُ سُبِيٌّ. والسَّبْيُ: مَصْدَرُ سَبَى العَدُوُّ، وهو النَّهْبُ وأخْذُ النَّاسِ عبيداً وإماءً. والسَّبايا: جمع سَبِيَّةٍ، وهي المرأة المَنْهُوبة، فعيلةٌ بمعنى مَفْعُولةٍ. ويُعْطِيها: يَهَبُها ويَمْنَحُها. ويَقْسِمُها: يُوَزِّعُها ويُفَرِّقُها. والجُرْدُ: جمع أجْرَدَ، وهو من الخَيْلِ القصيرُ الشَّعَرِ، وذلك من علامات العِتْقِ والكَرَمِ. والسَّراعيفُ: جمع سُرْعُوفةٍ، والسُّرْعُوفُ: كلُّ شيءٍ ناعمٍ خفيفِ اللَّحْمِ، والسُّرْعُوفةُ: الجَرادةُ، من ذلك، وتُشَبَّهُ بها الفَرَسُ، وتُسَمَّى الفَرَسُ سُرْعُوفةً لِخِفَّتِها.

٥- طُرَنْدَةُ: قال البلاذريُّ: «حدَّثني محمدُ بنُ سَعْدٍ عن الواقدي في إسناده، قال: كانَ المسلمون نَزَلُوا طُرَنْدَةَ بعدَ أنْ غزاها عبدُ الله بنُ عبد الملك، سنةَ ثلاث وثمانينَ، وبَنَوْا بها مَساكِنَ. وهي من مَلَطْيَةَ على ثلاث مراحل، واغلةٌ في بلادِ الروم، ومَلَطْيَةُ يومئذٍ خَرَابٌ ليس بها إلاّ ناسٌ من أهْلِ الذِّمَّةِ من الأرْمَنِ وغيرهم. فكانت تأتيهم طالعةٌ من جُنْدِ الجزيرةِ في الصَّيْفِ، فَيَقُومُونَ بها، أي يثبتون ولا يَبْرَحُونَ، إلى أنْ يَنْزِلَ الشتاءُ وتَسْقُطَ الثُّلُوجُ، فإذا كان ذلك قَفَلُوا. فلما ولي عمرُ بنُ عبدِ العزيز، رضي الله عنه، رَحَّلَ أهْلَ طُرَنْدَةَ عنها وهم كارهون، وذلك لإشفاقِهِ عليهم من العَدُوِّ، واحْتَمَلُوا فلم يَدَعُوا لهم شيئاً حتى كَسَرُوا خَوابِيَ الخَلِّ والزَّيْتِ. ثم أنْزَلَهُمْ مَلَطْيَةَ، وأُخْرِجَتْ طُرَنْدَةُ، وولّى مَلَطْيَةَ جعْوَنَةَ بنَ الحارث، أحَدَ بني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ. (فتوح البلدان ص: ١٨٩، وانظر الكامل في التاريخ ٥: ٥٤، ومعجم البلدان: طرندة). ويَقْطَعُ ذلك بأنَّ طُرَنْدَةَ فُتِحَتْ في أيام عبد الملك بن مروان. وكأنَّ النَّابغةَ الشَّيْبانيَّ خَلَطَ بينَ طُرَنْدَةَ وطُوَانَةَ، فإنَّ طُوانَةَ هي التي فتحت في أيام الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ، سنةَ ثمانٍ وثمانينَ، وكان فَتْحُها على يَدَيْ مَسْلَمَةَ بنِ عبدِ المَلِكِ، والعَبَّاسِ بنِ الوليدِ بنِ عبدِ المَلِكِ. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤٣٤، والكامل في التاريخ ٤: ٥٣١). وأخْزَى: أذَلَّ وأهانَ. والوابل: المطرُ الشَّديدُ الضَّخْمُ القَطْرِ. وهو كناية عن الجيشِ الكثير. وبَرِدٌ: باردٌ، أي ثابتٌ لا يَزُولُ، من بَرَدَ الشيءُ، إذا ثَبَتَ، ويقال: سَمُومٌ بارِدٌ، أي حَرٌّ ثابتٌ لا يَزُولُ. والعُزَّلُ: جمع أعْزَلَ، وهو الذي لا سلاحَ معه. والجُوفُ: جمع أجْوَفَ، وشَرَحَهُ راوي الديوان قال: الأجْوفُ: مَنْ لا عَقْلَ له. والمشهورُ: الأجْوَفُ والمُجَوَّفُ: الجبانُ لا فؤادَ له. (أساس البلاغة: جوف). ورجل مَجُوفٌ ومُجَوَّفٌ: جبانٌ لا قَلْبَ له كأنه خالي الجَوْفِ من الفُؤادِ. (اللسان: جوف).

٦- مازَالَ مَسْلَمَةُ المَيْمُونُ يَحْضُرُها ورُكْنُها بِثِقالِ الصَّخْرِ مَقْذُوفُ
٧- وقدْ أحاطَتْ بها أبْطالُ ذي لَجَبٍ كما أحَاطَ بِرَأْسِ النَّخْلَةِ اللِّيفُ
٨- حَتَّى عَلَوْا سُورَهَا منْ كُلِّ ناحيةٍ وحَانَ مَنْ كانَ فيها فهو مَلْهُوفُ
٩- فأهْلُها بينَ مَقْتُولٍ ومُسْتَلَبٍ ومنهمُ مُوثَقٌ في القِدِّ مَكْتُوفُ
١٠- يا أيُّها الأجْدَعُ الباكي لِمَهْلَكِهِمْ هلْ بأسُ رَبِّكَ عَمَّنْ رَامَ مَصْرُوفُ

٦- مَسْلَمَةُ: يعني مَسْلَمَةَ بنَ عبدِ المَلكِ. وهو يُرَجِّحُ أنَّ المراد «طُوَانَةُ». والمَيْمُونُ: المُبَارَكُ، ورجلٌ مَيْمُونٌ: مُبارَكُ النَّفْسِ مُظَفَّرٌ بما يُحاوِلُ، أي مَحْمُودُ المَخْبَرِ. ويَحْضُرُها بالضاد المعجمة: يَشْهَدُها، أي يُباشِرُ قتال أهْلِها ويَتَوَلاَّهُ بنَفْسِهِ. و«يَحْصُرُها». بالصَّادِ غير المعجمة، أي يُضَيِّقُ عليها ويحيط بها. وقد هَزَمَ مسْلَمةُ الرُّومَ، فَدَخَلُوا طُوانَةَ، فَحَصرهم حتى فَتَحها. (تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤٣٤، والكامل في التاريخ ٤: ٥٣١). ورُكْنُها: جانِبُها الأقْوَى. وبِثقالِ الصَّخْرِ مَقْذُوفٌ: أي تَرْمِيهِ المَجانيقُ بالحجارة الضَّخْمةِ.

٧- أحَاطَتْ بها: أحْدَقَتْ واسْتَدَارَتْ. والأبطال: جمع بَطَلٍ، وهو الشُّجاع. وذو لَجَبٍ: أي جَيْشٌ ذو لَجَبٍ، وهو كثرةُ أصْواتِ الأبطال وصَهِيلِ الخَيْلِ. وعَسْكَرٌ لَجِبٌ بكسر الجيم: عَرَمْرَمٌ وذو لَجَبٍ وكثرةٍ. وقولُهُ: «كما أحاطَ برأسِ النَّخْلَةِ اللِّيفُ»: أي الْتَفُّوا حَوْلَها واكْتَنَفُوها من كلِّ جانبٍ، لا يُرَى بين صُفُوفِهم خَلَلٌ.

٨- عَلَوْا سُورَها: تَسَلَّقُوا حائِطَها. وحَانَ مَنْ كانَ فيها: لم يُوَفَّقْ للرَّشاد، أي ضَلَّ وضَاعَ وهلك، من الحَيْنِ، وهو الهَلاكُ، يقال: حَانَ الرَّجُلُ، أي هَلَكَ. ورجلٌ مَلْهُوفٌ: حَزِينٌ قد ذَهَبَ له مالٌ، أو فُجِعَ بحَمِيمٍ. والمَلْهُوفُ: المَظْلُومُ يُنادي ويَسْتَغِيثُ. يريد: تَسَوَّرُوا حائِطَها فصار كلُّ مَنْ بدَاخِلِها مَكْرُوباً مَذْعُوراً يَخْشَى الهلاكَ، ويَسْتَغيثُ ولا مُغِيثَ له.

٩- المُسْتَلَبُ: المَسْلُوبُ، وهو المَسْبِيُّ المَنْهُوبُ. والمُوثَقُ: المَشْدُودُ المَرْبُوط. والقِدُّ بالكسر: سَيْرٌ يُقَدُّ من جِلْدٍ فَطِيرٍ غير مَدْبوغٍ، أي يُقْطَعُ. والمَكْتُوف: هو الذي شُدَّتْ يَدَاهُ مِنْ خَلْفِهِ، يقال: كَتَفَ الرجلَ وكَتَّفَهُ بالتشديد، أي شَدَّ يَدَيْهِ من خَلْفِهِ بالكِتافِ، وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ به، وهو الوِثَاقُ بالكَسْرِ.

١٠- الأجْدَعُ: المَقْطُوعُ الأنْفِ، وهو كناية عن الذِّلَّةِ والهَوانِ، نَقِيضُ الأشَمِّ، وهو السَّيِّدُ ذو الأنَفَةِ. ويقال: هم شُمُّ العَرانِينِ، والعِرْنِينُ: أوَّلُ الأنْفِ حيث يكونُ فيه الشَّمَمُ، وهو ارتفاعُ القصَبَةِ وحُسْنُها واسْتِواءُ أعْلاها، وهو كناية عن الرِّفْعةِ والعُلُوِّ وشرفِ النَّفْسِ. والبأس: العذاب. ومَصْرُوفٌ: مَرْدُودٌ. وهل للإنكار. أي لاَ رَادَّ لِعَذابِ اللهِ ولا مَانِعَ منه.

١١- تَدْعُو النَّصَارَى لنا بالنَّصْرِ ضَاحِيَةً ... واللهُ يَعْلَمُ ما تُخفِي الشَّراسِيفُ
١٢- قَلَعْتَ بِيعَتَهُمْ عن جَوْفِ مَسْجِدِنَا ... فَصَخْرُها عن جَدِيدِ الأرْضِ مَنْسُوفُ
١٣- كانتْ إذا قامَ أهْلُ الدِّينِ فابْتَهَلُوا ... باتَتْ تُجاوِبُنَا فيها الأساقِيفُ
١٤- أصْواتُ عُجْمٍ إذا قَامُوا بِقُرْبَتِهِمْ ... كما تُصَوِّتُ في الصُّبْحِ الخَطَاطِيفُ
١٥- فاليومَ فيه صَلاةُ الحَقِّ ظاهِرَةٌ ... وصادِقٌ مِنْ كتابِ اللهِ مَعْرُوفُ
١٦- فيه الزَّبَرْجَدُ واليَاقُوتُ مُؤْتَلِقٌ ... والكِلْسُ والذَّهَبُ العِقْيَانُ مَرْصُوفُ

---

١١- تَدْعُو لنا بالنَّصْرِ: أي تَرْغَبُ إلى الله تعالى وتَسْأَلُهُ لنا النَّصْرَ والعَوْنَ. وضاحيةً: عَلانيةً، أي ظاهراً بَيِّناً. والشَّراسِيفُ: أطْرافُ أضْلاعِ الصَّدْرِ التي تُشْرِفُ على البَطْنِ، الواحِدُ شُرْسُوفٌ. يعني واللهُ يَعْلَمُ ما تُخْفِي صُدُورُهُم. يريد: نحن نَعْلَمُ ما يُظْهِرُونَ، واللهُ يَعْلَمُ ما يُسِرُّون.

١٢- قَلَعَ الشيءَ: انْتَزَعَهُ من أصْلِهِ. والبِيعَةُ بالكسر: الكنيسة. يشير إلى هَدْمِ الوليدِ بن عبد الملكِ للكنيسةِ التي كانت في المكان الذي بني فيه مَسْجِدُ دمشقَ. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤٩٩، والكامل في التاريخ ٥: ١٠). وصَخْرُها: حجارتُها. وجديدُ الأرْضِ: وَجْهُها. والمَنْسُوفُ: المُقْتَلَعُ المُسْتأصل، يقال: نَسَفْتُ البناءَ وانتسَفْتُهُ، أي اقتَلَعْتُهُ واسْتأصَلْتُهُ.

١٣- قام إلى الصلاة: هَمَّ بها وتَوَجَّهَ إليها بعنايةٍ. وقامتِ الصلاةُ: معناه قامَ أهْلُها أوْ حَانَ قيامُهم. وابْتَهَلَ: اجْتَهَدَ في الدُّعاءِ وأخْلَصَ وتَضَرَّعَ. والابتهال: أنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جميعاً، وأصْلُهُ التَّضَرُّعُ والمبالغة في السُّؤال. وتجاوبنا: تُحاوِرُنا وتُراجِعُنا في الصَّلاة. والأساقِيفُ: جمع أُسْقُفٍّ، وهو العالِمُ الرَّئيس من عُلماءِ النَّصارى، وهو فوقَ القِسِّيسِ ودُونَ المُطْرانِ.

١٤- القربة: صلاتهم التي يتعبدون بها لله ويتقربون إليه. والخطاطيف: جمع خطاف، وهو العصفور الأسود، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة.

١٥- صلاة الحق: أي الصلاة لله تعالى. وصادق من كتاب الله: أي الذكر الحكيم الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. [فصلت:٤٢].

١٦- الزبرجد: الزمرد، وهو حجر كريم، ألوانه كثيرة، أشهرها الأخضر المصري والأصفر القبرسي. والياقوت: حجر كريم أملس شفاف واحدته ياقوتة. والمؤتلق: اللامع المضيء. والكلس: ما طلي به حائط أو باطن قصر شبه الجص من غير آجر. والعقيان: الخالص. ومرصوف: منتظم محكم مستو متسق.

١٧- ترى تَهاويلَهُ مِن نَحْوِ قِبْلَتِنا ... يَلُوحُ فيه مِن الألْوانِ تَفْوِيفُ
١٨- يكادُ يُعْشِي بَصِيرَ القَوْمِ زِبْرِجُهُ ... حتَّى كأنَّ سَوادَ العَيْنِ مَطْرُوفُ
١٩- وفِضَّةٌ تُعْجِبُ الرَّائِينَ بَهْجَتُها ... كَرِيمُها فَوْقَ أعْلاهُنَّ مَعْطُوفُ
٢٠- وقُبَّةٌ لا تكادُ الطَّيْرُ تَبْلُغُها ... أعْلَى مَحارِيبِها بالسَّاجِ مَسْقُوفُ
٢١- لها مَصابِيحُ فيها الزَّيْتُ مِنْ ذَهَبٍ ... يُضِيءُ مِنْ نُورِها لُبْنانُ والسِّيفُ
٢٢- فَكُلُّ إقْبالِهِ - واللهُ زَيَّنَهُ - ... مُبَطَّنٌ بِرُخامِ الشَّامِ مَحْفُوفُ

---

١٧- التَّهاويل: تَزايِينُ جُدْرانِهِ وما فيها من صُفْرةٍ وحمرةٍ وبياضٍ وخُضْرة، ويقال للرِّياض إذا تَزَيَّنَتْ بنَوْرِها وأزاهيرها من بين أصْفَرَ وأحمرَ وأبيضَ وأخْضرَ: قد عَلاها تَهْوِيلُها. ويَلُوحُ: يتلألأ. والتَّفْوِيفُ: التَّوْشِيةُ.

١٨- يُعْشي بَصِيرَ القَوْمِ: يُضْعِفُ بَصَرَهُ. والبَصيرُ: المُبْصِرُ، أي الذي يَرَى. والزِّبْرِجُ بكسر الزَّاي والراء: الزِّينةُ من وَشْيٍ أو جَوْهَرٍ ونحو ذلك. سَوادُ العَيْنِ: حَدَقَتُها. وقيل: السَّوادُ الأعْظَمُ في العَيْنِ: هو الحَدَقَةُ، والأصْغَرُ هو النَّاظِرُ، وفيه إنسانُ العَيْنِ. وإنَّما النَّاظِرُ كالمرآةِ إذا اسْتَقْبَلْتَها رأيتَ فيها شَخْصَكَ. ومطروفٌ: مُصَابٌ، يقال: طَرَفْتُ عَيْنَهُ، أي أصَبْتَها بثوبٍ أو غيرِهِ. وطُرِفَتْ عَيْنُهُ فهي مطروفةٌ، أي أصابتها طُرْفةٌ.

١٩- تُعْجِبُ: تَسُرُّ. وبَهْجَتُها: حسن لَوْنِها. وكَرِيمُها: نَفِيسُها وجَيِّدُها. ومَعْطُوفٌ: مُسْتَدِيرٌ مَعْكُوفٌ.

٢٠- لا تَكادُ الطيرُ تَبْلُغُها: أي شاهِقَةٌ باذِخَةٌ. والمَحارِيبُ: جمع مِحْرابٍ، وهو أرْفَعُ مكانٍ في المسْجِدِ، وهو صَدْرُ المسْجِدِ وأشْرَفُ مَوْضِعٍ فيه. وسُمِّيَ مِحْراباً لانْفِرادِ الإمامِ فيه وبُعْدِهِ من الناس. والسَّاجُ: شجرٌ خَشَبُهُ أسْوَدُ رَزِينٌ مَتِينٌ لا تكادُ الأرْضُ تُلِيهِ، يُجْلَبُ من الهند. والمَسْقُوفُ: المَسْمُوك.

٢١- المَصابيح: جمع مصباحٍ، وهو السراج. ومن ذَهَبٍ: مُتَعَلِّقٌ بقوله: «مصابيح». السياق: لها مَصابِيحُ من ذَهَبٍ فيها الزَّيْتُ. ويضيء: يُنِيرُ ويُشْرِقُ. ولُبنانُ: أي جَبَلُ لبنان. والسِّيف: ساحلُ البَحْرِ.

٢٢- إقبالُهُ: ما اسْتَقْبَلَ من المَسْجد، أي ما وَاجَهَكَ وقَابَلَكَ. ومُبَطَّنٌ بِرُخامِ الشَّام: أي مُلْبَسٌ مكْسُوٌّ. ومَحْفُوفٌ: مُحاطٌ مُغَطًّى، من حَفَّهُ بالشيء، أي أدَارَهُ حَوْلَهُ وأحاطَهُ به.

٢٣- في سُرَّةِ الأرْضِ مَشْـــدُودٌ جَوانِبُـــهُ وقد أحَـــاطَ بـــه الأنْـــهارُ والرِّيـــفُ
٢٤- فيـــهِ المَثَـــاني وآيـــاتٌ مُفَصَّلَـــــةٌ فيهنَّ مِـــنْ رَبِّنَـــا وعـــدٌ وتَخْويـــفُ
٢٥- تَمَّتْ قَصِيدةُ حَقٌّ غـــيرِ ذي كَـــذِبٍ في حَوْكِها مِنْ كَلامِ الشِّـــعْرِ تـــأليفُ
٢٦- قَوَّمْـــتُ منـــها فـــلا زَيْـــغٌ ولا أوَدٌ كمـــا أقـــامَ قَنـــا الخَطِّـــيِّ تَثْقِيـــفُ

---

٢٣- سُرَّةُ الأرْض: أكْرَمُها وأفْضَلُها وأطْيَبُها. ومَشْـــدُودٌ جَوانِبُهُ: أي قَـــوِيُّ الأرْكـــان. وأحاطَ به: أحْدَقَ وأطافَ واسْتَدارَ والْتَفَّ. والرِّيفُ: حيثُ يكونُ الخَضَرُ والميـــاهُ، وهـــو الأرضُ فيها زَرْعٌ وخِصْبٌ.

٢٤- قال أبو الهيثم: «المَثاني من سُوَرِ القرآن: كـــلُّ ســـورةٍ دونَ الطُّـــولِ ودونَ المِئـــينَ، وفَوْقَ المُفَصَّلِ، رُوِي ذلك عن رسول الله ﷺ، ثم عن ابن مسعـــود، وعثمانَ، وابنِ عبـــاس. قال: والمُفَصَّلُ: يلي المثاني. والمثاني ما دُونَ المئينَ. وإنما قيل لِمَا وَلِيَ المِئينَ من السُّوَرِ: مَثاني، لأنَّ المئـــين كأنها مَبادٍ، وهذه مَثانٍ». (اللسان:ثنى). ووَعْـــدٌ وتَخْويفٌ: وَعْـــدٌ بـــالخيْرِ وإبعـــادٌ بالشَّـــرِ، أي تَرْغيبٌ وتَرْهيبٌ.

٢٥- تَمَّتْ: اكتملت. والحَوْكُ: النَّسْجُ، يقال: الشاعرُ يَحُوكُ الشِّعْرَ حَوْكـــاً، أي يَنْســـجُهُ ويُلائمُ بينَ أجزائه. والتأليف: من أَلَّفْتُ الشيءَ، أي وَصَلْتُ بَعْضَهُ ببعض، ومنه تأليفُ الكتب.

٢٦- قَوَّمْتُ منها: نَظَرْتُ فيها وأصْلَحْتُها وأزَلْتُ عُيُوبَها، فاسْتَوَتْ في الجَوْدةِ، وخَلَتْ من التَّفاوت. والزَّيْغُ: المَيْلُ. والأوَدُ: العِوَج. وأقامَ: عَدَّلَ وسَوَّى. والقَنا: الرِّمـــاحُ، الواحـــدة قنـــاة. والخَطِّيُّ بالفتح: الرُّمْحُ المَنْسُوبُ إلى الخط، وهو مَرْفأ السُّفُنِ بالبحرين الذي تُحْمَلُ إليه الرِّمـــاحُ من الهِنْدِ وتقوَّمُ به. والتَّثْقيف: التَّسْوية والتَّعْديلُ.

٢- وقالَ النَّابغةُ الشَّيْبانيُّ يُنوِّهُ بيزيدَ بنِ عبدِ المَلكِ، ويُؤَكِّدُ أنَّ اللهَ تَعالَى أعْطَاهُ الملك:

ديوان نابغة بني شيبان ص: ٧١

١- بانَ الخليطُ وشَطُّوا بالرَّعابيبِ ... وهن يُؤْبَنَّ بعدَ الحُسْنِ بالطِّيبِ

يقول فيها بعدَ وَصْفِ الظُّعُنِ والحِكْمةِ:

٢- وإنْ رَحَلْتَ إلى مَلِكٍ لِتَمْدَحَهُ ... فارْحَلْ بِشِعْرٍ نَقِيٍّ غيرِ مَخْشُوبِ

٣- وامْدَحْ يَزِيدَ ولا تَظْهَرْ بِمِدْحَتِهِ ... وقُدْ أوائِلَها قَوْداً بتَشْبِيبِ

٤- إنَّ البَوارِحَ لا يَحْبِسْنَ رِحْلَتَهُ ... ولا يَعُوجُ بأصْواتِ الغَرابِيبِ

---

١- بانَ: فَارَقَ. والخَلِيط: القَوْمُ الذين أمْرُهُمْ واحدٌ. وقد كَثُرَ ذكْرُهُ في أشعارهم، لأنهم كانوا يَنْتَجِعُونَ أيَّامَ الكَلأ، فتجتمعُ منهم قبائلُ شَتَّى في مكانٍ واحدٍ، فَيَقَعُ بينهم أُلْفَةٌ، فإذا افْتَرَقُوا ورَجَعُوا إلى أوْطانهم ساءَهم ذلك. والرَّعابيب: جمع رُعْبوبةٍ، وهي الجارية البَيْضاءُ النَّاعِمةُ. وقيل: الشَّطْبَةُ التَّارَّةُ،أي الطَّويلة البَضَّةُ. ويُؤْبَنَّ: يُذْكَرْنَ ويُمْدَحْنَ، يقال: فلانٌ يُؤْبَنُ بخَيْرٍ ويُؤْبَنُ بشرٍّ، أي يُذكر. فإذا قلت: يُؤْبَنُ مُجَرَّداً، فهو في الشَّرِّ لا غيرُ. والطِّيبُ: طِيبُ الأصْلِ، أي كَرَمُهُ، يقال: فلانٌ في بيت طيِّب، يُكْنَى به عن شَرَفِهِ وصَلاحِهِ وطِيبِ أعْراقِهِ.

٢- رَحَلَ الرَّجُلُ: سار. ونَقِيٌّ: مُنَقَّحٌ مُهَذَّبٌ مُحَكَّكٌ. والمَخْشُوبُ: المُرْتَجَلُ غيرِ المُنَقَّحِ، يقال: خَشَبْتُ الشِّعْرَ واخْتَشَبْتُهُ: أي قُلْتُهُ كما جاءَ غيرَ مُتَنَوَّقٍ فيه. وشعْرٌ خشِيبٌ ومخشوبٌ: لم يُحكَمْ صُنْعُهُ وعَمَلُهُ. وكان الفرزْدقُ يُنَقِّحُ شِعْرَهُ، وكان جريرٌ يَخْشِبُ، وكان خَشْبُ جريرٍ خيراً من تَنْقِيحِ الفرزدق. (أساس البلاغة: خشب).

٣- يزيد: يعني يزيدَ بنَ عبدِ المَلِكِ. وظَهَر بحاجتِهِ وبمدْحَتِهِ: اسْتَخَفَّ بها. وقوْلُهُ: «وقُدْ أوائِلَها قَوْداً بتَشْبِيبٍ»: أي يَسِّرِ السَّبِيلَ إلى القَوْلِ فيها بالابتداءِ بالتشبيب والأَخْذِ فيه، وهو النَّسيبُ بالنساء. وتَشْبِيبُ الشعْرِ: تَرْقِيقُ أوَّلِهِ بذِكْرِ النساءِ، وهو من تَشْبِيبِ النَّارِ وتَأْرِيثِها، أي إيقادُهَا وإذكاؤها.

٤- البوارح: جمع بارحٍ، وهو ما مَرَّ مِنَ الطَّيْرِ والوَحْشِ منْ يَمِينِكَ إلى يَسَارِكَ، والعَرَبُ تَتَطَيَّرُ به، لأنه لا يُمكِنُكَ أنْ تَرْمِيَهُ حتى تَنْحَرِفَ. والسَّانح: ما مَرَّ بينَ يَدَيْكَ مِنْ جهةِ يَسارِكَ إلى يَمِينِكَ، والعَرَبُ تَتَيَمَّنُ به، لأنه أمْكَنُ للرَّمْيِ والصَّيْدِ. ويَحْبِسْنَ: يَمْنَعْنَ. ويَعُوجُ: يَثْنِي ويَنْصَرِفُ راجعاً. والغَرابيبُ: جمع غِرْبيب، وهو الشَّديدُ السواد. يريد: الغِرْبان. يعني أنه صُلْبُ النَّفْسِ شديد الحَزْمِ، لا يَتَطَيَّرُ ولا يُبالي شيئاً إذا عَزَمَ على الرِّحْلةِ، بل يَمْضي فيها ولا يَثْنِي عنها.

٥- إنَّ الخليفةَ فَرْعٌ حينَ تَنْسُبُهُ ... من الأعَاصي هِجانٌ خَيْرُ مَنْسُوبِ
٦- يَنْمِيهِ حَرْبٌ ومَرْوانٌ وأصْلُهُما ... إلى جَرائيمِ مَجْدٍ غيرِ مأشُوبِ
٧- نماك أربعة كانوا أئمتنا ... فكان ملكك حقا ليس بالحوب
٨- أعطاك ملكا وتقوى أنت سائسه ... بعد الفضائل من أوحى إلى النوب

---

٥- الفرع الشريف، يقال: هو فرع قومه للشريف منهم. ونسبت الرجل: ذكرت نسبه. والأعاصي: الأعياص من ولد أمية الأكبر بن عبد شمس، وهم العاصي، وأبو العاصي، والعيص، وأبو العيص، والعويص. (جمهرة أنساب العرب ص: ٧٨). والهجان: كريم الحسب نقيه. وخير منسوب: أطيبه وأفضله، أو أشرفه وأرفعه.

٦- ينميه: يرفعه ويعلي من قدره. وحرب: يعني أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس. (جمهرة أنساب العرب ص: ٩١). ومروان: يعني جده مروان بن الحكم بن أبي العاص. والجرائيم: جمع جرثومة، وهي أصل كل شيء ومجتمعه. والمجد: الكرم والشرف. ورجل مأشوب الحسب: غير محض. وهو مؤتشب: أي مخلوط غير صريح في نسبه.

٧- أربعة: يعني مروان بن الحكم، وابنه عبد الملك بن مروان، وولديه الوليد وسليمان ابني عبد الملك. وأئمتنا: خلفاؤنا، الواحد إمام. والملك: السلطان، والمملكة: الموضع. ويقال: هو صاحب ملك ومملكة. والحق: العدل. والحوب: الإثم. يريد: الظلم.

٨- أعطاك: وهبك وحباك. والتقوى: حذر الله ومخافة عقابه. والسائس:القائم بالأمر المتولي له، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، وهي فعل السائس. والفضائل: جمع فضيلة، وهي الدرجة الرفيعة في الفضل. السياق: أعطاك ملكا أنت سائسه وتقوى. وأوحى: ألهم. والنوب: النحل، جمع نائب، لأنها ترعى وتنوب إلى مكانها، أي تعود إلى خليتها. يريد: أعطاك ربك الملك. أخذ المعنى من قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:٦٨].

٩ – كالبَدْرِ أبْلَجُ عـالي الهَـمِّ مُخْتَلَـقٌ يُنْمَـى إلى الأبْطَحِيَّـاتِ المَصَـاعِيبِ
١٠ – بَحْرٌ نَمَتْهُ بُحُـورٌ غَـيرُ سَـاجِيةٍ تلكَ المَخَـاصِيبُ أبنـاءُ المَخَـاصِيبِ
١١ – قَوْمٌ بِمكَّـةَ في بَطْحائِـها وُلِـدُوا أبنـاءُ مَكَّـةَ ليْسُـوا كالأعَـارِيبِ

---

٩ – البَدْرُ: القَمَرُ إذا امْتَلأَ. والأبْلَجُ: الذي وَضَحَ ما بينَ عَيْنَيْهِ ولم يكنْ مَقْرُونـاً، الأبْيَـضُ الحَسَنُ الواسعُ الوَجْهِ. ويقال للرَّجُلِ الطَّلْقِ الوَجْهِ ذي الكَرَمِ والمَعْرُوفِ: هو أبْلَجُ. وعـالي الهَـمِّ: ماضي الهَمِّ، أي إذا عَزَمَ على أمْرٍ أمْضَاهُ، أو عظيمُ الهَمِّ، وهو الهمامُ، إذا همَّ بأمْرٍ أمْضَاهُ لا يُـرَدُّ عنه، بل يَنْفُذُ. والمُخْتَلَقُ: التَّامُّ الخَلْقِ والجمالِ المُعْتَدِلُ، وهو كالخليقِ، ورَجُلٌ خَلِيقٌ ومُخْتَلَقٌ: حَسَنُ الخَلْقِ. وهو خليقٌ لكذا: كأنَّما خُلِقَ له وطُبِعَ عليه. ويُنْمَى: يُعْزَى ويُنْسَبُ. والأبْطحيَّاتُ: أي أهْلُ الأبْطحيَّات، نِسْبَةً إلى أبْطح مَكَّة، وهو بَطْنُها. يريد: قُرَيْشَ البِطاح، جمـع بَطْحـاءَ، أو قُرَيْـش الأباطح، جمع أبْطَحَ، وهم الذين يَنْزِلون الشِّعْبَ بينَ أخْشَبَيْ مكَّة، أي جَبَلَيْـهما، وهـم أكـرمُ وأشرفُ من قريشِ الظَّواهر، وهم الذين ينـزلون خارج الشِّعْب، أي بظُهُورِ جبالِ مكة. (اللسان: بطح، ظهر). والمَصاعِيبُ: جمع مُصْعَب، وهو المُسَوَّدُ من الرجالِ، على التَّشبيهِ بالمُصْعَبِ، وهـو الفَحْلُ الذي يُودَعُ من الركوب والعَملِ للفِحْلةِ.

١٠ – البَحْرُ: الرَّجُلُ الكريمُ الكثيرُ المَعْرُوف. وغيرُ ساجيةٍ: غيرُ ساكنةٍ، أي طامِيـةٌ جيَّاشـةٌ زاخِرةٌ. والمَخَاصِيبُ: جمع مُخْصَب، وهو الخَصِيبُ، أي كثير الخَيْرِ، ورَجُلٌ خَصِيبُ الرَّحْلِ بالحاءِ: أي كثير خَيْرِ المنـزلِ. وعن الحَسَنِ: «كانوا في الرِّحالِ مَخَاصِيبَ، وفي الأثاثِ والثيابِ مُقَارِبٌ». ومَتَاعٌ مُقارِبٌ: ليس بنفيسٍ، وشيءٌ مُقارِبٌ بكسر الراء: أي وَسَطٌ بين الجيِّدِ والرَّديءِ، وكذلـك إذا كان رَخِيصاً. يعني أن الكَرَمَ والغِنَى أصيلان متوارثان فيهم.

١١ــ بَطْحاءُ مكَّةَ: مَسِيلُ واديها. والبَطْحَاءُ والأبْطح: مسيلٌ واسعٌ فيـه دقـاقُ الحصـا. والعَرَب: هذا الجيل المعروف من الناسِ، والنسبة إليهم عَرَبِيٌّ، وهم أهْلُ الأمْصار. والأعرابُ منـهم سُكَّانُ البادِيةِ خاصةً، وجاء في الشعر الفصيح: الأعاريبُ، والنِّسْبَةُ إلى الأعراب أعرابِيٌّ، لأنَّـهُ لا واحدَ له من لَفْظِهِ. ورجُلٌ أعرابِيٌّ، إذا كان بَدَوِيًّا صاحبَ نُجْعةٍ وانْتِواءٍ وارْتيادٍ للكلأ وتَتَبُّعٍ لمساقِط الغَيْثِ. فمَنْ نَزَلَ البادية أو جاورَ البادين وظَعَنَ بَظَعْنِهم، وانْتَوَى بانْتِوائهم، فهم أعرابٌ. ومَنْ نزلَ بلاد الرِّيف واسْتَوْطنَ المُدُنَ والقُرَى العربيَّةَ وغيرَها مِمَّنْ ينتمي إلى العَرب، فهم عَرَبٌ. يقول: هـم أهْلُ حاضرةٍ، وُلِدُوا بمكة ونشأوا في رَغَدٍ من العَيْشِ، فَرقَّتْ أخلاقُهم، وأُرْهِفَتْ أذواقُهم. وهـم ليسُوا كالأعرابِ الذين وُلِدُوا بالبوادي، وقاسُوا شَظَفَ العَيْشِ، فغلُظَتْ طِباعُهم، وجَفَتْ نُفُوسهم.

١٢- الأكْثَرُونَ إذا ما سَـالَ مَوْجُـهُمُ بكلِّ أصْيَدَ سَـامِي الطَّـرْفِ هُبْـهُوبِ
١٣- والضَّارِبُونَ مِنَ الأبْطال هَامَـهُمُ ضَرْباً طِلَخْفَـاً وهَكّـاً غَـيْرَ تَـهْذيبِ
١٤- أنتَ ابنُ عاتِكَةَ المَيْمُونُ طَائِرهـا أمّ المُلُـوكِ بَـنِي الغُـرِّ المَنَـاجِيبِ

١٢- سَالَ مَوْجُهُمْ: أي عَدَدُهم الكثيرُ المُزْدحِمُ المُتراكِبُ. والأصْيَدُ: الذي يَرْفَعُ رأسَهُ كِبْراً، ومنه قيل للمَلِكِ: أصْيَدُ، لأنه لا يَلْتَفِتُ من زَهْوِه يميناً ولا شِمالاً. وسامي الطَّرْف: طَمُوحٌ يَسْمُو إلى مَعالي الأمور، أي يتطاوَلُ إليها. وتقول: رَدَدْتُ من سامي طَرْفِهِ، إذا قَصَّرْتَ إليه نَفْسَهُ وأزَلْتَ نَخْوَتَهُ. والهُبْهُوبُ: الخفيفُ السَّريع.

١٣- الأبطال: جمع بَطَل، وهو الشجاع. والهامُ: جمع هامةٍ، وهي الرأسُ. وقيل: ما بينَ حَرْفَي الرأسِ، أي وَسَطُهُ. والطِّلَخْفُ: الشَّديد من الضَّرْب والطَّعْنِ. والهَكُّ: مُداركةُ الطَّعْنِ بالرِّماح. وهكَّهُ بالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ. وهَكَّ الشيءَ: سَحَقَهُ. والتَّهْذِيبُ: كالتَّنْقِية، يقال: هَذَّبَ الشيء: أي نَقَّاهُ وأخْلصَهُ. وقيل: أصْلَحَهُ. وأصْلُ التَّهذيب: تَنْقِيةُ الحَنْظَلِ من شَحْمه ومُعالجةُ حَبِّهِ، حتى تَذْهَبَ مَرارَتُهُ ويَطيبَ لآكِلِهِ. يعني أنهم يَضْرِبُونَ بسُيوفِهم رُؤوسَ الأبطالِ فَيفْلِقُونَها فَلْقاً، ويَطْعَنُوهم برماحِهم فَيُقْعِصُونهم إقعاصاً.

١٤- نَسَبَهُ إلى أُمِّهِ عاتكةَ بنتِ يزيدَ بن مُعاوية لِشَرَفِها. وطائر الإنسان: ما حَصَلَ له في عِلْمِ الله مِمَّا قُدِّرَ له، ومنه الحديثُ: «بالمَيْمُونِ طائِرُه». أي المُبارَك حَظُّهُ. ويجوز أنْ يكونَ أصْلُهُ من الطَّيْرِ السَّانحِ والبارحِ، وهو ما تَيَمَّنْتَ به وتَشاءَمْتَ. وأمُّ الملوك: أي أمُّ الخلفاء. وقال ابنُ حبيب: «امْرأةٌ تَعُدُّ اثني عَشَرَ خليفةً كلهم لها مَحْرَمٌ: عاتكةُ بنتُ يزيدَ بن معاوية، أبوها يزيد، وجدُّها معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد، وزوْجُها عبدُ الملك بنُ مروان، وحَمُوها مروانُ بن الحكم، وبنو زَوْجها الوليد وسليمان وهشام، وابنُها يزيد بن عبد الملك، وابنُ ابنها الوليد بن يزيد، وابنا ابن زَوْجها يزيد وإبراهيم ابنا الوليد بن عبد الملك». (المحبر ص: ٤٠٥). والغُرُّ: جمع أغَرَّ، وهو الشَّريف، يقال: رجلٌ أغَرُّ، أي شريف، وفلانٌ غرَّةٌ من غُرَر قومِهِ، أي شريفٌ من أشرافهم. والمَناجيبُ: جمع مُنْجب، وهو الذي يجيءُ بولدٍ نجيب، يقال: أنجبتِ المرأةُ فهي مُنْجِبَةٌ ومِنْجابٌ، إذا وَلَدَت النُّجباءَ، ونِسْوَةٌ مناجيبُ، وكذلك الرجل، يقال: أنجبَ الرجلُ والمرأةُ، إذا وَلدا وَلَداً نجيباً، أي كريماً.

١٥- إذا الملوك جرت يومـا لمكرمـة ... جري المحاضـير حثـت بـالكلاليب
١٦- جريت جري عتيق لم يكن وكـلا ... بذ العنـاجيج سـبقا غـير مضـروب
١٧- سهل المباءة يعفو النـاس جمتـه ... يكسو الجفان سديفا مـن ذرى النيـب
١٨- حتى تصد العوافي بعدما سـبقت ... عنـد المجاعـة مـن لحـم وترعيـب
١٩- وأنت تحيي فئاما بعدما همـدت ... إحياء غيث بصـوب نفـس حلبـوب

---

١٥- جرت: استبقت. والمكرمة: المأثرة. والمحاضير: جمع محضير، وهو الفـرس الشـديد الحضر، وهو العدو. وحثت: أي همزت لتسرع في العدو. والكلاليب: جمع كلاب، وهو المهماز، أي الحديدة التي تكون في مؤخر خف الرائض.

١٦- العتيق: الفرس الرائع الكريم. والوكل بفتح الكاف وكسرها: البليد والجبان. وقيـل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره. وفرس مواكل وواكل: وهو الذي يتكـل علـى صاحبـه في العدو، ويحتاج إلى الضرب. وقيل: يسير ما دام معه آخر، فإن انفرد تبلد. وبذ: سبـق وفـاق وغلب. والعناجيج: جمع عنجوج، وهو الرائع الجواد من الخيل.

١٧- الباءة والمباءة: المنزل. ويقال: هو رحب المباءة، أي سخي واسع المعروف. وهو قريب من قولهم: فلان رحب الجناب، وخصيب الجناب، أي سخي. (أساس البلاغة: بـوأ، جنـب). وعفوت الرجل: أي طلبت فضله. والعافية والعفاة والعفى: الأضياف وطلاب المعروف. وقيل: هم الذين يعفونك، أي يأتونك يطلبون ما عندك. والجمة: المكان الذي يجتمع فيه ماؤه. كنـى بـه عن خيره ومعروفه. ويكسو: يكلل. والجفان: جمع جفنة، وهي أعظم ما يكون مـن القصـاع. والسديف: السنام المقطع. ويقال: الجفان مكللة بالسديف، وهو قطع السنام. والذرى: جمع ذروة، وهي أعلى كل شيء، وذروة السنام: أشرفه. والنيب: جمع ناب، وهي المسنة من النوق. يريـد: الضخمات السمينات، لا الفانيات الهزيلات.

١٨- تصد: تكف عن الأكل من الشبع، وكثرة اللحم، وأنث الفعل على لفـظ العـوافي، لا على معناه. والعوافي: جمع العافية، والواحد من العافية عاف، وهو كل من جاءك يطلب فضـلا أو رزقا. وسبقت: عجلت وأسرعت.والترعيب بالكسر: السنام المقطع شطائب مستطيلة، وهـو اسم لا مصدر. والترعيب بالضم: جمع ترعيبة، وهي القطعة من السنام.

١٩- تحيي: تغيث. والفئام: الجماعة الكثـيرة من الناس. وهمدت: أي ماتت. والغيـث: المطر. والصوب: نزول المطـر وانصبابه. والحلبوب: دابـة تكـون في الحجارة شبـه الـدودة تكون من المطر.

٢٠- وأنتَ خَيْرُهُمُ يومـــاً لِمُخْتَبِـطٍ وأجْوَدُ النَّاسِ جُـــوداً عنـدَ تَنْجيـبِ
٢١- وجَحْفَلٍ لَجِبٍ جَـــمٍّ صَوَاهِلُـهُ عَوْذٍ يَخُدُّ مُتُـــونَ السَّـهْلِ واللُّـوبِ
٢٢- تَرَى السَّماحِيجَ فيهِ وهي مُسْـنِفَةٌ وكُلَّ فَحْلٍ طُوَالِ الشَّـــخْصِ يَعْبُـوبِ

---

٢٠- خيرُهم: أفْضَلُهم وأصْلَحُهم. والمُخْتَبِطُ: طالبُ الرِّفْدِ من غير سابقِ مَعْرِفةٍ ولا وَسِيلةٍ، شُبِّهَ بخابطِ الوَرَقِ أو خابطِ الليلِ، يقال: اخْتَطَبَنِي فلانٌ، إذا جاء يَطْلُبُ المَعْرُوفَ من غير آصِـرَةٍ، وهي ما عَطَفَكَ على رَجُلٍ من رَحِمٍ أو قرابةٍ أو صِهْرٍ أو مَعْرُوفٍ. والجودُ: السَّـخاءُ والكَـرَمُ. والتَّنْجيب: من النَّجابة، مَصْدَرِ النَّجيبِ من الرجالِ، إذا خَرَجَ خُروجَ أبيه في الكَرَمِ، أو من تَنْجيبِ الشَّجَرِ، وهو نَزْعُ نَجَبِها، أي قِشْرِها، يقال: نَجَبْتُهُ ونَجَّبْتُهُ بـالتخفيف والتشـديد، إذا قَشَـرْتَ نَجَبَهُ، وهو لِحاؤُهُ وقِشْرُهُ، وتركت لُبابَهُ وخَالِصَهُ. يريد: عند الكَرَمِ والفَضْلِ.

٢١- الجَحْفَلُ: الجَيْشُ الكثيرُ، ولا يكونُ ذلك حتى يكونَ فيه خَيْلٌ. وجَيْشٌ لَجِبٌ: عَرَمْـرَمٌ وذو لَجَبٍ وكثرة. واللَّجَبُ: كثرةُ أصْواتِ الأبطالِ وصَهِيلِ الخَيْلِ. وجمٌّ: كثـيرٌ. والصَّواهِـلُ: جمع الصاهلة، مَصْدَرٌ على فاعلةٍ، بمعنى الصَّهِيلِ، وهو الصَّوْتُ، كقولك: سمعتُ رواغَى الإبلِ، أي أصْوَاتَها. والعَوْذُ: الملجأ والمَلاذُ، يقال: فلانٌ عَـوْذٌ لبني فـلان، أي مَلْجأٌ لهم يَعُـوذون بـه. ولعله «عَوْذٌ» بالدال غير المُعْجَمةِ، وهو الجَمَلُ الكبيرُ المُسِنُّ المُـدَرَّبُ، فَشَبَّهَ الجَيْـشَ بـه في التَّجْرِبةِ للحربِ والخِبْرَةِ بها. وفي المثل: «زاحِمْ بعَوْدٍ أودَعْ». أي استَعِنْ على حَرْبِكَ بأهْلِ السِّـنِّ والمَعْرِفةِ، فإنَّ رأي الشيخِ خيرٌ من مَشْهَدِ الغُلام. (اللسان: عود). وقال الميداني: «أي لا تَسْتَعِنْ إلاَّ بأهْلِ السِّنِّ والتَّجْرِبةِ في الأمور. وأراد: زاحِمْ بكذا أو دَع المُزَاحمة، فَحُذِفَ للعِلْمِ بـه». (مجمـع الأمثال ٢: ٨٣). ويَخُدُّ: يُؤَثِّرُ. يقال: خَدَّ الدَّمْعُ في خَـدِّه، أي أثَّـرَ. وخَـدَّ الفَـرَسُ الأرض بحوافره، أي أثَّرَ فيها. وخَدَّ السَّيْلُ في الأرض: إذا شَقَّها بجَرْيِه. والمُتُونُ: جمع مَتْنٍ، وهو الظَـهْرُ. والسَّهْلُ: المُطْمئنُّ المُسْتَوي من الأرْضِ. واللُّوبُ: جمع لُوبَةٍ، وهي الأرْضُ التي قد أَلْبَسَتْها حجـارةٌ سودٌ، وهي كالحَرَّةِ، والحَرَّةُ أعظم من اللُّوبةِ.

٢٢- السَّماحِيجُ: جمع سِمْحاجٍ وسُمْحُوجٍ، وهي الفَـرَسُ الطَّويلـةُ الظَّـهْرِ، ولا يقـال للذكر. والمُسْنِفة بكسْرِ النُّونِ: الفَرَسُ تَتَقَدَّمُ الخَيْلَ في سَيْرِها. والفَحْلُ: الذَّكَرُ من الخَيْلِ. والطُّـوالُ بضمِّ الطَّاء: الطَّويل، يقال: طالَ الشيءُ فهو طَويلٌ وطُوالٌ، ويقال للرجل إذا كان أهْوَجَ الطُّـولِ: طُوَالٌ وطُوَّالٌ، وامرأةٌ طُوَالةٌ وطُوَّالةٌ. والشَّخْصُ: الجِسْمُ. واليَعْبُوبُ: الفَرَسُ الطويلُ السَّريعُ، وقيل: الكثير الجَرْيِ، وقيل: الجَوادُ السَّهْلُ في عَدْوِه.

٢٣- يَحْمِلْنَ بِزَّةَ أبْطـــالٍ إذا رَكِبُـوا ... بكُـلِّ مُطَّـرِدٍ صَـدْقِ الأنـــابيبِ
٢٤- تَرْدي بِشُعْثٍ إذا ابْتَلَّتْ رَحائِلُـها ... بكُلِّ فَـجٍّ مِـن الأعْـداءِ مَرْهُـوبِ
٢٥- إنْ سَكَّنُوها وشَدُّوا مِنْ أعِنَّتِـهَا ... أخَذْنَ بـالقَوْمِ في حُضْـرٍ وتَقْريـبِ
٢٦- وإنْ مَرَوْهَا بِقِـدٌّ أوْ بأسْـؤُقِهِمْ ... جاشَتْ سَراحِيبُ تَبْري للسَّـراحِيبِ

---

٢٣- البِزَّةُ: السِّلاحُ يَدْخُلُ فيه الدِّرْعُ والمِغْفَرُ والسَّيْفُ. ورُمْحٌ مُطـرِدٌ: مُسْـتَوٍ. وصَـدْقُ الأنابيبِ: أي مُسْتَوي الكُعُوب. والأنابيب: جمع أُنْبوبةٍ، وهي ما بـين العُقْدَتَيْـنِ في القَصَـبِ والقَناة. وأنْبوبُ القَصَبةِ والرُّمْحِ: كَعْبُهما. ويقال: رُمْحٌ بكعْبٍ واحدٍ، أي مُسْتَوي الكعُوب ليس له كَعْبٌ أغْلَظُ من آخَرَ. وقناةٌ مُسْتَويةُ الكُعُوب: لا تَعادِيَ فيها، حتى كأنها كَعْبٌ واحدٌ.

٢٤- رَدَتِ الخَيْلُ: رَجَمَتِ الأرْضَ بحوافِرِها في سَيْرِها وعَدْوِها. والشُّعْثُ: جمع أشْعَث، وهو المُغْبَرُّ الرأسِ المُتَلَبِّدُ الشَّعَرِ. وابْتَلَّت: نَدِيَتْ من العَرَق. والرَّحائل: جمع رِحَالةٍ، وهي سَرْجٌ من جُلُودٍ ليس فيه خَشَبٌ كانوا يَتَّخِذُونَهُ للرَّكْضِ الشديد. والفَجُّ: الطريقُ الواسِعُ بـينَ جَبَلَيْـنِ، وقيـل: في الجَبَلِ. ومرهوب: مَخُوفٌ، وهو صِفةٌ لفجٌّ. السِّياق: بكلِّ فَجٍّ مَرْهُوبٍ من الأعْـداءِ. ومِـنْ: للتَّعْليل، أي لأجْلِ الأعداء الذين فيه.

٢٥- سَكَّنُوها: هَدَّؤُوها، أي خَفَّفُوا من مَرَحِها ونَشاطِها. وشَدُّوا من أعِنَّتِها: أي كَبَحُـوا جماحَها. وعِنَانُ اللِّجام: السَّيْرُ الذي تُمْسَكُ به الدَّابَةُ، والجمع أعِنَّةٌ. وأخَذَ في الأمْرِ: أي بـدَأَ. وأخذ يَفْعَلُ الشيءَ: أي جَعَلَ. والحُضْرُ: ارتفاعُ الفَرَسِ في عَدْوِه، أي مُبالَغَتُهُ فيه. والتَّقريـبُ: أنْ يَرْفَعَ الفَرَسُ يَدَيْهِ معاً ويَضَعُهما معاً في العَدْوِ، وهو دُونَ الحُضْرِ.

٢٦- مَرَيْتُ الفَرَسَ: إذا اسْتَخْرجتَ ما عندَهُ من الجَرْيِ بسَوْط أو غيره، والاسـمُ المِرْيـةُ بالكسر، وقد تُضَمُّ. والقِدُّ: سَيْرٌ يُقَدُّ من جِلْدٍ فَطِيرٍ غيرِ مَدْبُوغٍ، أي يُقْطَـعُ. يريـد: السَّـوْط. والأسْؤُقُ بالهَمْز: جمع ساق، وهي من الإنسان ما بينَ الرُّكْبةِ والقَدَم. وجاشَت الدَّابةُ في سَـيْرِها: عَلَتْ وارْتَفَعَتْ فجاوَزَتْ حُسْنَ السَّيْرِ، أي انْبَعَثَتْ وأسْرَعَتْ. والسَّراحيبُ: جمـعُ سُـرْحُوب، وهي الفَرَسُ الطَّويلةُ على وَجْهِ الأرْضِ. وقيل: سُرُحُ اليَدَيْنِ بالعَدْوِ، أي سريعةٌ سَهْلَةُ السَّيْرِ. وبَرَى له: إذا عارضَهُ وصَنَع مثل ما صَنَعَ، ومثلُهُ: انبرى له. وهما يتباريان: إذا صَنَعَ كلُّ واحدٍ مثلَ مـا صنعَ صاحبُهُ. والمباراةُ: المجاراةُ والمسابقةُ.

٢٧- يَسْمُو بها وبجَيْشٍ كالدَّبـا أَشِـبِ بكلِّ هَوْلٍ على مـا كـانَ مَرْكُـوبِ
٢٨- حتَّى يَفُضَّ جُمُوعاً بعدَما حُشِـدَتْ يُهَالُ منـها ويُغْشَـى كُـلُّ مَرْعُـوبِ
٢٩- لهُ كِباشٌ بوَقْعِ السَّـيْفِ يَعْصِبُـها وكَبْشُ صَفِّكَ مَـاضٍ غـيرُ مَعْصُـوبِ
٣٠- ثُمَّتَ نَاصَتْ فُلُولٌ مِـنْ عَدُوِّكُـمُ قدْ أُجْحِرَتْ بـينَ مَقْتُـولٍ ومَجْنُـوبِ
٣١- شُدَّتْ يَداهُ جميعـاً عنـدَ مَـأْخَذِهِ شَـدًّا إلى جِيـدِهِ رَبْطـاً بِتَقْصِيـبِ

---

٢٧- يَسْمُو: يَنْهَضُ للقتال. وسَمَا فلانٌ لفلان: إذا أشْرَفَ له وقصدَ نَحْوَهُ عاليـاً عليـه. وجيشٌ كالدَّبا: أي لا يُحْصَى كثرةً كما لا يحصى الدَّبا، وهو الجرادُ قبلَ أنْ يطيرَ. وأَشِبٌ: يراد به كثرةُ العَدَدِ وَوَفْرَةُ العُدَد. (انظر مجمع الأمثال ٢: ٣٤٢). والهَوْل: الخَوْفُ والأمْرُ الشَّديدُ. وركبَ الشيءَ: عَلاَهُ. وركبَ الهَوْلَ والليلَ ونَحْوَهما على المَثَلِ بذلك، أي اقْتَحمَهما. ومركوب: صفـة لِلْهَوْلِ. السياق: بكلِّ هَوْلٍ مَرْكوب. وعلى ما كان: أي على حالِهِ وما فيه من أذىً ومَكْرُوه.

٢٨- يَفُضُّ: يُفَرِّقُ. والجمْعُ: المُجْتَمِعُونَ، وجَمْعُهُ جُمُوعٌ. وحُشِدَتْ: جُمِعَـتْ. ويُـهال: يُخَافُ ويُفْزَعُ. ويُغْشَى: يُعْمَى. والمَرْعُوب: الفَزِعُ الخائف، يقال: رَعَبَهُ فهو مَرْعُوبٌ، أي أفْزَعَـهُ فهو فَزِعٌ، ولا تَقُلْ: أرْعَبَهُ.

٢٩- الكِباشُ: جمع كَبْشٍ، وهو ههنا قائدُ الكَتيبةِ. وكَبْشُ القَـوْمِ: رئيسُـهم وسـيِّدُهم. وقيل: كبشُ القَومِ: حامِيَتُهُمْ والمَنْظُورُ إليه فيهم، أدْخَلَ «الهاء» في «حامية» للمبالغة. ووَقْعُ السَّيْفِ وَوَقْعَتُهُ ووُقُوعُهُ: هَبَّتُهُ ونُزُولُهُ بالضَّريبةِ. ويَعْصِبُها: يعني نُفُوسَها، أي يَقْهَرُها. قـال أبـو بكْـر: «مَعْصُوبٌ أحَبُّ إلي». وأصْلُ العصْب: اللَّيُّ، ومنه عَصْبُ التيْسِ والكَبْشِ وغيرهما من البـهائم، وهو أنْ تُشَدَّ خُصْياهُ شدًّا شديداً، حتى تَنْدُرَا،أي تَسْقُطا، من غير أنْ تُنْزَعا نَزْعاً أو تُسَلاَّ سَـلاًّ. وصَفُّكَ: أي صَفُّ جَيْشِكَ. والماضي: الصَّارِمُ الجَلْدُ الشجاع النَّافذ في جميع أمْرِه.

٣٠- ناصَتْ: فَرَّتْ وراغَتْ. والفُلُولُ: جمع فَلٍّ، وهم القوم المُنْهَزِمُونَ. وأُجْحِرَتْ: أُدْخِلَـتْ في مَحاجِرِها، وهي المكامِنُ. والمَجْنُوبُ: الذي بِهِ ذاتُ الجَنْبِ، وهي الدُّبَيْلَةُ والدُّمَّلُ الكبيرةُ الـتي تَظْهَرُ في باطن الجَنْبِ، وتَنْفَجِرُ إلى داخلٍ، وقلَّما يَسْلَمُ صاحِبُها. يريد: المُصَابُ الـذي يَظْلَـعُ في مَشْيِهِ ويَعْرُج.

٣١- أخَذَهُ فقَصَّبَهُ تَقْصِيباً: وهو أنْ يَشُدَّ يَدَيْهِ إلى عُنُقِهِ. يريد: أُسِرَ فَغُلَّـتْ يَـداهُ إلى عُنُقِـهِ، أي جُمِعَتا. والغُلُّ: جامعةٌ تَجْمَعُ اليَدَيْنِ إلى العُنُق. وفي التنـزيل العزيـز: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا﴾ [يس:٨]. هي الجَوامِعُ تجمعُ أيْدِيَهم إلى أعْناقهم. (اللسان: غلل).

٣٢- بَلْهَ سُبِيٍّ حَوَتْها الخَيْلُ تَحْسَبُها ... زُهَاءَ شاءٍ مِنَ الأَذْرِيِّ مَجْلُوبِ
٣٣- كأنَّ رَنَّاتِ نِسْوانِ السُّبِيِّ وقَدْ ... أَلْوَى بِها القَوْمُ أصْواتُ اليَعاقِيبِ
٣٤- غُنْمٌ يَظَلُّ إمامُ النَّاسِ يَقْسِمُها ... فَبَيْنَ مَوْهُوبَةٍ منها ومَوْهُوبِ

---

٣٢- بَلْهَ: من أسْماءِ الأفعالِ بمعنى دَعْ واتْرُكْ، تَقُولُ: بَلْهَ زَيْداً، أي دَعْ زَيْداً، وقد تُوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ وتُضَافُ، فتقولُ: بَلْهَ زَيْدٍ، أي تَرْكَ زَيْدٍ. وقيل: بَلْهَ بمعنى على، أو سِوَى، أو أجَل. والسَّبْيُ: المَسْبِيُّ، أي المَنْهُوبُ، والجمع سُبِيٌّ، بضمِّ السين، وكسر الباء، وتشديدِ الياء. والسَّبْي: مَصْدَرٌ، وهو النَّهْبُ وأخْذُ الناسِ عبيداً وإماءً. والسَّبايا: جمع سَبِيَّةٍ، وهي المرأة المَنْهُوبة، فعيلةٌ بمعنى مفعولةٍ. وحَوَتْها الخيلُ: جَمَعَتْهَا وأحْرَزَتْها، أي حازَتْهَا. وتَحْسَبُها: تَظُنُّها. وزُهاءُ الشيءِ: شَخْصُهُ. يقول: شَخْصُها كَشَخْصِ الشَّاءِ في اجْتِماعِهِ وكَثْرتِهِ. والشَّاءُ: الغَنَمُ، الواحدة شاةٌ. والأذْري: المَنْسُوب إلى أذْرَبيجَانَ. والمَجْلُوبُ: المَسُوقُ، من الجَلْبِ، وهو سَوْقُ الشيءِ من مَوْضعٍ إلى آخرَ.

٣٣- الرَّنَّاتُ: جمع رَنَّةٍ، وهي الصَّيْحةُ الحزينةُ. وألْوَى بها: ذَهَبَ بها، يقال: ألْوَتْ بِه العُقابُ، أي ذَهَبَتْ به. وألْوَتِ الحَرْبُ بالسَّوامِ: إذا ذَهَبَتْ بها وصَاحِبُها يَنْظُرُ إليها. واليعاقيب: جمع يَعْقُوب، وهو ههنا ذكَرُ النَّحْلِ.

٣٤- الغُنْمُ: الغَنيمةُ، وهو ما أُصِيبَ من أموالِ أهْلِ الحرْبِ، وأوْجَفَ عليه المسلمون الخَيْلَ والركابَ. وإمام الناسِ: الخليفة. ويقسِّمها: يُفَرِّقُها ويُوزِّعُها. والمَوْهُوبُ: المُعْطَى، مِنْ وَهَبَهُ، أي أعْطَاه.